

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190342

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP—2273—19-11-79—10,000 Copies.

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ۸۹۲۵۷۱۲۱ Accession No. A 1950

Author > ابی الفراس جہانی

Title

دیوان

This book should be returned on or before the date last marked below.

ديوان ابي فراس الحمداني

قد حل بعض الفاظه وشرح معنى بعض اياته
المرحوم المغفور له

نخلة قفطاط

حق الطبع محفوظ له
طبع نفقة واهتمام ادارة



مكتبة العتيقة

لصاحبها

مكتبة العتيقة

تمن النسخة نصف مجيدي

المطبعة الادبية بيروت * سنة ١٩١٠

خطبة الديوان

قال الثعالبي . ابو فراس ابن ابي العلاء سعيد بن حمدان ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . كان فريداً دهره وشمس عصره ادباً وفضلاً وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسيّة شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزّة المالك ولم تجتمع هذه الفضائل قبله إلاّ في شعر عبد الله بن المعتز . وابو فراس يُمدّ اشهر منه عند اهل الصنعة ونقده الكلام . وكان الصاحب بن عباد يقول بُدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس الحمداني . وكان ابو الطيّب المتنبي يسهّد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترأ على مجاراته . وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً واجلالاً لا اغفالاً واخلاقاً . وكان سيف الدولة يعجب بخناسه ويميزه بالاكرام والاحترام . وكان قد أسرته الروم مرتين وفداه سيف الدولة . وأقام في المرة الثانية اربع سنوات مأسوراً . وله في اسرر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه . قال ابن خلدكان وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثلثمائة وسنه سبع وثلثون وقد شاب قبل بلوغ العشرين لما يشير اليه قوله ومن قطيدة

وما وافت على العشرين سني فما عذر المشيب الى عذاري

❖ قال ❖

الشعر ديوان العرب ايضاً وعنوان الادب
لم أعد فيه مفاخري ومديح آبائي النجب
ومقتلعات ربما حايت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا ولا المحون ولا اللعب

❖ وقال ❖

ثما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر بما تبتغي أخرى
سأتي جميلاً ما حيت فاتي اذا لم أفد شكراً افدت به اجرا^(١)

❖ وقال وهي من قصائده المشهورة ❖

اعلّ خيال الامامية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر
واني على طول الشمس عن الصبا احن وتصيني اليك الجاذر^(٢)
وفي كلتي ذاك الحباء خريدة لها من طعان الدارعين ستاء^(٣)
نقول اذا ما جئتها متدراً ازائر شوق انت ام انت ثائر^(٤)
تذنت فنصنت ناعم ام شمائل ووات قليل فاحم ام غدائر^(٥)
وقد كنت لارضى من الوصل اليها ليالي ما بيني وبينك عامر

(١) يحال على سيف الدولة ان النعمة التي صنعتها عن قتالي الصبايح الذي وليته
قنسرين فحيث انها مكفورة لا يجب ان تعاد عليهم مرة أخرى انما عادتني ان افعل
الجميل فان لم استغف منه الشكر استغفدت الاجر (٢) التماس مأخوذ من تمس
الفرس اذا منع ظهره والجاذر جمع جودر وهو ولد البقرة الوحشية (٣) كلتي
ثنائية كلنا بكسر وهي ستر رقيق والدارعين اللابسين الدروع (٤) الثائر المجد
باخذ ثاره (٥) يعني اذا ادبر لا يدري السواد الذي حلفها دل هو ليل ماحم
ام غدائرها

فأما وقد طال الصدودُ فإنه
 تنام فتاةً الحي عني خليةً
 وتسعدني غبر البواديء لاجلها
 وما شيء إلا نظرة ما احتسبتها
 كلفت بها والركب والحي كله
 وما ظلمات عن رائق الحسن إنما
 فيما نفس ما لاقيت من لاعمج الهوى
 وباعفتي ما لي ومالك كلما
 كأن الحجب والصون والعقل والتقى
 وهنَّ وان جانب ما يتغينه
 وكم ليلة خضت الاسنة نحوها
 فلما خلونا يعلم الله وحده
 وبت يظن الناس في ظنهم
 وكم البقية ماشيت بدر تمامها
 ولا ربة إلا الحديث كأنه
 يقر بعيني الخيال المزاور^(١)
 وقد كثرت حولي البواكي السواهر
 وان رغمت بين البيوت الحواضر^(٢)
 بعرب اصارتني اليها المصاير
 حيارى الى وجه به الحسن حابر
 نعمت على ما تحتمن المعاجر^(٣)
 ويا قاب ما جرت عليك النواظر
 همت بامرهم ثم لي منك زاجر^(٤)
 لدي وربات الحجال ضرائر
 حباب عندي منذ كن انا^(٥)
 وما هدأت عين ولا نام ساهر
 لقد كرمت نجوى وعفت ضمائر
 وثويي مما يرجم الناس طاهر^(٦)
 الى الصبح لم يشعر بأمري شاعر
 جنان وهي او لؤلؤ متناثر

(١) يقول لما كانت الحجة - امرة بيني وبينك كنت غير قانع بالوصول وبعد
 الهجر صارت عيني تفر اذا زارها خيالك (٢) البوادي والحواضر ضدان
 (٣) المعج ثوب بيني ويقصد به القاب (٤) يلوم عفته ويشكو منها لانها تمنعه
 عن قضاء وطوره من محبوبته (٥) اي ان العقل وغيره المذكور في البيت المتقدم
 حباب عندي منذ كن مكرمات متوارثات عن ابائي واجدادى وان لم اطاعهن في
 الامتناع عن الحوبة (٦) يرجم بثهم

اقول وقد ضجّ الحليّ بجبرسه
 فيارب حتى الحليّ مما نشفاه
 ولي فيك من فط الصباية أمره
 عفاك غيّه انا عفة الفتى
 نفي الهمّ عني همة علوية
 واسمرّ مما ينبت الخطّ ذابل
 وقلب يقرّ الحرب وهو يارب
 ونفس لها في كل ارض لبانة
 اذا لم أجد في كل فجّ عشيرة
 ولا حقة الاطنين من نسل لاحق
 من اللاء تأبى ان تعاقدها
 وخرقاء ورقاء بطيئة كلالها
 غريزية صافت شقائق دابق

ولم ترَ منها للصباح بشائر^(١)
 وحتى يياض الصبح مما نحاذر^(٢)
 ودونك من حسن الصيانة زاجر
 اذا عفّ عن لذاته وهو قادر
 وقلب على ما شئت منه موازر^(٣)
 وايض مما يطع الهذر باثر^(٤)
 وعزّ يقيم الجسم وهو مسافر
 وفي كل شيء أسرة ومعاشر^(٥)
 فان الكرام للكرام عتار
 امينة ما نيطت اليه الخوافر^(٦)
 اذا حسرت عند المغار المآذر^(٧)
 تكلف بي ما لا تغليق الاباعر^(٨)
 مدى قیظها حتى تضرم ناجر^(٩)

(١) الجرس الصوت الحلي والضمير في منهاراجع الليلة في بيت سابق (٢) يعني
 ان صوت الحلي ويياض الصبح يطلعان الناس كل اجتماعهم بمحبو به فيخافهم لما هو فيه
 من العفة والصيانة (٣) الموازر المساعد (٤) الخط بالكسر موضع تباع فيه الرياح
 (٥) اللبانة الحاجة والاسرة بالضم الدرع الحصينة ورهط الرجل (٦) الاطلين ثنية
 اطل بالكسر وهو الخاصرة . ولا حقة مضمومة اي مضمومة الخاضرتين . ولا حق افراس
 جياذ لمعاوية ابن ابي سفيان وغيره (٧) يعني انها مطوعة لصاحبها حتى في وقت السدة
 وانكشف اثوابه عنه حالة اغارته على الاعداء (٨) الخرقاء الحقة في سرعة سيرها
 والورقاء البيضاء والكلال التعب يصفها بيطء التعب (٩) الغريزية الغير محرّبة لحدائث
 سنّها . صافت اقامت زمن الصيف في شقائق دابق وهو مكان معروف . الناجر العطشانة

وحضها ^(١) تناول من خذرافه وتقاور
 اقام ^(٢) بقية صفوان قراها المناظر
 وخوضها بطن السلوطع ريثما ^(٣) اديرت بلحان الشهور الدوائر
 خفاء بكوماء اذا هي اقبات ^(٤) ظننت عليها رحلها وهو حاسر
 فيا بعد ما بين الكلال وبينها ^(٥) وياقرب ما يرجو عليها المسافر
 دع الوطن المألوف دأبك امله ^(٦) وعد عن الاهل الذين تكاشروا
 فأهلك من اصفي وودك من صفا ^(٧) وان نزحت داره وقلت عشاء
 تبوات من قريمي معدتي كليهما ^(٨) مكننا اراي كيف تبني المفاخر
 لنن كان اصلي من معدتي نجاره ^(٩) ففري سيف الدولة القرم ناصر
 وما كان لولاه لينفع اول ^(١٠) اذا لم يزين اول المجد آخر
 لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ^(١١) اذا لم يكن للبصرين بصاء
 فهل ينفع الخطي غير مثقف ^(١٢) وتظهر الا بالصقال الجواهر
 أناضل عن احساب قومي بفضله ^(١٣) وافخر حتى لا ارى من اياخر
 واسعى لامر عدتي لحصوله ^(١٤) واخيه من آرائه واواصر
 أيشغلكم وصف القديم ودونه ^(١٥) مفاخر فيها شاغل ومآثر

(١) حضها اطعمها نوع من النبات معروف • ميثاء بلدة بالعراق • الخذراف
 بكسر الخاء نبات ربيعي اذا مس بالصفيف يبس • والمفاورة القيلة (٢) السلوطع
 عين ماء • ريثما اديرت الخ اي مضى عليها الحول في المكان المعروف بلحان
 (٣) الكوماء الناقة العظيمة السنام • والمعنى انها اذا اقبلت مع انها عربانة ظن ان عليها
 رحلها لسمتها (٤) تكاشروا تضاحكوا (٥) اراد بقريمي معد سيف الدولة
 وابن عمه سعيد (٦) الاواصر الاقارب (٧) اي كيف يشغلكم وصف التديم
 من الالباء مع ان في وصف سيف الدولة من المفاخر والمآثر ما به مشغلة عن الالباء

لناول في المكرمات وآخر
ايا راكباً تحدو باعواد رحله
ألكني الى ابناء ورقا رسالة
لئن باعدتكم نية طال شحطها
ونشر ثناء لا يغيب كأنما
ويجمعنا في وائل عشيرة
فقل لبني ورقاء ان شطاً منزل
وكيف ترث الخيل او تضعف القوى
ابا احمد مهلاً اذا الفرع لم يطب
اتسمو بما شادت وائل وائل
وتطلب العز الذي هو غائب
علي لا بكار الكلام وعونه
انا الحارث المختار من نسل حارث
فجدي الذي لم العشيرة جوده
تحمل قتلها وساق دياتها

وباطن مجد تغلي وظاهر
غدافة غداثة وعذافر^(١)
على نأيا وهي القوافي السواير^(٢)
فقد قربني نية وضما
به نشر العضب الياني ناسر
وود وأرحام هناك سواجر
فلا العهد مذني ولا الود دائر
فقد قربت قومي وشدت اواصر^(٣)
فلا طين يوم الافتخار العناصر
وقد غمرت تلك الاوالي الاواخر
وتترك العز الذي هو حاضر^(٤)
مفاخر تفنيه وتبقى مفاخر
اذا لم يسد في القوم الا الاخير
وقد طار فيها للتفرق طائر
حمول لما جرت عليه الجرائر

(١) الخد وضرب من سير الابل والغيل والغدافة الجدة في السير والغداثة من الغيرة. والعذافر الاسد (٢) الكنى اي احمل الي رسالة من الالوكة وهي الرسالة والنأي المبعد (٣) يخاطب الراكب اذ يقول لبني ورقاء انه وان بعدت الديار بيننا فاننا مقيمون على حفظ العهد والود بيننا مقيم وكيف تضعف الخيل من الوصول اليكم مع ان القربى التي بيننا تقرب والقرابة تشد القوى (٤) يقول لاحمد ابن ورقاء ان اصولنا واحدة فكيف تطلب العز من الاجانب وتترك العز الذي هو حاضر عند سيف الدولة

ودي مائة لولاه جرت دماؤهم
 ومنا الذي ضاف الامام وجيشه
 وجدي الذي ساس الديار واهلها
 ثلاثة اعوام يكابد محلها
 فابوا بجذواه وباء بشكرهم
 أسى داء تغري كان اعبا دواؤه
 بنى الثغر الباقي على الدهر ذكره
 وسوف على رغم العدو يعيدها
 ولما ألمت بالديارين أزمة
 كفى عداوت الغيث وارف كفه
 اناخوا بوهاب النفائس ماجد
 وعمي الذي اردى الكماة وفاتكا
 اذقهما كاس الحجام مشيع
 يطيعهم ما اصبح الدهر فيهم
 لنا في خلاف الناس عثمان اسوة
 وسار الى دار الخلافة عنوة
 موارد مرت ما لمن مصادره^(١)
 ولا جود الا ما يضيف العساكر
 وللدهر ناب فيهما واظافر
 اشم طويل الساعدين عراعر^(٢)
 وما فيهما في صفقة المجد خاسر
 وفي قلب ملك الروم داء محاصر
 نتائج فيها السابقات الضوامر^(٣)
 معود رد الثغر والثغر دائر
 جلاها وناب الموت بالموت كاشر
 فأمرع بادي وأجتنى العيش حاضر^(٤)
 يقاسمهم امواله ويشاطر
 وما الفارس القتال الا المجاهر^(٥)
 مثاور غارات الزمان مساور
 ولا طاعة للمرء والمرء جائر
 وقد جرت البلوى عليه الجرائر^(٦)
 فخرها والجيش بالدار دائر

- (١) يعني ان جده اعطى دية مائة واحد ولولاه لجرت عليهم المصائب التي لا
 اندفاع لها (٢) العراعر الشريف (٣) يعني ان جده بنى الثغر الذي يبق
 ذكره طول الدهر وفي هذه الافعال نتائج ما فيها من الفرسان على الخيل المضمرة
 (٤) اي اغنى جود جده عن نزول المطر فاستغنى من جذواه البادي والحاضر
 (٥) المجاهر بالحرب ويشير الى قصة معبودة (٦) اراد بجرائر قوم عثمان من بني امية

اذل تيمماً بعد عزٍّ وطالما
 فاقبل بالساري يُقاد امامه
 وشنَّ على ذي الحال خيلاً تناهبت
 اضقنَّ على اليد وحي فضافضُ
 اماط عن الاعراب ذل اناة
 واجلت لنا عن فتح مصرٍ سمائبُ
 يخاطب فيها الجحفلان كلاهما
 وقاد الى ارض السبكري جحفلًا
 تناسى به القتال في العدَّة قتله
 وعمي الذي سلَّت بنجدٍ سيوفه
 تناصرت الاحياء من كلِّ وجهة
 فلم يبق غمراً طعنه الغمر فيهم
 وساق الى ابن الديوداد كتيبة
 جلاها وقد ضاق الخناق بضربة
 بجيث الحسام الهندواني خاطبُ
 اذل بنا الباغي وعزَّ الجاورُ
 وللقيد في يمينه ضفائرُ
 سماوة كلبٍ بينها والعراعرُ^(١)
 واضلنَّه عن سبله وهو خابرُ^(٢)
 تساوى البوادي عندها والحواضرُ^(٣)
 من الطعن سقيها المنايا الحواضرُ^(٤)
 فتعفو القنا عنها وتنبو البوائرُ
 يسافر فيه الطرف حين يسافرُ^(٥)
 ودارت برب الجيش فيه الدوائرُ
 فروَّع بالغورين من هو غائرُ^(٦)
 وليس له إلا من الله ناصرُ
 ولم يبق وتراً ضربه المتواترُ^(٧)
 لها لجبٌ من دونها وزماجرُ^(٨)
 لها من يديه في الملوك نظائرُ
 بليغٌ وهامات الرجال منابرُ^(٩)

- (١) شنَّ غاروفي الايات اشارة الى قصص ماضية من القبائل التي ذكرها
 (٢) الفضافض المنصفة بالسعة (٣) اماط كشف والاناة الضعف
 (٤) الحواضر في البيت السابق ضد البوادي وفي هذا البيت من الحضور (٥) الجحفل
 الجيش والمعنى انه لكثرتة لا يغيب عن العين (٦) روع اخاف
 (٧) يعني ان طعنه الكثير لم يبق فيهم كثرة وضربه المتتابع لم يبق منهم فرداً
 (٨) اللجب اختلاف الاصوات والزماجر اصوات الحرب (٩) شبه علو السيف
 على الاعناق بعلو الخطيب المنابر وهو تشبيهه بليغ

وعمي الذي سمته قيس مزرفنا
ورد ابن مزروع ينوء بصدرة
وعمي الذي افنى السراة بوقفه
اصبن وراء السن صالح وابنه
كفاه اخي والخليل فوضى كأنها
غداة واجزات المدام بمنزل
وعمي الذي ذلت حبيب لسيفه
وعمي حرون قلب كل كتيبة
اولئك اعمامي ووالدي الذي
بحيث نساء الغادرين طوالق
له بسليم وقعة جاهلية
واذكت مذاكيه بسرح وارضها
شفت من عقيل انفس شفها السرى

وقد شجرت فيه الرماح الشواجر^(١)
وفي صدره ما لا تتال المسابر^(٢)
شهيدان فيها رايبان وحادر^(٣)
ومنهن نوء بالبوراح ماطر^(٤)
وقد نضت الحرب النعام النوافر^(٥)
يُعاشر فيه المرء من لا يُعاشر
وكانت ومرعاها من العز ناضر^(٦)
تحف جبال وهو للموت صابر^(٧)
حى جنبات الملك والمالك شاغر^(٨)
وحيث أماء الناكثين حرائر
نقر بها قند وتشهد حاجر^(٩)
من الضرب ناراً جمرها متطائر^(١٠)
فهوم عجلان ونوم ساهر^(١١)

(١) المزرف الطويل والتشاجر التطاعن (٢) ينوء يجتهد والمسابر جمع مسير وهو آلة من حديد يسير بها غور الجرح (٣) يستشهد بلى ان عمه افنى اعظم الاعداء بالرجلين رايبان وحادر (٤) السن اسم مكان النوء النجم مال للغروب (٥) يعني ان اخاه كفى عمه موثة الاعداء والخليل عندما استعمرت الحرب متفرقة كالنعام النافرة (٦) حبيب اسم قبيلة والنضرة الحسن والبهجة (٧) كنى بالحرور الثبات في الحرب (٨) شجر المكان اذا لم يكن له من يحفظه ويضبطه (٩) قند وحاجر مكانان (١٠) المذاكي من الخيل التي مر عليها بعد قروجها سنة او سنتان واذكت بمعنى اشعلت (١١) السرى السيروا والتهويم هن الراس من النعاس اي كانت الخيل بسرعة سيرها سبباً للراحة بعد الانتقام عليها من الاعداء

واول من شد المجيد بعينه
 غزا الروم لم يقصد جوانب غزوة
 فلم تر الاً فالقاً هام فيلق
 ومستودفات من نساء وصبية
 فان يمس اشياخي فلم يمس مجدها
 نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا
 ففينا لدين الله عز ومنة
 هما وامير المؤمنين مشرداً
 ورداه حتى مله كاه سريره
 وساسا امور المسلمين سياسة
 ولما طغى عجل العراق ابن زايق
 اذ العرب العرباء تنبي عياده
 اذاق العلاء الثعلبي ورهطه
 وأوطأ حصني رستيس خيوله
 فآب بأسراها تعني كبوذا
 واول من قد الكمي المظاهر^(١)
 ولا سبقتهم بالمراد النذائر
 وبحراً له تحت العجاجة زاجر^(٢)
 نثنى على اكتافهم الجواهر^(٣)
 ولا دثرت تلك العلي والمآثر^(٤)
 لنا شرف ماض وآخر غابر
 ومننا لدين الله سيف وناصر
 وجاراه لما لم يجد من يجاور
 بعشرين الفا بينها الموت سافر
 لها الدين والاسلام والله شاكر
 شفى منه لا طاغ ولا متكاثر
 ومننا له طاو على الثار ذاكر
 عواقب ما جرت عليه الجرائر^(٥)
 وقبلهما لم يقرع النجم حافر^(٦)
 وتلك غوان ما هن مواهر^(٧)

(١) المجيد والمظاهر اسماء رحلين من عشيرته (٢) الفيلق الجيش
 (٣) اي ولم تر ايضاً الاً نساء وصبية اردفن الغزاة خلفهم وعلى اكتافهم الجواهر
 لتحرك (٤) يعني باشياخه اباءه واجداده (٥) يعني اذا نسبت العرب
 عياده وقوته فمننا هو طاو اي مضمرة الانتقام واخذ الثار ذاكر له اذاق العلاء
 وعشيرته جزء ما كان ارتكبه من الجرائم (٦) اراد بالنجم الكواكب تشبيهاً
 لذنبك الحصنين بالنجوم في الارتفاع ويقصدانه قد وصل بخيله الى الحصنين اللذين
 قبلهما لم يطم تلك الديار حافر فرس (٧) آب رجع والمزاهر الدفوف

وصبَّ عَلَى الْاِتْرَاكِ نَقْمَةً مَنَعَهُ
 وَاِنْ مَعَانِيهِ لَكَثُرَتْ غَوَالِبُهُ
 وَلَكِنْ قَوْلِي لَيْسَ يَفْضُلُ عَنْ فِتْيَ
 أَلَا قُلْ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرَمِ اِنِّي
 فَلَا تَلْزَمُنِي خِطْلَةٌ لَا أُطِيقُهَا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ نَخْرِي وَنَفْرُكُ وَاحِدُ
 وَلَكِنِّي لَمْ اَغْفَلِ الْقَوْلَ عَنْ فِتْيَ
 وَعَنْ ذِكْرِ اَيَّامٍ لَنَا وَمَوَاقِفِ
 مَسَاعٍ يَفْضُلُ الْقَوْلُ فِيهِمْ كُلُّهُ
 بِنَاهُنَّ بَانِي الثَّغْرِ وَالثَّغَرِ دَارِسُ
 وَنَازِلُ مِنْهُ الدِّيْلِيِّ بَارِدِ
 وَشَقَّ اِلَى نَفْسِ الدَّمِشَقِ جَيْشُهُ
 سَقَى اَرْسِيَّاسًا مِثْلَهُ مِنْ دِمَائِهِمْ
 وَبَاتَ يَدِيرُ الرَّأْيَ مِنْ اَيْنَ وَجْهَهُ
 وَسَاقَى نَمِيرًا اَعْنَفَ النِّسْوَقِ بِالْقَنَا

رَمَاهُ بِكَفَرَانِ الصَّدِيقَةِ غَادِرُ
 وَاِنْ اَيَادِيهِ لَغَرُّ غَرَّاءُ^(١)
 عَلَى كُلِّ قَوْلٍ مِنْ مَعَانِيهِ حَاطِرُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ وَصْفِكَ قَادِرُ
 فَجَدُّكَ غَلَّابُ وَفَضْلُكَ بَاهِرُ
 لَمَّا سَارَ عَنِّي بِالْمَدَائِجِ سَائِرُ
 اُسَاهِمُ فِي دَلِيَّائِهِ وَاَشَاطِرُ
 مَكَانِي مِنْهَا بَيْنَ الْفَضْلِ ظَاهِرُ
 وَتَهْلِكُ فِي اَوْصَافِنَا الْخَوَاطِرُ
 وَعَامِرُ دِينَ اللَّهِ وَالِدِينَ دَاثِرُ^(٢)
 لَجُوجُ اِذَا نَادَى مَطُولُ مَصَابِرُ^(٣)
 بَارِضُ سِلَاحٍ وَالْقَنَا مِتْشَاجِرُ^(٤)
 عَشِيَّةُ غَضَّتْ بِالْقُلُوبِ الْخَنَاجِرُ^(٥)
 وَذُو الْحَزْمِ نَاهِيَهُ وَذُو الْعِزْمِ آمُرُ
 فَلَمْ يَمْسِ شَامِيٌّ وَلَمْ يَضَحْ حَادِرُ^(٦)

- (١) يعني ان معانيه كثيرة تزيد عن الوصف واياديه بيض غزيرة العطاش
- (٢) يعني ان تلك المساعي بناها جدي الذي بنى الثغر بعد ان اندرس وعمر الدين بعد ان فني ودثر (٣) اي نازل جده بوقعة اردن الديلي وقد الخ عليه بالحاربة وهو يماطل خصمه ويصبر عليه (٤) الدمشق كبير الروم وارض سلام مكان (٥) يعني انه سقى الارض المعروفة بارسياس مثل ما سقى الدمشق من دماء اهلهما في عشية يوم بلغت فيه القلوب الخناجر (٦) نمير اسم قبيلة

وناهض اهل الشام منه مُسَيِّعٌ
 لَهُ وَعَايِدِ وَقَعَةٌ بَعْدَ وَقَعَةٍ
 فَلَا هُوَ فِيهَا سَرُهُ مُتَطَوِّلٌ
 فَلَمَّا رَأَى الْاَخْشِيدَ مَا قَدْ اَظْلَهُ
 رَأَى الصَّبْرَ وَالرَّسْلَ الَّذِي هُوَ عَاقِدُ
 وَاقِعٍ فِي خِلَاطٍ بِالْيَوْمِ وَقَعَةٌ
 وَأَوْرَدَهَا بَطْنُ الْقَنَاقِ فَظَهَرَهُ
 اخَذَنَ بَأَنفَاسِ الدَّمِ سَتَقِ وَأَبْنَهُ
 وَجَبْنَ بِلَادِ الرُّومِ سَتِينَ لَيْلَةً
 تَحْرُ لَنَا تِلْكَ الْقَبَائِلُ عَنُوءٌ
 وَلَمَّا وَرَدْنَا الدَّرْبَ وَالرُّومَ فَوْقَهُ
 ضَرْبْنَا بِهَا عَرْضَ الْفَرَاةِ كَأَنَّمَا
 إِلَى أَنْ وَرَدْنَا الرِّقَّتَيْنِ نَسُوقَهَا
 وَمَالَ بَيْسَا ذَاتِ الْيَمِينِ بِمَرْعَشٍ
 فَلَمَّا رَأَى جَيْشَ الدَّمِ سَتَقِ زَاخَتْ

يُسَائِرُهُ الْاَقْبَالَ فَيَمِينُ يُسَائِرُ
 وَلَوْعٌ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَاقِرُ
 وَلَا هُوَ فِيهَا سَاءَهُ مُتَقَاصِرُ
 تَلَفَاهُ يَثْنِي عِزْمَهُ وَيَكَاثِرُ^(١)
 تَنَالَ بِهِ مَا لَا تَنَالُ الْعَسَاكِرُ
 بِهِ الْغَمَقُ وَاللَّكَّامُ وَالرُّوجُ فَآخِرُ^(٢)
 يَطَّانَ بِهِ الْقَتْلَى خَفَافُ جَوَازِرُ^(٣)
 وَعَبَّرَ بِالتَّيْجَانِ مَنْ هُوَ عَابِرُ
 تُغَادِرُ مَلِكُ الرُّومِ فَيَمِينُ تَغَادِرُ
 وَتَرْجِي لَنَا بِالْأَهْلِ تِلْكَ الْمَظَاهِرُ^(٤)
 وَقَدَرُ قُسْطَنْطِينِ أَنْ لَيْسَ صَادِرُ^(٥)
 تَدِيرُنَا تَحْتَ السَّرُوجِ حَرَائِرُ
 وَتَدْنِي نَكَلَتِ أَعْقَابَهَا وَالْمَخَاصِرُ
 مَجَاهِدٌ يَتَلَوُّ الصَّابِرِ الْمُتَصَابِرُ^(٦)
 عِزَائِمَهَا وَاسْتَنْهَضَتْهَا الْبَصَائِرُ

(١) الاختياد اسم رجل وكثير في وجه الرجل اراه المودة (٢) يشير الى
 ان وقائع مجده معاومة مشهورة تفخر بها تلك المواقف التي ذكرها (٣) اللقمان
 اسم واد (٤) المشاعر جمع مظهر وهو المصعد (٥) قسطنطين ملك التسططينية
 (٦) يعني ان قسطنطين ظن اننا لا نرجع حتى نصل اليه فلما بها الى جانب الفراءة
 بجبل جباد الى ان اوردنا الرقتين ونحن نسوق اهلها وقد تعبت اقدامها ومال بالسبايا
 لجهة مرعش مجاهد اتبعهم السير والمتصابر الذي يظهر الصبر

وما زانَ يحمانَ النفوسَ عَلَى الوجي
 وابنَ لقسطَطينَ وهو مكبَّلٌ
 وولَّى عَلَى الرِّسَمِ الدمستقَ هارباً
 فدى نفسهُ بابتِنا عليه كَنَفْسِهِ
 وقد يقطعُ العضوَ النَفِيسَ لغيرِهِ
 وحسبي بها يومَ الاحيدةِ وقعة
 عدلنا بها في قسمةِ الموتِ بينهم
 اذا الشَّيْخُ لا يلوي ويقفو محجراً
 فلم يبقَ الاَصرُهُ وابنُ بنتِهِ
 واجلَى الى الجولانِ كلاً وطيطاً
 وباتت نزار يقسمُ الشامَ بينها
 علاءُ كليبٍ للشبابِ علاؤُهُ
 وانقذَ من مسِّ الحديدِ وثقلَهُ
 الى ان خضبنَ بالدماءِ الاشاعرُ^(١)
 تحفٌ بطاريقُ بهِ وزراورُ^(٢)
 وفي وجهِهِ عذراً من السيفِ عاذرُ^(٣)
 وللشدةِ الصماءُ نُقْيَ الذخائرُ^(٤)
 وتدفعُ بالامرِ الكبيرِ الكبارُ^(٥)
 عَلَى مثَلِها في العزِّ ثني الخناصرُ^(٦)
 والسيفُ حكمٌ في الكتيبةِ صايرُ
 ففي القيدِ الفُ كالبيوتِ قسارُ^(٧)
 وثورٌ بالباقيينَ من هو ثائرُ
 واقفر عجبَ منهم واشاعرُ^(٨)
 كريمُ الحياءِ لودعي مغاورُ
 وحاضرُ طيِّ للجعافرِ حاضرُ^(٩)
 ابا وائلٍ والدهرُ اجدعُ صاغرُ

(١) اي لم تزل تحمل مستقة المشي حايده حتى تخضبت بالدماء (٢) التكيل
 التقييد بالحديد. وزراور جمع زور وهو البطريق عطفه عن البطارقة (٣) يعني
 ن الدمستق هرب وله عذر لانه جرح بالسيف في وجهه (٤) يعني هرب
 وترك ابنة العزيز عليه فدية ومثل هذه الشدة نقى نفائس الاشياء وتذخر
 (٥) ثني الخناصر عَلَى التيء يدل عَلَى تناسته والحرص عليه (٦) محجور اسم
 رجل وقساور جمع قدره من اسماء الاسد (٧) يعني ان كليلاً اذا علت فعلاؤها
 كالضباب يعلو بنفسه وهو وضع وطيء وان انتسبت بانها من اهل الحضر فان انتسابها
 لجدها جعفر ومن جعفر المنقتر به

وآب براس القرمطي* امامه
وقد يكبر الخطب اليسير ويحثني
كما اهلكت كلباً غواة جنانها
شربنا وبعنا بالسيوف نفوسهم
وصنا نساءً نحن اولى بصونها
ينادينها والعيس تزجي كأنها
ألا ان من اقيت يا خير منهم
فارجوك احساناً ونخشاك صولة
وجشمها بطن السماوة قابضاً
فيطرده كعباً حيث لا يرتجى
ويطالب كعباً حيث لا الاثر يقتنى
فجمعنا بنصف الجيش حوبة كلها
ابو الفيز مار الجيش حولاً محرماً
يناديك يا سيف دولة هاشم
فانا واياكم ذراها وهامها

له جسد من اكعب الرمح ضامر^(١)
اكابر قوم ما جناؤه الاصاغر
وعم كلاباً ما جناؤه الجعافر
ونحن أناس بالسيف نتاجر
رجعن ولم تكشف لهن ستائر^(٢)
على شرفات الروم نخل موافر^(٣)
عبيدك ما ناح الحمام السواجر
لأنك جبار وانك جابر
وقد اوقدت نار السموم المواهر^(٤)
لتعلم كعب اي قرم تخاصر
لتعلم كعب اي عود تكاسر^(٥)
وارهق جراح وولى مغاور^(٦)
وكان له جد من القوم مائر^(٧)
تطول بني اعمانا وتفاخر
اذا الناس اعتاق لها وكراكر^(٨)

(١) يعني ان الممدوح رجع براس القرمطي جعل الرمح له جسداً ضامراً اي هزبلاً (٢) المواقر جمع موقرة وهي النخل الحامل (٣) التبخيم تكليف الامر على مشقة (٤) يقول اوقعنا المكروه بنصف جيش حوبة فحمل الجارحون مجاريحهم ودرّب المنابر من الاعداء (٥) مار اطعم يعني ان جده ابا الفيز اطعم الجيش حولاً كاملاً وقد كان قبله حده دأبه اطعام الطعام (٦) الكراكر جمع كركره وهي صدر البعير استعمل في مطلق الصدر استعمال المقيّد في المطلق

ترى ايها لاقيته من بني ابي
 وكان اخي ان يسعى ساع بمجده
 فان جدّ اولف الامور بعزمه
 ازال العدى عن اردبيل بوقعة
 وجاز اراضي اذربيجان بالقنا
 وناهض منه الرقتين مشيع
 فلما استقرت بالجزيرة خيله
 ممالكها للبيض بيض سيفونا
 وحل بنا لبأ عرى الجيش كله
 له يوم عدل موقف بل مواقف
 غداة يصب الجيش من كل جانب
 بكل حسام بين حديه شعله
 على كل طيار الضلوع كأنه
 اذا ذكرت يوماً غطاريف وائل
 ومنّا الفتى يحيى ومنّا ابن عمه

له حالب لا يستفيق وجازر
 فلا الموت يحدور ولا السم ضائر^(١)
 فقل هو مأثور الحشى وهو أثر^(٢)
 صريعات منها عاذل ومساور^(٣)
 وادى اليه المرزبان مسافر^(٤)
 بعيد المدى عبل الذراعين قاهر^(٥)
 تضعع باد بالشأم وحاضر
 سبايا ومنها الموك مهاير^(٦)
 وحكم حرات ومولاه داغر
 رددت اليها العز والعز نافر
 بصير بضرب الخيل والخيل ماهر
 بكف غلام حشوّ درعيمه خازر^(٧)
 اذا انقض من علياء فتحاء كاسر^(٨)
 ففحن اعاليها ونحن الجماهر^(٩)
 هماماً هما للشعر سمع وناظر

- (١) يعني ان اخاه اذا سعى في طلب المجد لا يخشى الموت ولا يضره السم
- (٢) اي صاحب عزم صادق ورأي صائب والمأثور المتهم والاثر الذي يختار لنفسه
- (٣) المساور الموائب
- (٤) المرزبان رئيس اليوم ومسافر اسم رجل
- (٥) ناهض اي قارع اهل الرقتين
- (٦) المشيع مشجع وعبل ضمخ
- (٧) المهاير مفاصل متلاصقة في الصدر
- (٨) الفتحاء العقاب
- (٩) الغطريف اليد
- وابناء من الناس اجلاؤهم

لهُ بالهام ابن المعمر فتكةُ
ومناً ابو اليقظان منتاش خالدُ
شقى النفس يوم الخالدية بعد ما
ومناً ابن قناص الفوارس احمدُ
فتى حاز ا. باب المكاي كلها
ومناً ابن عدنان العظيم بقومه
فهذا لذي التاج المعصب قاتل
ومناً الاغر ابن الاغر مهملُ
فان ادع سيف اللاواء فهو محاربُ
ولما اظلل الخوف دار ربيعة
شقى داءها يوم الشراه بوقعة
ومناً علي فارس الجيش صنوه
ومناً حسين القرم مشبه جده
لنا في بني عمي واحياء اخوتي
وانهم السادات والفرر التي
ولولا اجتناب العتب في غير منصف
ولا انا فيما قد تقدم طالبُ

وفي السيف فيها والرماح عواذرُ
ومناً اخوه الافعوان المساورُ^(١)
حلان باحدى جانبيه البواترُ^(٢)
غلام كمثل السيف ابلج زاهرُ
وما شمرت منه الحدود والنواضرُ^(٣)
ومناً قريعا الغر جبرٌ وجابرُ
وهذا لذي البيت المنمع أسرُ^(٤)
خليلي ان دام الخليل المعاشرُ
وان اسع في العلياء فهو مظاهرُ
ولم يبق الا ما حتمه الخفائرُ
حدود بني شيبان فيها العواترُ^(٥)
عليُّ ابن نصر خير من زار زائرُ
حمى نفسه والجيش للبعشر غامرُ
على حيث سار الميراث سوائرُ
اطول على خصمي بها واكابرُ
لما عزني قول ولا خان خاطرُ
جزاء ولا فيما تأخر وازرُ^(٦)

- (١) ابو اليقظان كنية رمتاش لقبه وحمل اسمه والافعوان المساور الحية الداعة
(٢) العواتر من السيوف (٣) اي لم ينبت في حدوده شعر
(٤) يعني ان احدا قتل الشخص الملتب بالتاج المعصب والاخر أسر الملتب
بالبيت المنمع (٥) العواتر الرماح (٦) الوزر الاتم

يسرُّ صديقي انَّ اكسر واصفي عدوي وان ساءتُ تلك المفاخر^(١)
نطقتُ بفضلِي وامتدحْتُ عُشيرتي فما انا مدائحُ ولا انا شاعرُ

—>000<—

قال ابو فراس ولما وصلت هذه القصيدة الى ابي احمد بن ورقاء ظنَّ اني
عرّضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديقي اخ
فكتب اليّ قصيدة تنسّف فيها في التّبيب ومطلعها

اشاقتك في الحال الديار الدوائر روايح تحت آثام وبواكر^(٢)
وكتب ابو فراس الى ابي احمد جعفر بن ورقاء وجملته حكماً بينه
وبين احمد بن ورقاء فقال

انا من اذا اشتدَّ الزما نُوناب خطبُ وادلهم^(٣)
الفيت حول بيوتنا عِدَدَ الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيمو فـ وللداء حمر النعم
هذا وهذا دأبنا يودي دمٌ ويراق دم
قل لابن ورقاء جعفر حتى يقول بما علم
اني وان شطَّ المزا رُ ولم تكن دارُ اشتم^(٤)
اصبوا الى تلك الخلا لـ واصطف تلك الشيم^(٥)

❖ وقال وقد كتب بها الى ابي احمد بن ورقاء في العراق ❖

قلوبُ فيك دامية الجراح واكبادة مكبلة النواحي^(٦)
وحزنٌ لا نفاذ له بدمع يلاحي في الصبابة كلّ لاح^(٧)

(١) اي يسرُّ صديقه ان الاعداء يمدحونه رغماً على انوفهم (٢) ناب
نزل وادلهم اسود راظم (٣) يقول قل لجعفر يقول لاحمد ابن ورقاء اني رائته
كنت بعبداً عنه فاهل الى صفاته الحميدة واختار من شيم السعيدة (٤) اي
مجروحة من كل ناحية (٥) اي يجادل في عشقك كل من لام

أَتَدْرِي مَا أَرْوَحُ بِهِ وَأَعْدُو
أَلَا يَا هَذِهِ هَلْ مِنْ مَقِيلٍ
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا تَقَلَّعْتُ رُكْبَانِي
وَمَنْ جَرَّكَ أَوْطَنْتَ الْفَيَافِي
رَمَتُكَ مِنَ الشَّامِ بِنَا وَجَابِ
تَجُولُ نَسُوعَهَا بَتَيْتَ تَسْرِي
إِذَا لَمْ تَشَفَّ بِالْغَدَوَاتِ نَفْسِي
يَقُولُ صَحَابَتِي وَاللَّيْلِ دَاجٍ
لَقَدْ أَخَذَ السَّرِي وَاللَّيْلِ مَنَّا
فَقَلَّتْ لَهُمْ عَلَى كَرِهِ أَرْيَحُوا
أَرَادَتْ أَرْبَ يَقَالُ أَبُو فَرَّاسٍ
فَكَمْ أَمْرٍ أَغْلَابَ فَيْدٍ نَفْسِي
أَصَاحِبُ كَنْزٍ خَلَّ بِالتَّجَابِي
وَإِنَّا غَيْرُ بِيْهَالٍ لِنَحْمِي
لَا مَلَكَ الْبِلَادِ عَلَيَّ ضَرْبُ

فَتَاةَ الْحَيِّ حَيَّ بَنِي رِيَّاحٍ -
لِضَيْفَانِ السَّبَابَةِ أَوْ صِرَاحٍ -
وَلَا هَبَّتْ إِلَى نَجْدٍ رِيَّاحِي (١)
وَفِيكَ غَذِيَتْ الْبَابُ الْقَفَاحِ - (٢)
قَصَارُ الْخَطْوِ دَامِيَةِ الصَّفَاحِ - (٣)
إِلَى غَرَاءِ جَائِذَةِ الْوَسَاحِ - (٤)
وَصَلْتُ لَهَا غَدَوِيَّ بِالرَّوَّاحِ -
وَقَدْ هَبَّتْ لَنَا رِيحُ الصَّبَاحِ - (٥)
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْيَحَ بِجَوَّاحِ - (٦)
وَفِي الزَّمْلَانِ رُوحِي وَارْتِيَّاحِي - (٧)
بِإِلَى الْأَصْحَابِ مَأْمُونِ الْجَنَاحِ - (٨)
رَكِبْتَ مَكَانَ أَذْنِي لِلنَّجَاحِ - (٩)
وَأَسْوَأُ كُلِّ دَاءٍ بِالسَّهَاحِ - (١٠)
حَمَاءُ الْمَاءِ وَالْمَرْعى الْمَبَاحِ - (١١)
يَحِلُّ عَزِيَّةَ الدَّرْعِ الْوَقَاحِ - (١٢)

(١) إِنْ الْإِبِلَ (٢) يَقُولُ رَمَتْ بَنَاتُكَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ إِبِلَ أَضْرِبَهَا
الْخَفَاءُ نَقَضَتْ خَطَايَاهَا وَذَمِيَتْ صَفْحَاتُ أَرْجُلِهَا مِنْ كَثَرَةِ السَّيْرِ (٣) النَّسُوعُ جَمْعُ
نَسْعٍ وَهُوَ السَّيْرُ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ (٤) أَيِ تَسْتَرْجِعُ بِمَكَانِ الْعُرُوفِ بِجَوَّاحِ
(٥) الزَّمْلَانُ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ وَالْمُحْرُولَةُ (٦) عِبَارَةٌ عَنْ التَّنْقِيَادِ (٧) أَرَادَ
بِالتَّجَانُّفِ التَّبَاعُدَ عَنِ الْخَالَفَةِ أَوْ الْخَفَاءِ عَلَى نَفْسِهِ (٨) الدَّرْعُ الصَّلْبُ

ويوم للكمة به عناء^(١) ولكن التصاغ بالصفاح^(٢)
 وما للمال يزوي عن ذويه^(٣) ويصبح في الرعايد الشجاع^(٤)
 لنا منه وان لويت قليلاً^(٥) ديون في كفالات الرماح^(٦)
 سيف الدولة القدح المعلى^(٧) اذا سبق للملك الى القداح^(٨)
 لا سهمهم ندى ان غب راد^(٩) واغزرم مدافع سيب راح
 تاي من بني ورقاء قول^(١٠) الذجنى من المساء الفراح
 واطيب من نسيم الوض حنت^(١١) به اللذات من روح وراح
 وتكي في نواحيه الغواوي^(١٢) بادعها وتبتسم الاقاضي
 تتبارك يا ابن مجيم بغير حرم^(١٣) اشد علي من وخز الجراح
 وما ارضى التصافاً من سوانجكم^(١٤) واغضي عنك عن ظلم صراح
 اظننا ان بعض الثقلان اثم^(١٥) أمزحاً رباً جاً ب مزاح
 اربك يا ابن نعيم باي عذر^(١٦) غدوت عن الصواب وانت لاح^(١٧)
 اأجعل في الاوائل من نزار^(١٨) كفعلك ام بالسهب افتتاي
 آمن تم نشا بحر العطايا^(١٩) وادكرم مستغاث مستراح
 وصاح كل غضب مستبج^(٢٠) اناديه ومال مستباح
 وهذا السبل من تلك الغواوي^(٢١) ويدي المحب من تلك الرياح
 وكنت اعيب مدح شمس توجي^(٢٢) ومن اضحى امتداحهم امتداحي

(١) اي لا ياتي من يده حرب اعاني به الشجعان تصاغ ولكن باليهف
 وما احسن المائق والتصاغ في هذا المقام (٢) الرد يد الممان وكثير الكلام
 واراد الاسفل بالخلاء (٣) اكن اناديون مقررة لا بد من تفصيل بالرماح التي
 ضمنت تحصيلها (٤) التذاح الرمي بالسهم (٥) اربك ندم فعل من اخبرني

ولو شئت الجواب اجبت لكن خففت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاثاني الاني اسرتي وبهم^(١) الاخي
✽ وقال ايضاً يحاطب ابن ورناء ✽

انوم للعاشقين لوم	لان خطب الهوى عظيم
وكيف ترهون لي ساوياً	وعندي المقعد المقيم
ومقلتي ملؤها دموع	واضاعي حشوها كلوم ^(٢)
يا قوم اني امرتكم	تصحبني مقلة غموم
الليل للعاشقين ستر	ياليل اوقاتك تدوم
نديمي النجم طول ليلى	حتى اذا غارت المجوم
اسلمني الصبح ليلايا	فلا حيارى ولا نديم
برملي عالج رسوم	يطول من دونها الرسم ^(٣)
أنت فمن يعملات	ما عهد ارقاها ذميم ^(٤)
اخذوا بها قطع كل راد	اخصبه نبتة المميم
بين ضلوعي هوى مقيم	لال ورقاء لا يريم ^(٥)
زر على الدهر في سراها	ما ذهب النجم والنجوم

(١) معنى الايات انما كان عتبت على خمسي وامتداحي انومي وكيف اعيب مدحهم على زعمك والحال ان امتداحهم امتداح لي ولو شئت ان احبيك بما احببت لقدرت على ذلك لكن عادتي خفض الجناح للاقارب مع اني اعلم خطاهم في الاعتراض ومن عادتي ايضاً ان تحمل المشاق والصبر على كيد الاحباب صبر التدر على الاثاني التي يوقد فيها النيران واني اجادل باشراف قومي غيرهم (٢) الكلام الجراح (٣) الرسم الناقه الحسنة المشي والفعل وهنا السير للابل (٤) اليعملات الابل والارقال سرعة سيرها (٥) رام يريم بمعنى زال يزول

تلك سجايا من الليالي للبؤس ما يخلق النعيم
 يغير الدهر كل شيء وهو صحيح لهم سايهم
 امنع من رame سواهم منه كما يمنع الحريم
 وهل يساويهم قريب ام هل يدانيهم حميم
 ونحن من عصبية واهل يضم اعضاءنا الاروم^(١)
 لم نتفرق انا خوؤل في العز منا ولا عموم
 سمنا بنا وائل وفازت بالعز اخواننا تميم^(٢)
 ودادهم خالص صحيح وعندهم ثابت مقيم
 آل لنا منهم حديث وهو لا بائنا قديم
 نرعاه ما طرقت بمحمل انثى وما اطلقت بغوم^(٣)
 تدنو بنو عمنا النسا فضلا كما يفضل الكريم
 ايد لهم عند كل ختاب يتني بها الحادث الجسم
 وألسن دونهم حداد لده اذا قامت الخصوم^(٤)
 لم تنأ عنا لهم قلوب ولا نأت عنهم جسوم
 ولا عدمننا لهم ثناء كأنه اللؤلؤ النظيم
 لقد نمتنا لهم اصول ما مس اعراقهن نوم
 نبقى وبقون في نعيم ما بقي الركن والحطيم

(١) الاروم الاصل الواحد (٢) يعني شرفت بنا قبيلة وائل لان منها ابائنا
 واجدادنا وفازت بعزنا تميم لان اخواننا منها (٣) البغوم الظبية التي تصون ولدها
 وتناديه (٤) الداء الذي لا يذيق

❖ وقال مفتخراً ❖

وقوفك في الدار عليك عارُ وقد رُدَّ الشباب المستعارُ^(١)
أبعد الاربعين محرمات تمادٍ في الصباة واغترارُ
نزعت عن الصبا الا بقايا يحقرها على الشيب العقارُ^(٢)
وطال الليل بي وابَّ دهرٍ نعمت به لياليه قصارُ
وندماني السريع الى لقائي على عجلٍ واقداحي الكبارُ
عشقتُ بها عواري الليالي احق الخيل بالركض المعارُ^(٣)
وكم من ليلةٍ لم اروَ منها جنيتُ بها وارقي اذكارُ
قضاني الدين ماطله ووافي اليَّ بها الفؤاد المستطارُ
فبت اعلَ خمرأ من رضابٍ لها سكرٌ وليس لها خمارُ^(٤)
الى ان رقَّ ثوب الليل عنا وقالت قم فقد برد السوارُ^(٥)
وولت تسرق اللحظات نحوي بملثفتٍ كما التفت الصوارُ^(٦)
دنا ذاك الصباح فلست ادري أشوقُ كان منه ام ضرارُ
وقد عادت ضوء الصبح حتى لطرفي عن مطالعه ازورارُ
ومضطغنٍ براود في عيباً سيلقاه اذا سكنت وبارُ^(٧)

(١) يخاطب نفسه بان وقوفه عار في دار الاحبة بعد ذهاب الشباب (٢) النزع
النصول عن الامر والعقار الخمر (٣) اي عشقة بتلك الليالي ما اعارته لي من
النعم بقاء المحبوب والفرس المعار لا يحرص عليها راكمها لانه لا يملكها (٤) اعل
ارشف (٥) اي قرب الصبح (٦) يعني ولت المحبوبة وهي تسارقني لحظاتها
وتلثفت الي كالصوار والصوار القطيع من بقر الوحش (٧) وبار جمع وبرة وهي
من ايام العجوز

واحسب انه سيجر حرباً
 كما جزيت براعيها نمر^(١)
 وكم يوم وصلت بفجر ليل^(٢)
 اذا انحسر الظلام امتدَّ ليل^(٣)
 يموج على النواظر فهو ما^(٤)
 اذا ما العزَّ اصبح في مكان^(٥)
 مقامي حيث لا اهو^(٦) قليل^(٧)
 ابت لي همتي وغرار سيني
 ونفس^(٨) لا تجاورها الدنيا
 وقوم مثل من صحبوا كرام^(٩)
 وكم بلدٍ شتتاهنَّ فيه^(١٠)
 وخيل خفَّ جانبها فلما
 وكم ملكٍ نزعنا الملك منه^(١١)
 وكنَّ اذا اغرت على ديار^(١٢)
 فقد اصبحنَّ والدنيا جميعاً^(١٣)
 اذا امست نزار لنا عبيداً^(١٤)

على قوم ذنوبهم صغار^(١٥)
 وجرَّ على بني اسدٍ يسار^(١٦)
 كأن الركب تحتها صدر^(١٧)
 كنا ورده وهو البحار^(١٨)
 ويلفح بالهواجر فهو نار^(١٩)
 سموت له وان بعد المزار^(٢٠)
 ونومي عند من اقلي غرار^(٢١)
 وعزمي والمطية والفقار^(٢٢)
 وعرض لا يرفَّ عليه عار^(٢٣)
 وخيل مثل من حملت خيار^(٢٤)
 ضحى وعلى منابرها المغار^(٢٥)
 ذكرنا بينها نسي الفرار^(٢٦)
 وجبار بها دمه جبار^(٢٧)
 رجعت ومن طرائدها الدمار^(٢٨)
 لنا داره ومن تحويه جار^(٢٩)
 فان الناس كلهم نزار^(٣٠)

(١) اي ان المضطغن سيجر على قومه ذنباً يكون سبباً لآبادتهم مع ان
 ذنوبهم قليلة لا تستحق هذه العقوبة (٢) يشير الى قصتين معلومتين وهو هلاك
 قبيلة نمر بجرم راعيها وهلاك بني اسد بذنوب رجل اسمه يسار (٣) الصدر سمّة
 على صدر البعير (٤) الفرار القليل من النوم (٥) الضمير في شتتاهنَّ عائد
 الى الخيل (٦) الجبار الهدر

❖ وقال يفتخر ايضا ❖

نعم تلك بين الواديين الخواتل^(١) وذلك شأؤُ دونهنَّ وجمال^(٢)
 فما كنت اذ بانوا بنفسك فاعاد^(٣) فدونكه ان الخليلط لزائل^(٤)
 كأنَّ ابنة القيسي في اخواتها خذول تراعيها الطباء الخواذل^(٥)
 قشيرية قترية بدوية لها بين اثناء الضلوع منازل^(٦)
 وهب سلوي ثم جئت ارومه وما دون ما رمت القنا والقنابل^(٧)
 هوانا غريب شرب الخيل والقنا لنا كتب والباريات رسائل^(٨)
 اغرن على قلبي بخيل من الهوى فطارد عنهن الغزال المغازل^(٩)
 باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياف لحظ ما جنبها الصياقل^(١٠)
 وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز ذابل^(١١)
 اراميتي كل السهام مصيبة وانت لي الراي فكلي مقاتل^(١٢)
 واني لمقدام وعندك هائب وفي الحي سبحان وعندك باقل^(١٣)
 يضل على القول ان زرت دارها ويعرب عني وجه ما انا فاعل^(١٤)
 وحجتها العليا على كل حالة فباطلها حق وحق باطل^(١٥)
 تطالبي بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدي في الخايل^(١٦)
 ولا ذنب لي ان الفؤاد اصارم وان الحسام المشرفي لفاصل^(١٧)

(١) الخواتل جمع خاتلة وهي التي تخدم الرجل على نفسه والشأ والسبق والطلق والجمال القطيع من الابل ورعاته واربابه والحي العظيم (٢) الخذول الظبية التي تخلف عن صواحبا (٣) قشيرية وقترية نسبة الى قبيلتين فان قشيرة وقتره ابوا قبيلتين (٤) شرب الخيل ضامرهما (٥) يعني ان حجة المحبوبة ولو كانت باطلة تعلق وتغلبني وحجتي وان كانت حقا فهي غير منيوله عندها (٦) اي ان السيوف والرماح تطلب مني ان اقوم بحقم في الفتك بالاعداء كما كان يتخيل في جدائي

وان الحصان الوائقي لزامر
ولكن دهرأ دافعتي صروفه
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها
ولو نيلت الدنيا بفضل منحها
ولكنها الايام تجري كما حرت
لقد قل ان تلقى من الناس مجملأ
ولست يحجم الوجه في وجه صاحبي
ينال اختيار الصفيح عن كل مذب
لنا عقب الامر الذي في صدور
وان الاصم السميري لعامل
كما دافع الدين الريم الماطل
حلفت بليات وهز حوافل^(١)
فضائل تحويها وتبقى فضائل
فيسفل اعلاها ويعلو الاسافل
واختى قليلاً ان يقل الجمال^(٢)
ولا قائلاً للضيف انت لراحل^(٣)
له عندنا ما لا تنال الوسائل
تطاول عناف العدا والكواهل

ولقد كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان بن الحارث
الثعلبي بالعرب فتجمعت نزار وعشارهم وتشاكت ما لحقها وتراست وانتقت
على الاجتماع بسلمية لمقابله ووقعت بعامله بقتلهم وهو الصباح عبد عمارة
فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعلمهم يومئذ
الندمي بن جعفر ومحمد بن يوشع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل
وجوهم وسراهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل
يتبعهم ويقتل ويأسر حتى احقهم بالغور فلم ينبج منهم الا من سبق فرسه
واتبعهم سيف الدولة حتى احقهم بتدمر ثم انكف سائراً الى بني نير وهي

(١) الاخلاف جمع خلف وهو الضرع والبلية الناقة يموت ربه فتشد عند
فنبهه حتى تموت يزعمون انه يركبها في البعث والانجاع طلب ما فيها من اللبن
والحوافل جمع حافلة وهي الناقة التي في بطنها داء (٢) اي عما قليل اخشى ان
يقبل المتجامل فضلاً عن الجمال (٣) الجهم الغليظ المظهر الكراهة لمن رآه

بالجزيرة فوجدها قد اخذت المهمل ولحقته خاضعة ذليلة تعطى الرضى وتنزل
على الحكم فصفح عنهم واحلهم بالجزيرة . فقال ابو فراس يذكر الحال
والمنازل ويصف مواقفه فيها

أبت عبراته الأ أنسكبا ونار ضلوعه الأ التهابا
ومن حق الضلوع علي الأ اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسأل ربع ولكني سألت فلن أجابا
رأيت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن رأيت من الاحبة ما اشبابا^(١)
بعتن من المموم الي ركبا وصيرن الصدود له ركبا^(٢)
ألم ترنا اعز الناس جارا وامرهم وامنهم جنابا
لنا الجبل المثل على نزاره حللن الجدد منه والهضابا^(٣)
تفضلنا الانام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولا نحابي^(٤)
وقد علمت ربيعة بل نزاره بأننا الراس والناس الذنابي
ولما ان طغت سفهاء كعب فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرايب غير اننا اذا جارت منحناها الحرابا^(٥)
ولما ثار سيف الدين ثرنا كما هيجت آسادا غضابا

(١) يحكي انه شاب قبل ان يبلغ العشرين سنة (٢) الركب القافلة
والركاب الرواحل (٣) المطل المشرف والهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط
على الارض والطويل الممتنع (٤) المحاساة الاستثناء والمحابة الميل يقال طاباه
مال اليه (٥) الحرايب جمع حريبة وهو ما يعاش به من المال وحرايب جمع حربة

استنته اذا لاقى طعاناً صوارمه اذا لاقى ضرباً^(١)
دعانا والاسنة مشرعات^٢ فكنا عند دعوته الجوابا
صنايع فاق صانعها ففاقت وغرس^٣ طاب غارسه فطابا^(٢)
وكنا كالسهم اذا اصابنا مراميه فراميه اسبابا
قطعن الى الحياه بنا معاناً ونكبنا الصبيرة والضبابا^(٣)
وجاوزن البرية صاديات يلاحثن السراب ولا سرايا^(٤)
عبرن بماسج^٥ وايل^٦ نقل^٧ وحين الى سلمية حين شابا^(٥)
فما شعروا بها إلا ثباتاً دوين الشد تصطب^٨ اصطبابا^(٦)
تناهين التناء بصبر يوم به الارواح تنتهب انتهابا
تنادوا فانبرت من كل فج^(٧) سوابق ينتخبن له انتخابا^(٧)
وقاد ندى بن جعفر من عقيل شعوباً قد اسلمن به الشعابا^(٨)
ذما كانوا الا اسارى وما كانت لنا الا نهبابا
كان ندى بن جعفر قاد منهم هدايا لم يرغ عنها ثوابا^(٩)

- (١) اسنة خبر ابتدا محذوف تقديره نحن اسنته ويجوز ان تكون اسنته مبتدا خبره صوارمه يعني اسنته لذي الطمان في سيوفه عند العراب
- (٢) يعني نحن صنائع سيف الدولة وغرسه فما فينا من المزيا الحسان فانما هو من فضله
- (٣) الحياه ومعان والضباب اسماء لمواضع معروفة (٤) السراب ما يرى في شدة الحر من بعيد كالماء (٥) ماسج اسم موضع والليل طفل اي اوله وحين شاب آخره (٦) الثبات سدير الخيل دون الشد والشد هو العدو
- (٧) انبرى انتصب قائماً واعترض والفتح الطريق والسوابق الخيل (٨) الشعوب جمع شعب وهي القبيلة العظيمة والتماب جمع شعبة وهو جبل الرمل وصعد في الجبل ياوي اليه المطر
- (٩) الاراعة الطلب والارادة

وشدوا رأيهم بيني بديع
 فلما اشتدت الهجاء كنا
 وامنع جانباً واعز جاراً
 سقيناً بالرماح بني قشير
 وسقناهم الى الجيران سوقاً
 ونكبنا الفرقيس لم نرده
 وامطرنا الجباه بمرجح
 وجزن الصمصحان بخن وخداً
 وملن عن الغوير وسرن حتى
 قرينا بالسمامة من عقيل
 وللصباح والصبح عبد
 تركنا في سيوت بني المهنا
 تشفت من بني بكر حقود
 فخابوا لا ابا لهم وخاباً^(١)
 اشد مغالباً واحد ناباً
 واوفر ذمة واقلاً عاباً^(٢)
 يبطن العثير السم المذاباً^(٣)
 كما نستاق ابلاً صعباً^(٤)
 كأن بنا عن المأوى اجتناباً^(٥)
 ولكن بالطعان المر صاباً^(٦)
 ويجن الفلاة با اجتناباً^(٧)
 وردن عيون تدمر والجباب^(٨)
 سباع الارض والطيور السغاب^(٩)
 قتلنا من لباهم اللباب^(١٠)
 نواذب ينتجن له انتجاباً^(١١)
 وابرزت الضباب به الضباب^(١٢)

(١) لا ابا لهم كلمة تشمل في الدم كأن لا اب له يعرف وقد يستعمل في المدح بقريته المقام كأن لم يوجد له مثل في البشر واكثر استعمالها في الدم
 (٢) العثير اسم مكان (٣) الجيران اسم موضع والابل جمع ابل
 (٤) الفرقيس نل وزن سميدع اسم ماء ونكبنا عدلنا (٥) الجباه ومرجحن اسما موضع والصاب نبت له مرارة (٦) الضمير في جزن للال والوشد نوع من سير الابل وجوب الفلاة قطعها (٧) تدمر والجباب اسما موضع (٨) قرينا اطعمنا والسمامة اسم موضع والسحاب الحياض (٩) الصباح عبد عمارة الحارثي دعي زيد ابن جشم كان عامل سيف الدولة بقتلهم فلما قتله كعب ونزار اوقع بهما ما حكاه في هذه القصيدة والناب الخالص من كل شيء (١٠) الضباب حد السيف والحقدايضاً

وابعدنا سوء الفعل كعباً
 وشردنا الى انجولات طيباً
 وسحاب ما اتاح على عقيل^(١)
 وسرنا بالخيول الى نمير
 امام مشيع سمح بنفسه
 وما ضاقت مذاهبه ولكن
 ويأمرنا فنكفيه الاعادي
 فلما ايقنوا ان لا غياث
 وعاد الى الجليل لهم فعادوا
 امر عليهم خوفاً وامناً
 احلهم الجزيرة بعد ياس
 ديارهم انتزعها افساراً
 ولوشنا حميناها البوادي
 اذا ما انفذ الامراء جيشاً
 انا ابن الضاريين اذام قدماً
 ألم تعلم ومثلث قال حقاً
 وباني كنت اتقبها شهاباً
 وقد مدوا لما يهوى الرقابا
 اذاقهم به ارياً وصاباً^(٢)
 اخو حلم اذا ملك العقابا
 وارضهم اغتصبناها اغتصاباً
 كما تحمي اسرد الغاب غابا
 الى الاعداء نفقنا كواباً^(٣)
 اذا كره الحامون الضرابا
 باني كنت اتقبها شهاباً
 وقد كتب بها الى سيف الدولة ❀

وقد ضيع جيشك من طول القتال به وقد شككتك الينا الخيل والابل

(١) الذباب ايام الشر الطوال (٢) الاري العسل والصاب نبت مر

(٣) يعني ان من عادة الملوك والامراء ان ترسل الي ادائهم الجيوش اما نحن فنكتفي بارسال كتاب ينبي عن ارسال جيش لانهم لا يقدرّون على الخالفة

وقد رى الروم مذجأورت ارضهم
 في كل يوم تزور الثغر لا ضجر
 فالنفس جاهدة والعين ساهرة
 توهمتك كلاب غير قاصدها
 حتى رابك امام الجيش تقدمه
 فكنت اكرم مسئول وافضله
 * وقال اول ما أسري سال سيف الدولة المفاداة به *

دعوتك للجنح الفريخ المسهر
 وما ذاك بخلا بالحياة وانها
 وما زال عني ان شخصاً معرناً
 ولكنني اختار موت بنياني
 وآب وتآبني ان اموت موداً
 نسوت عني الايام توب جلاذقي
 وما انا الا بين امر ودمه
 ثن حسن صبره بالسلامة واديه
 ومثلك من يدعى اكل عقيمة
 لدي ولانوم القليل المتروك
 لأول مبذول لاول مجتدي^(١)
 لنيل الردى ان لم يصب فكان قد
 على سروات الخيل غير مود
 بايدي المصارى موت اكد اكبر
 ولكنني لم انص ثوب التجلدي^(٢)
 يجدد لي في كل يوم مجد
 ومن ريب دهر بالردى متوعد
 ومثلي من يفدى بكل مسود^(٣)

(١) اي ظنت قبيلة كلاب ان لا تقصد غزوها وقد اعطت بك الادعاء
 وغنائمها فرأت منك خلاف ما ظنت (٢) يعني انه لا يطلب الرحمة والمساعدة
 من سيف الدولة حرصاً على الحياة فهو يبتذلها لاول طالب لها في القتال (٣) كان
 مخففة واسمها ضمير الدان محذوف وخبرها ايضاً كذلك وتقديره اصيب كقول الشاعر
 ازف اتزل غير ان ركابنا لما تزل برحالتنا وكان قد
 (٤) نصوت من نضا الثوب اذا ابلاه (٥) المسود الجري الشجاع والتسويد الجراءة

اناديك لا اني اخاف من الردى
 وقد حطم الخطي واخترم العدا
 وآنف موت الذل في دار غربه
 فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي
 فكم لك عناي من اياي وانعم
 تشبث بها اكرومة فت فوتها
 فاذا مت بعد اليوم عابك مهلكي
 هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا
 ولم يكُ بعداً هلكه غير انهم
 فلا كان كلب الروم ارف منكم
 ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا
 أضحوا على اسراهم لي عوا
 متى تخلف الايام مثلي لكم فتى

ولا ارتجي تاخير يوم الى غد
 وفل حد المشرفي المهند^(١)
 بايدي النصارى الغلف ميتة أكد^(٢)
 فلست عن الفعل الكريم بمقعد
 رفعت بها قدري واكثر حسدي
 وقم في خلاصي صارق الوعد واقعد^(٣)
 معاب الزرايين مهلك معبد^(٤)
 يهدون اطراف القريض القصا
 يعابرن اذ سيم الفداء وما فدي
 وارغب في كذب الشاء المخلد^(٥)
 وتقعده عن هذا العلاء المشيد
 وانتم على اسراكم غير عود^(٦)
 شديداً على البأساء غير ملهد^(٧)

(١) الخطي الريح يقول دعوتك في حال تكسب رمحي راخذ الهدا لي باسر
 وتفلل حد سيني (٢) الاغلف الذي لم يجتن جمعه غاب
 (٣) تشبث تعلق . فت فوتها ذهبت ذهابها . يعرض سيف الدولة انه لم يعامله
 بمقتضى الكرم (٤) يعني ان الزرايين اعيو اكونهم لم يفتندوا معبداً فتخلوا
 عنه حتى مات في الاسر ثم سرعوا يرثونه بالتصائد وينتسرونها بالبلاد (٥) يقصد
 بـكلب الروم سيدهم فانه يشدي اسراهم (٦) الضحوا في اضحوا الشجب المتولد
 عن التويخ يقول انهم يرجعون الي في اسراهم وانت لا ترجع اليهم في - الاصي
 (٧) غير ملهد لا ذليل ولا ضعيف

متى تخلف الايام مثلي لكم فتي
 فان تفتدونني تفتدوا شرف العلا
 فان تفتدوني تفتدوا اعلامكم
 يطاعن عن احسابكم باسائه
 اقاني افلني عثرة الدهر انه
 ولو لم تمل نفسي ولأءك لم اكن
 ولا كنت القى الالف زرقا عيونها
 فلا واني ما ساعدان كساعدي
 ولا واني ما يفتق الدهر جانباً
 وانك للمولى الذي بك اقتدي
 وانت الذي عرفني طرق العلا
 وانت الذي بلغتني كل رتبة
 فيا ملبس النعما التي جل قدرها
 لم تراني غيبك صافحت حدها
 يقولون جانب عادة ما عرفتها

(١) طويل نجاد السيف ورحب المقلد
 واسرع عواد اليهم معود
 فتي غير مردود اللسان ولا اليد
 ويضرب عنكم بالحسام المهند
 رماني بنصل صائب النحر مقصد
 لاوردها في نصره كل مورد
 بسبعين فيها كل اشأم انكد
 ولا واني ما سيدان كسيد
 فترقه الايام رقعا بمسرد
 وانك للنجم الذي بك اهتدي
 وانت الذي اهديني كل مقصد
 مشيت اليها فوق اعناق حسدي
 لقد اخاقت تلك الثياب فجدد
 وفيك شربت الموت غير مصرد
 شديد على الانسان ما لم يعود

(١) طول النجاد كناية عن طول النامة ورحب المقلد كناية عن سمة ما بين
 المنكبين وهو دليل الشجاعة (٢) المقصد اسم فاعل من اقصد السهم اذا صاب فقتل
 (٣) يقول لولا ولاءك ما كنت الاقي انفا من النصارى بسبعين رجل فيهم كل
 اشأم كى الاعداء انكد (٤) يقصد ان شان الدهر تغيير الاحوال فاذا فتق
 من جانب رقم من اخر (٥) احاقت باليت يخاطب سيف الدولة انك البستاني
 ثوب نعم حليمة القدر لكانها قدمت ولبيت فجددها بنعمة الخلاص من الاسر
 (٦) غير مصرد اي غير مفعول من صرده اي سناه دون الري (٧) جانب بمعنى قارب

فقلت اما والله ما قال قائل شهدت له في الخيل ألام مشهد
ولكن سألها فاما منية شي الطعن او بنيان غير مشيد
ولم ادرب الدهر من عدد المدا وان المنايا السود يرمين عن يد
بقيت على الايام تحمي بنا الردي ويفديك منا سيد بعد سيد
فلا يحرمني الله قربك انه مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي
✽ قال وقد ثقل من الجراح التي نالته ويش من نفسه وكتب بها الى والدته يعزها ✽

مصايي جليل والعزاء جليل وظني بان الله سوف يزيل
جراح تمامها الاساة شفاة وسقان بار منها و خيل^(١)
واسر اقساه وابل نجومه اروي كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك حول
تناساني الامحاب الا عصية ستلحق بالاخري غداً وتحول^(٢)
وان الذي بقي على العهد منهم وان كثر دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا اري غير صاحب يميل مع النعماء حيث تيل
ومنها نرى ان المبارك محسن وان خيلاً لا يضر خيل^(٣)
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شائ في الزمان وصول
اكل خيل انكد غير منصف وكل زمان بالكرم بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة اجاب اليها عالم وجهول

(١) التهامي التجنب والاساة جمع اسي وهو الطيب والدخيل الداخل من البدن
(٢) اراد بالعصية سيف الدولة مصعر عصية بالتحريك وفي فراة الرجل لايه
والتصغير هنا التجنب (٣) يعني لما لم يجد صاحباً وفيما صرت اعد الذي يترك محسناً
والخليل الذي لا يضر هو الذي يعد خيلاً

وفارق عمرو بن الزبير خليفه^(١) وغلى امير المؤمنين عقيلاً^(٢)
 فيما حسرتي من لي بخلفي موافقي^(٣) اقول بشجوي تارة ويقول^(٤)
 واب وراء الستر اما بكاء^(٥) عليّ وان طال الزمان طويلاً^(٦)
 فيما اُمننا لا تخفائي الاجر انه^(٧) على قدر النهر الجميل جزياً^(٨)
 اما لك في ذات النطاقين اسوة^(٩) بمكة والحرب العوان تجول^(١٠)
 اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب^(١١) وتعلم علماً انه اقتيل^(١٢)
 تأسي كذاك الله ما تحسرينه^(١٣) فقد غال هذا الدهر قبلك غول^(١٤)
 وكوفي كما كانت باجر كصفية^(١٥) ولم يشف منها بالبكاء غليل^(١٦)
 ولو رد يوماً حمزة الخير حزينها^(١٧) ادا ما سايها رنة وعويل^(١٨)
 لقيت نجوم الليل وش صوار^(١٩) وخضت سوا الليل وهو يهرأ^(٢٠)
 ولم ارفع للنفس الكريمة خلة^(٢١) عشية لم يعطف عليّ حليل^(٢٢)
 ولكن لقيت الموت حتى تركتها^(٢٣) وفيها وفي حد الحسام فتل^(٢٤)
 ومن لم يوق الله فهو ممز^(٢٥) ومن لم يعز الله فهو ذل^(٢٦)
 ومن لم يرد الله الامر كله^(٢٧) فليس مخلوق اليه سبي^(٢٨)

- (١) يعني هذا شان الدنيا واعلم ان عدد القاء علي الصعبة كما في قصة عمرو
 ابن الزبير مع خليفه وتخليه امير المؤمنين سيمر الدرلة قبيله عقيلاً الذين قادهم ندى
 ابن جعفر كما ذكر سابقاً (٢) يقول لامة لا تجزي فيفوك الاجر لان التواب
 بقدر الصبر على المصيبة (٣) ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر وتنتها في قتل
 ابنها عبدالله ابن الزبير مشهورة (٤) غال اهلك والغول بالضم الملكة والداهية
 يعني ان صفية مع انها بكت على مقتل اخيها حمزة فقد نالت الاسر بصرها
 (٥) الرنة الصياح ورقع الصوت وشله اعويل

❦ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة من الطريق وقد اشدت به العلة ❦

هل تعطفان على العليل	لا بالاسير ولا القليل
باتت ثقلبه الاكف	سحابة الليل الطويل ^(١)
فقد الضيوف مكانه	وبكته ابناء السبيل ^(٢)
وتعطلت سمر الرما	ح واغمدت بين النصول ^(٣)
يا فارج الكرب العظي	م وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لدا الضعيف	ف ويا عزيز لدا الذليل ^(٤)
قربه من سيف الهدى	في ظل دولته الظليل
لم ابره منه ولا شفيع	ت بطول خدمته غليلي
الله يعلم انه	املي من الدنيا وسولي
وائن حننت الى ذرا	ه اقد حننت الى وسولي
لا بالغضوب ولا القطر	ب ولا الكدوب ولا الملول
يا عدتي في النائبا	ت وظلتي عند المقيلا
ابن المحبة والذما	م وما وعدت من الجميل
احمل على النفس الكريمة	ئي والقاب المحمول

❦ وقال وكتب الى والدته بمنهج ❦

لولا العجز بمنهج ما خفت اسباب المنية

(١) اي باتت اكف الحدم والاحباء ثقله طول الليل (٢) يدل انه كان محسناً لا ينف والمارة عليه (٣) اي بدان مرض لم يعد من يعطي الرماح والذبول حقها في الحرب (٤) يتوسل الى الله تعالى ان يقوي ضعفه ويقره من سيف الدولة لم يسع من صحبته وخدمته

ولكان لي عما ساءاً
لكن اردت مراها
واري محاماتي علي
امست بمنيج حرة
لو كن يدفع حادث
لم تطرق نوب الحوا
لكن قضاء الله والا
والصبر ياتي كل ذي
لا زال يطرق منبجاً
فيها التقى والدين مج
يا امنا لا تيامي
كم حادث عنا جلا
اوصيك بالصبر الجمي
مت من الفدا نفس ابيه
ولو انجذبت الى الدنية
ها ان تضام من الحية
بالحزن من بعدي حرية
او سارق يجمعيل نيه
دث ارض هاتيك النقية
احكام تنفذ في البرية
رزء على قدر الرزية^(١)
يفي كل غادية تحية
موعان في نفس زكية
لله الطاف خفية
هو كم كفانا من بلية
ل فانه خير الوصة

✽ وقال وقد كتب بها الى غلامين له يقال لهما ضاف ومنصور يستجنينهما ✽
هل يجبان بي رفيقاً رفيقا
يخلص الو اوصديقاً صدوقاً^(٢)
كنت مولاكما وما كنت الا
والداً محسناً وعماً شفيقاً
فاذكراني وكيف لا تذكراني
كلما استخون الصديق الصديقا
بت ابكيكما وان عجيباً
ان بيت الاسير يبكي الطليقا

(١) يعني ان الله يبعث بالصبر لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة

(٢) الرفيق الاول من الرفاقة بمعنى الصعبة والرفيق الثاني بمعنى الرحمة

﴿ وقال وقد كتب بها الى غلام منصور ايضاً ﴾

مغم مؤلم جريح اسيرُ ان قلبا يطيق ذا الصبورُ
وكثير من الرجال حديد وكثير من الرجال صخورُ
قل لمن حلّ بالتماء طليقاً بابي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطين حراكاً كيف اصبحت انا يا منصورُ

﴿ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة ﴾

اما لجميل عندك^(١) ثوابُ ولا لمسيء عندك^(١) متابُ
لقد ضلّ من تحوى نواه خريدة وقد ذل من تقضي عليه كعابُ^(٢)
ولكنني والحمد لله حازم انز اذا لهرج رقابُ
ولا تملك الحسناء قبي كله وان ملكتها روقة وشبابُ^(٣)
واجري، لا اعطي الهوى فضل مؤدبي واهدى ولا ينخي علي صوابُ
اذا الحل لم يهجاك الا ملاة فليس له الا الفراق عتابُ
اذا لم اجد في بلدة ما اريده فعندي لاخرى عزمة وركابُ^(٤)
فليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس ايبابُ^(٥)
صبور ولو لم ثقب مني بقية قوول ولو ان السيف جوابُ
وقور واهوال الثمان تدرشي ولموت حوي جيئة وذهابُ^(٦)

(١) اي اليس للجميل السابق عندك جزاء وليس عندك للمسيء اذا تاب قبول

توبته (٢) الخريدة البكر التي لم تمس والكعاب البنت التي بدأ ثدياها

(٣) الروقة حسن المنظر (٤) الركاب الابل التي يسار عليها (٥) اي

ينبغي ان لا يفارق الانسان احبابه ما دام قادراً لكن اذا اقتضى امر الفراق من جانبهم فليفارقهم مؤبداً (٦) تنوشني لتناولني

والحظ احوال الزمان بمقالة
 بمن يثق الانسان فيما ينوبه
 وقد صار هذا الناس الاقلهم
 تغايت عن قومي فظنوا غباوتي
 ولو عرفوني حق معرفتي بهم
 وما كل فعّال يجازى بفعله
 ورب كلام مرّ فوق مسامعي
 الى الله اشكو اننا بمنازل
 تمر الاليالي ليس للنفع موضع
 ولا شدّ لي سرج على ظهر سابج
 ولا برقت لي في اللقاء قواطع
 ستذكر ايامي نمير بن عامر
 نا الجار لا زادي بطيخ عليهم
 ولا اطلب العوراء منهم اصيلها
 واسطو وحيي ثابت في قلوبهم
 بني عمنا لا نتركوا الحرب اننا

بها الصدق صدق والكذاب كذاب
 ومن اين للحرّ الكريم صحاب
 ذئاباً على اجسادهن ثياب^(١)
 بمفرق اغبانا حصى وتراب^(٢)
 اذا علموا اني شهدت وغابوا
 ولا كن قوأل لديّ يحاب
 كما طنّ في لوح المهجير ذباب^(٣)
 تحكّم في آسادهنّ كلاب
 لديّ ولا للمعتقين جناب^(٤)
 ولا ضربت لي بالعراق قباب^(٥)
 ولا لمعت لي في الحروب حراب
 وكعب على عادتها وكلاب^(٦)
 ولا دون مالي في الحوادث باب
 ولا عورتي للطالين تصاب^(٧)
 واحلم عن جهألم واهاب
 شداد على غير الهوان صلاب

(١) اي كيف يثق بالناس وقد صاروا اذئاباً في صورة البشر

(٢) يقول تغايت عن قومي فظنوني غيباً جعل الله في راس من كان كذلك

حصى وتراباً اي اماته (٣) المهجير شدة الحر (٤) المعتقون هم الذين يطلبون

الدنيا (٥) السابج الجواد والقباب الخيام (٦) اي ان هذه القبائل سنذكره

على الطائف بها (٧) العورة هنا ما يستحي به

بني عمنّا ما يصنع السيف بيننا
 بني عمنّا نحن السواعد والظبي
 وان رجلاً ما أبينهم كابين اختهم
 فعن اي عذريات دعوا ودعيتهم
 وما ادّعي ما يعلم الله غيره
 وافعاؤه بالرّاعين كريمة
 ولكلّ نبا منه بكفي صارم
 وابطاً عني والمنايا سريعة
 فان لم يكن وذاً قريب فعده
 فأحوط للاسلام ان لا يضيعني
 ولكنتي راضٍ على كلّ حالة
 وما زلت ارضى بالقليل محبة
 واطلب ابقاءً على الود ارضه
 كذاك الوداد المحض لا يرتجى له
 وقد كنت ارضى الهجر والشمل جامع

اذا قلّ منه مضربٌ وذبابٌ^(١)
 ويوشك يوماً ان يكون ضرابٌ
 حريين ان يقضى له ويهابٌ
 ايتهم بني اعمامنا واجابوا
 رحابٌ عليّ للعفاة رحابٌ^(٢)
 وامواله للظالمين نهابٌ^(٣)
 واظلم في عينيّ منه شهابٌ
 والموت ظفر قد اقلّ ونابٌ^(٤)
 ولا نسب دون الرجال قرابٌ^(٥)
 ولي عنك فيه حوطة ومنابٌ
 لتعلم اي الخلتين سرابٌ^(٦)
 لديك وما دون الكثير حجابٌ
 وذكري مني في غيرهم وطلابٌ
 ثواب ولا يخشى عليه عقابٌ
 وفي كل يوم لقيّة وخطابٌ

(١) يقول اي فائدة للسيف اذا كان به فلول وفي حده انشلام (٢) الرحاب
 الاول جمع رحبة وهي الساحة والثاني بمعنى الواسعة (٣) النهاب جمع نهب بالضم
 وهو الغنيمة (٤) جعل للموت ظفراً وناباً على طريق الاستعارة (٥) يقول
 لسيف الدولة اذا لم يكن بيننا ود ولا نسب ولا قرابة فعلى الاسلام ان لا يخسرني
 والحال ان في القرابة الاسلامية لي عنك حراسة ونيابة (٦) اراد بالخلتين
 الاضاعة وعدمها

فكيف وفيما بيننا ملك قيصر^(١) والبحر حولي زخرة وحباب^(٢)
 من بعد بذل النفس فيما تريده اتاب بحر العتب حين اتاب^(٣)
 فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب^(٤)
 وليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين السالمين خراب^(٥)
 * وكتب اليه سيف الدولة يثني من تاخر امره وتسويفه له فكتب اليه ابو فراس *
 بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
 يا تاركني اني لشكرك ما حييت لغير تارك
 كن كيف شئت فاني ذاك المواسي والمشارك
 * وكتب اليه من الاسر *

وما كنت اخشى ان ايت وبيننا خليجان والبحر الاصم وبالس^(٦)
 ولا اني استصحب الدهر ساعة ولي منك مناع ودونك حابس^(٧)
 ينافسني هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك منافس^(٨)
 شريتك من دهري بذى الناس كلهم فلا انا مجوس ولا الدهر باخس^(٩)
 تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس^(١٠)
 ومملكته النفس الكريمة طامعاً وتبذل للمولى النفوس النفاس^(١١)
 وربما ساد الاماجد ماجد وربما ساد الفوارس فارس^(١٢)
 رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ومن حسدوا لو شئت الافراس^(١٣)

(١) الزخرة من زخر البحر اذا طمى وحباب الماء معظمه وما يعلوه من الفقائيع

(٢) اي اجازى بالعتاب المر وانا في حالة نقضي الرحمة (٣) بالس اسم مكان

(٤) اي تركت الناس جميعهم للدهر واخذتك وحدك منه فلا انا مغبون في

هذا العقد ولا الدهر غابن لي لانك تساوي جميع الناس (٥) يعني كثيراً ما

يسود الاماجد ماجد منهم ويزين الفوارس فارس منهم

أدرك ما أدركت إلا ابن همة يمارس في كسب العلا ما يمارس
 يضيف مكاني عن سواي لاني على قمة المجد المؤثّل جالس^(١)
 سبقت وقومي بالكارم والعلا وان رغبت من آخرين المعاطس^(٢)
 * وقال ايضاً عقب الانداء الذي كان بسببه ما كان *

ولله عندي في الاسار وغيره مواهب لم يخسب بها احد قبلي
 حلت عقداً اعجز الناس حاها وما زلت لا عقدي يدوم ولا حلي
 اذا عايتني الهم قد ذل صيدها كأنهم اسرى لديّ بلا كبل^(٣)
 واوسع اياماً حلت كرامة كاني من اهلي نقلت الى انلي^(٤)
 وابلع بني عمي وابلع بي ابي بائي في نعماء يشكرها مثلي
 وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل
 * وقال وقد كتب بها من الاسر الى سيف الدولة *

ابي غرب هذا الدهر الا تشرعاً وممكنون هذا الحب الا تضوعاً^(٥)
 وكنت اري اني مع الحزم واحد اذا شئت لي ممضى واذا شئت مرجعاً
 فلما استمر الحب في غلوائه رعيت مع المضياغة ألغما رعي^(٦)
 فزني حزن الهائمين مبرحاً وسرّي سرّ العاشقين مضيعاً
 خليلي لم لا تبكياني صابرة أأبدلنا بالاجر الفرد اجرعاً^(٧)

- (١) القمة بالكسر على الراس (٢) المعاطس الانوف (٣) الكبل
 القيد والصيد بكسر الصاد جمع اصيد وهو الملك (٤) اي انه مكرم في اسره عند
 الروم (٥) الغرب الفرس الشديد الحري والتضوع الانتشار
 (٦) المضياغة المبالغة في تضيع الشيء والفر الذي لم يجرب الامور
 (٧) الاجرع كثيب في جانب منه رمل وفي جانب حجارة

عليّ لمن ضنت نليّ جفونهُ
 هبت شبابي والشباب مضنهُ
 ابيت معنيّ من مخافة عتبه
 فلما مضى عصر الشبية كله
 تطلبت بين الحجر والعتب فرجة
 وصرت اذا مارمت في الخير لذة
 وها انا قد حلّ المشيب مفارقي
 فلو انني مكنت مما اريده
 اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة
 اما صاحب فرّ يدوم وفاؤه
 وفي كل دار لي صديق اوده
 اقامت بارض الروم عامين لا اري
 اذا خفت من اخوالي الروم خطة
 وان اوجعتني من اعاديّ سيمه
 ولو قد املت الله لا رب غيره
 لقد قنعوا بعدي من القطر بالندی
 وما مرّ انسان فاخلف مثله

عوارب دمع يشمل المي اجمعا
 لا يلج من ابناء عمي اروعا^(١)
 وادّبح محزوناً وامسي مروعا^(٢)
 وفارقي شرخ الشباب وودعا
 وحاولت امرأ لا يرام ممنعا
 لتبعها بين الهموم لتبعها
 وتوجّني بالشيب تاجاً مرصعا
 من العيش يوماً لم اجد فيه موضعاً
 اسرّ بها هذا الفواد الموحّعا
 فيصفي لمن اصفي ويرعى لمن رعى^(٣)
 اذا ما تفرّقنا حفظت وضعنا
 من الناس محزوناً ولا متصنعا
 تخوفت من اعماحي العرب اربعا^(٤)
 لقيت من الاحباب ادعى واوجعا
 رجعت الى آلي واملت اوسعا
 ومن لم يجد الا القنوع ثقنا^(٥)
 ولكن يرجي الناس امرأ موقعا

(١) يقول وهبت شبابي الذي حقّه ان يبخل به لواضح الوجه طلقه من ابناء عمي (٢) يعني اراعي رضاه في جميع اوقاتي (٣) اي يدوم لي وفاؤه فيعالمني كما اعامله (٤) الخطة الطريقة والخصلة (٥) القنوع بالضم السؤال والتضرع والرضى بالقسم ضد والمراد هنا الرضى بالنسب يقول لقد قنع قومي بيدي من المطر بالندی

تنكر سيف الدولة لما عتبته
فقلوباً له يا صادق اورد اني
فلو اني اسكنته في جوانحي
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى
ولا نتقلد ما يروق جماله
ولا نقبان القول من كل قائل
فله احسان علي ونعمة
اراني طريق المكرمات كما ارى
فان يك بطون مرة فطالما
وان جف في بعض الامور فاني
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل

وعرض بي تحت الكلام وقرعاً^(١)
جعلتك مما رايتي الدهر مفزعا
لاورق ما بين الضلوع وفرعاً^(٢)
اخالك اذا اوضعت بالامر اوضعا^(٣)
نقلد اذ جربت ما كان قطعاً
سارضيكم رأيت لست ارضيكم سمعاً
ولله صنع قد كفاني التصنعاً
علي واسماني على كل من سعى
تسرّع نحوي بالجميل واسرعاً
لاشكره النعمى التي كن اودعاً
بذاك البديل المسنجد ممتعاً^(٤)

✽ وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية ✽

اقول وقد ناحة بقرني حمامة
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى
ايما جارتني هل بات حالك حالي
ولا خطرت منك الهموم ببال
ايحمل محزون الفواد قوادم
على غصن نائي للمسافر عالي^(٥)

(١) يقول ان سيف الدولة عرض بي ضمن كلامه وقرعني وبخني
(٢) يقول لو اخفيت الود في جوانحي لاورق وفرع (٣) اوضعه اطلعه على
رأيه (٤) يقول وان جفاني سيف الدولة في بعض الامور فان له عندي نعمى
سائلة يستحق ان اشكره عليها وان جدد صفة احد بعدي واستبدله بي فانه لا يجد
مثلي وان وجد فانه لا يزال ممتعاً به (٥) يخاطب الحمامة بقوله لها كيف تكونين
محزونة القلب وانت على غصن طويل عال

تعالى ترى روحاً لذي ضعيفة تردّ في جسم يعذب بال^(١)
ايضحاك ماسور^(٢) وتبكي طليقة ويسكت محزون وينطق سال
﴿وقال في اهل البيت رضي الله عنهم﴾

لست ارجو النجاة من كل ما اخ شاه الا باحمد وعلي^(٣)
وبنت الرسول فاطمة الطاهر ر وسبطيه والامام علي^(٣)
والتقي النقي باقر علم ال له فينا محمد بن علي^(٤)
واي جعفر سمي رسول ال له ثم ابنه الذكي علي^(٥)
وابنه العسكري والقائم المظ هر حقي محمد وعلي
فيهم ارنجي بلوغ الاماني يوم عرضي تلى الاله العلي
﴿وقال بفنخر﴾

الى الله اشكو ما ارى من عشيرة اذا ما نأونا زاد حالهم بعدا
وانا ايثنينا عواطف حلعنا عليهم وان ساءت طرائقهم حدا
ويمنعنا ظلم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهذي
وانا اذا شئنا بعاد قبيلة^(٦) جعلنا عجالاً دون بعدهم نجدا
ولو عرفت هذه العشاء رشدنا اذا جعلنا دون اعدائنا رداً

(١) يقول للحماة اذا اردت ان تعرفي حالتي فتعالى لتري روحاً ضعيفة ترد في جسم معذب بال من العشق (٢) اراد باحمد النبي (صلعم) ادلي ابن عمه ابن ابي طالب (رضه)
(٣) وفاطمة الزهراء بنت النبي وسبطيه اي الحسن والحسين والامام علي (٤) هو علي ابن الحسين زين العابدين والباقر هو محمد بن علي وسمي بالباقر لانه بقر العلم وفيه قال القرطبي
يا باقر العلم لاهل النقي وحيد من لبي على الجبل
(٥) هو ابو جعفر محمد الصادق وابنه كان يلقب بالذكي (٦) اي اذا اردنا ابعاد قبيلة ابعداها بسرعة حتى تكون نجد اقرب منها ومن اهلها

ولكن اراها اصلح الله امرها واخلفها بالرشد قد عدمت رشدا
الى كم نرد البيض عنها صوادياً ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا^(١)
ويغلب بالحلم الحمية فيهم ونزى رجالاً ليس نزعى لهم عهدا
احاف على نفسي وللحرب صورة بواذر امر لا نطيق لها رداً^(٢)
وجولة حرب يهلك الحلم عندها وصورة باس تجمع الحر والعبد
وانا لنزى الجهل بالجهل قوة اذا لم نجد منه على حاله بداً

❖ وقال في النزول ❖

اقبلت كالبدر تسعى غلباً نحوي براح^(٣)
قات اهلاً بفتاة حملت نور الصباح^(٤)
عللي بالكاس من اصبح منها غير صاح
يقتضي به الله امتناع^(٥)

❖ وقال في النزول ايضاً ❖

ذدت الاسود عن الفرا نيس ثم تفرس الضباع^(٦)
ما للعين من الذي يقتضي به الله امتناع^(٥)

❖ وقال من نزلاً ❖

الحزن مجتمع والصبر مفترق والحب مختلف عندي ومتفق
ولي اذا قام عين نام صاحبها عين تخالف فيها الدمع والارق^(٦)

(١) اي الى متى نصبر مع مقدرتنا على الانتقام وسيوفنا متعطشة الى شرب الدماء
وامثلت خيولنا حقدا عليهم (٢) يقول اخاف ان لا املك نفسي وفيها للحرب بواذر
بطش لا يمكن ردها (٣) النلس قبيل الصبح (٤) كناية عن خمرة مشبعة
(٥) ذدت اي منعت والفرائس التي تفرس والضباع هنا تجوم شبه بها جباة
(٦) الدين الاولى بمعنى الدات عبارة عن المحوبة والعين الثانية بمعنى الباصرة

والارق سهل الليل

لولاك يا ظبية الانس التي نظرت^(١) لأوصلتني الى مكروشي الخدق^(٢)

لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق^(٣)

﴿ وقال ايضاً معرض بسيف الدولة ﴾

وما هو الا ان حرث فراقنا يد الدهر حتى قيل من هو حارث

يذكرني بعد الفراق عهوده وتلك عهود قد بلين رثائث

﴿ وكتب اليه من الاسر ﴾

ان في الاسر نصباً دمه للحد صب^(٤)

هو باليوم مقيم وله بالشام قلب

مستجداً لم يصادف عوضاً عن يجب

﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ سيف الدولة ان ﴾

﴿ بعض الاسرى قال ان ثل على الامير هذا الملق كاتبنا صاحب خراسان ﴾

﴿ فاتهم انا فراس هذا الذول وقال من اين يعرفه صاحب خراسان ﴾

اسيف الهدى وقريع العرب الى م الجفاء وفيهم الغضب^(٥)

وما بال كتبك قد اصبحت تنكبي مع هذيه النكب^(٥)

وانت الخليم وانت التسكريم وانت العطوف وانت الحرب^(٦)

وما زلت تسعفني بالجميل وتنزاني بالمكان الخصب

وتدفع عن عاتقي الخطوب وتكشف عن ناظري الكرب

وانك للجميل المشخر لي بل لقومك بل للعرب^(٧)

(١) يقول لولاك يا محبوبتي لما اوقعني الخدق فيهما اكرهه فالخدق جمع خدقة

العين (٢) الخليط الشريك والطريق والزوج وابن العم والذين امرهم واحد

(٣) صب اي مصوب (٤) القريع الخنار والسيد (٥) تنكبي

تبعدي رتبعيني (٦) الحرب التراجع (٧) المشخر المتكبر

على تستفاد وعافٍ يفاد
 وما غرض مني هذا الاسار
 فقيم يقرعني بالحمول
 وكان عتيداً لديّ الجواب
 اتذكر اني شكوت الزمان
 فألاً رجعت فاعتبتني
 فلا تنسبن اليّ الخمول
 واصبحت منك فان كان فضل
 فان خراسان ان انكرت
 ومن اين ينكرني الابعدون
 البت واياك من اسرة
 وذاك تناسب فيه الكرام
 ونفس تكبر الا عليك
 فلا تعدان فداك ابن عمك
 وانصف فتاك فانصافه
 فكنت الحبيب وكنت القريب
 فلما بعدت بدت جفوة
 فلو لم اكن فيك ذا خبرة
 وعز يشاد ونعمى ترب^(١)
 ولكن خلصت خلوص الذهب^(٢)
 مولى به نلت اعلى الرتب
 ولكن لهيبته لم أجب^(٣)
 واني عتبتك فيمن عتب
 وصيرت لي القول بي والقلب
 عليك اقامت فلم اغترب
 وان كان نقص فانت السبب
 علاي فقد عرفتھا حلب
 أمن نقص جدٍ أمن نقص اب
 وبينني وبينك عرق النسب
 وتربية ومحل اشب^(٤)
 وترغب الاك عم من رغب
 لا بل غلامك عما يجب
 من الفضل والتعرف المكتسب
 ليالي ادعوك من عن كشب^(٥)
 ولاح من الامر ما لا احب
 انقلت صديقك من لا يغب^(٦)

(١) العاني الفقير (٢) غرض نقص (٣) العتيد الحاضر الهيا (٤) الاشب

الاختراط والالفت وفي حديث اي مكثوم بيني وبينك اشب اي حبل ملتفة

(٥) انكشب الترب (٦) يقال اغبه اذا زاره في كل اسبوع مرة او كل يومين مرة

* وكتب الى سيف الدولة من الاسر *

زمانى كله غضب وعتب^(١) واذت عليّ والايام اب^(١)
وعيش العالمين لديك سهو^(٢) وعيشي وحده بفناءك صعب^(٣)
وانت واذت دافع كل خطب^(٤) من الخطب الملم عليّ خطب^(٤)
الى كم ذا العتاب وليس جرم^(٥) وكم ذا الاعتذار وليس ذنب^(٥)
فلا بالشام ندبني شهد^(٦) ولا في الاسر رق عليّ قلب^(٦)
فلا تحمل على قلب جريح^(٧) به لحواث الايام ندب^(٧)
وشلي تقبل الايام فيه^(٨) ومثلك يستمر عليه كذب^(٨)
جناني ما علمت ولي لسان^(٩) بقدر الدرع والانسان غضب^(٩)
وزندي وسوزندك ليس يكبو^(١٠) وناري وهي نارك ليس تخبو^(١٠)
وفري فرعك السابى الملقى^(١١) واسلى اصلك الزاكي وحسب^(١١)
لاسماعيل بي وبنيه نخر^(١٢) وفي اسحق بي وبنيه عجب^(١٢)
واعامي ربيعة وهي صيد^(١٣) واخوالي بتصفروني غلب^(١٣)
وفصلي تعجز الفضلاء عنه^(١٤) لانك اسمله والمجد ترب^(١٤)
فدت نفسى الايروكان حظي^(١٥) وقولي عنده ما دام قرب^(١٥)
فلما حالت الاعداء دوني^(١٦) واصبح بيننا بجر ورب^(١٦)

(١) الاب بالاسر الفتن والبلايا (٢) يعني مع انك تدفع البلايا عن الناس فانت عليّ بلية (٣) اي الى كم تعاتبني على غير جرم مني وانا اعتذر اليك ولا ذنب لي لاعتذار منه (٤) الندب أثر الجرح الباقي بعد اندماله (٥) غضب نعت لسان اي لي لسان كالسيف بقدر الدرع ومن فيه (٦) ليس تخبو اي لا اطفاء لها (٧) الصيد السادة والغلب ج اغلب وهو الغليظ الرقة (٨) الثرب بالكسر المساوي لك في العمر

ظلمات تبدل الاقوام بعدي وبلغني اغتياب ما يغب^(١)
 قفل ماشئت في^٢ فلي لسان ملي^٣ بالثناء عليك رطب
 فقابلني بانصاف^٤ وظلم تجدني في الجميع كما تحب^٥
 * ونال لما لقي سيف الدولة بني كلاب *

عجبت^٦ وقد لقيت بني كلاب وارواح الفوارس تستباح^٧
 وكيف رددت غرب الجيش عنهم وقد أخذت مأخذها الرماح^(٨)

* قال ابن خالويه كان بين النعماني ابي حميد بن عبد الملك وبين ابي فراس
 مودة اكيدة ومكاتبات بالشعر ركان واسع الطاء والمرؤة تتدبد التمكن من سيف
 الدولة مجاوراً عنده في الانس وفي الاكل والولد من تريف ما ذل فيه *

ايقتت ابي ما حييت رهين امر اثار^(٩)
 فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
 من بعد سيدنا الامير ر وليس ذاك لتالت

* قال ابو فراس فما امكنتني ان اتي على وزن هذه الافية بشعر ارضاه فاجتمعت على
 غديها وكتبت اليه في غرض وقد عارضته الى بالس ليكون الاجتماع بها *

لئن جمعنا غدوة دار بالس فإن لها عندي يد لا اضيعها
 أحب^{١٠} بلاد الله ارض تهملها الي^{١١} ودار تحتويك ربوعها
 أني كل يوم رحلة بعد رحلة تجر نفسي حسرة وتروعها
 فلي ابدأ قلب^{١٢} كثير نزاعه ولي ابدأ نفس^(١٣) قليل نزوعها

(١) يقول لما حالت الاعداء بيني وبين سيف الدولة وطالت بيننا مسافة البحر
 والدرب اتخذت بدلاً بعدي وليبلغني عنك اغتياب لي لا يقطع وفي قوله ظلمات
 النفات من النية الى الخطاب (٢) غرب الجيش حدة ونشاطه (٣) اراد
 بالحارث ابا فراس (٤) النزاع الاشتياق والنزوع الانتهاء

لحى الله قلباً لا يهيم صبا به اليك وعيناً لا تفيض دموعها

✽ وكتب اليه وقد اسر ابنه ابو القاسم وفدى ابنه ابو محمد ✽

يا قرح لم يندمل الاول فبل بقلبي لكما محمل

جرحان في جسم ضعيف القوى حيث اصابا فهو المقتل^(١)

لا تعدمن الصبر في حاله ولا يرمك الخلف الاول

وعشت في عز وفي منعة وجدك المقتبل المقبل^(٢)

✽ وكتب الى ابني حصين من الاسر ✽

كيف السبيل الى طيف تزاوره والنوم في جملة الاحباب هاجره^(٣)

الحب امره والصون زاجره والصبر اول ما يأتي وآخره^(٤)

انا الفتى ان صبا او شمة غزل فلعفاف ولا تقوى ما زره^(٥)

ما بال ليلى لا تسري كوكابه وضيف مية لا يعتاد زائره

من لا تنام فلا صبر يؤازره ولا خيال على شحط يزاوره^(٦)

ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليل انت ساهره

ما انس لا انس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عني ويامره

وقولها ودموع العين واكفة هذا الفراق الذي كنا نحاذره

(١) يخاطب القرح الموجود في قلبه انه لم يندمل الجرح الاول حتى اصابه

جرح آخر فكيف يحمل هذين الجرحين وكل واحد منهما يقتل (٢) اراد بالجد

بالفتح البخت (٣) يقول كيف السبيل الى طيف ترجوز يارته وانت لا تنام

والطيف لا يكون الا في المنام (٤) اي ان الحب يأمره بالوصال والصيانة

ترجوه عنه والصبر لازم في اول الحب وآخره (٥) اي ان احب او اضناه شوقه

الى محادثة الاحبة فآزره العفاف والتقوى (٦) الشحط البعد

هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي
 وهل رأيت أمام الحبيّ جاريةً
 وانت يا راصباً يزجي مطيته
 اذا وصلت فعرض بي وقل لهم
 ما اعجب الحب يمشي طوع جاريق
 ويتقي الحبي مفجأة وغايته
 ابا حصين وخير القول اصدقه
 اين الخليل الذي يرضيك باطنه
 اما الكتاب فاني لست اذكره
 يجري الجمان كما يجري الجمان به
 والطرف ينظر فيما خطّ كاتبه
 وان جلست امام الحبي اقرأه
 من كان مثلي فيهم فالدنيا له وطن
 وما تمدّ الى الاطئاب في بلد
 وكيف ينتصف الاعداء من رجل
 عن الخاليط الذي زمت اباعره^(١)
 كالجوذر الفرّ تقفوه جآذره^(٢)
 يستطرق الحبي ليلاً او يباكره^(٣)
 هل واعد الوعد يوم السير ذاكره
 في الحبي من عجزت عنه مشاعره^(٤)
 كيف الوصول اذا ما نام ساهره^(٥)
 انت الصديق الذي طابت مجاره
 من الخليل الذي يرضيك ظاهره
 الا تباذر من عيني بوادره
 وينثر الدر فوق الدر ناثره^(٦)
 والسمع ينعم فيما قال شاعره
 درّ الخرائد لا تغني جواهره^(٧)
 وكل قوم غدا فيه عشائره
 الا تضعضع باديه وحاضره
 العزّ أوّلُهُ والمجد آخره

(١) زمت تقدمت لتسير يخاطب رفاقه من العشاق ليخبروه عن حال الفريق
 الذين تقدمت جمالهم (٢) الجوّذر ولد البقرة (٣) يزجي يسوق ويستطرق
 ينزل عندهم ليلاً او بكرة (٤) المشاعر الخواص (٥) اي يخاف من
 طروق الحبي بغتة فيخال بكيفية الوصول الى الحبي بعد نوم السامر فيه
 (٦) الجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفنتة والدر اللؤلؤ واراد بالجمان
 الثاني والدر الثاني صفحات حديه (٧) الخرائد جمع خريدة وهي البكر التي لم
 تمس فانهن لا يقتنين الاّ أنفس الدر عادة

ومن سعيد ابن حمدان ولادته
 لقد فقدت ابني طفلاً وكان ابني
 هو ابن عمي ديناً حين انسبه
 ما زال لي نجوة مما احاذره
 يا ايها العاذل المرجو اناته
 لا تشعلنّ ما تدري بمقرته
 واحلّ اوحش الدنيا برحمته
 هل انت مبلغه عني بأنّ له
 وانني من صفت منه سرائره
 وما اخوك الذي يدنو به نسب
 وانني واصل من انت واصله
 ولست واجد شيء انت عامه
 وائي كتابك مطوياً على ثقة
 انا الذي لا يصيب الدهر عزته
 فمن سعيد ابن حمدان ولادته
 القائل الفاعل المأمون نبوته
 ومن علي بن عبد الله سائره
 من الرجال كريم العود ناضره^(١)
 لكنه لي مولى لا اناكره
 لا زال في نجوة مما يحاذره^(٢)
 والحب قد نشبت فيه اظافره
 ا أنت عاذله ام انت عاذره
 وان غدا معه قلبي يسايره
 ودّ تمكّن في قلبي يحايره
 وصحّ باطنه منه وظاهره
 لكن اخوك الذي تصفو ضمائره
 وانني هاجر من انت هاجره
 ولست غائب شيء انت حاضره^(٣)
 يحار سامعه فيها وناطره
 ولا بيت على خوف مجاوره
 ومن علي ابن عبد الله سائره^(٤)
 والسيد الذائد الميمون طائره^(٥)

- (١) يقول فندت ابني راثاً صغير فكان سيف الدرة لي ابا كريم الاول
 (٢) اي لا زال لي ملجأ ومنجياً مما اخافه ولا زال في ملجأ ومنجى مما يخافه
 (٣) يقول لافرق بيني وبينك فكل ما وحده عندي فهو لك وكل ما حضر عندك
 فهو لي كأنهما شيء واحد (٤) هذا البيت تكرر في هذه القصيدة وربما كان
 من الكتاب (٥) النبرة من ناس السيف اذا لم يمد يقطع . والذائد بمعنى الحامي

بنى لنا العز مرفوعاً دعائمه^(١) وشيدَّ المجد مشتداً مرائرهُ^(٢)
 فما فضائلنا إلا فضائله^(٣) ولا مفاخرنا إلا مفاخره^(٤)
 وإنما وقت الدنيا موافقتها منه وعمر في الاسام عامره^(٥)
 هذا كتاب منوق القلب مكتتب^(٦) لم يألُ ناظمه جهداً وناثره^(٧)
 وقد سمحت غداة الدين مبتدئاً من الجواب بوعده انت ذاكره^(٨)
 بقية ما غردت ورق الحمام وما أستهل من وراكب الرسي باكره^(٩)
 حتى تبلغ انصى ما تؤمله^(١٠) من الامور وتكفي ما تحاذره^(١١)
 * وانشد القاضي ابو حصين ابا فراس شعراً فاستخ به راننده ابو *

* فراس شعر ما استجاده قتال اء فراس *

من بحر شعره اغترت^(١٢) و نعل على اعترت^(١٣)
 انشدتني فسكنما^(١٤) ققه سن ر صدف^(١٥)
 شعرا ا ما قسته^(١٦) بجميع اشعار السقف^(١٧)
 قمرن درن مداه ثقه^(١٨) صير رونف عن ا لف^(١٩)

* فاخذ القاضي اسواب فكلم اليه ابو فراس *

ويدي يراها الدهر غير خيبة^(٢٠) تموا ا ما ت الي وتغفر^(٢١)
 اهدى الي مودة ر سا بيه^(٢٢) ترك المردة في شره وثمر^(٢٣)
 عاقت بدي منه بملق منتم^(٢٤) مما يصان على الزمان ويدخر^(٢٥)
 اكثني من بعد امي عات^(٢٦) والخر تم الصديق ويصبر^(٢٧)

(١) المرائر جمع مرة رتبة، القوة والقتل. انما المجد (٢) الوسمي من
 اوصاف المكار كان يسمى "ارض رقيه" وهو اول ما يقع والولي من المكار الذي يليه
 (٣) اليد من اليد (٤) اي لقت يد. بملق نفيس يحسن ان يصف

واذا وجدت مع الصديق شكوته سرّاً اليه وفي المحافل اشكر
 ما بال شعري لا يجيء جوابه سبحان عندك باقل لا اعذر
 * وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة *

يا طول شوقي ان كان ارحل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
 يا من اصابه في قرب وفي بعد ومن اخاله ان غاب او شهدا
 راع الفراق فواء كنت تواسيه وذرين الجفون الدمع والسهدا^(١)
 لا يبعد الله نخسا لا اري انسا ولا تليب لي الدنيا اذا بعدا
 اضحى انكحيت في ربي مان اعدته والي ااسمي ولدا
 ما ال ينظ في الشع مجرأ فقه ونظر به الشعر مجهدا
 حتى اعترف وعزتي فضائله وفتر سبة او حاز الفضل منفردا^(٢)
 ان قصرا بعد عن ادراكه فاعز الناس من اعطاك ما وجدا
 ابقى لنا الله مولانا ولا رحا ايماننا ابدا في ظلف جددا
 لا لريق النازل المذخور ساحة ولا تذر ايام الحادثات يدا
 الحمد لله ربي دائما ابدا اعطاني الدعاء ما لم رسله احدا

✽ راسد بنوكادب حسان بن حميد بن رافع بن علي بن ربي ابن ✽
 ✽ سيد بني قطر شرح ابو فراس حتى انتقمه منهم فقال ✽
 ردت على بني قطر بنفسي اسيرا غير مرحو الاياهم^(٣)
 سررت بفكه حتى غيرا وسوت بني سبيعة والضباب^(٤)

(١) ذر بالادال المعجمة من ذر الضرور الدين اي وضعه (٢) يقول ما زلتنا
 نشاعر حتى دامت فضائله وسبقني فحاز الفضل وحده (٣) الاياب الرجوع
 (٤) غير وبني سبيعة السباب اسماء قبائل من العرب

وما ابقى سوى شكري ثواباً وان الشكر من خير الثواب
ولم يمن عليّ فتى نمير بجلي عنه قد بني كلاب^(١)
﴿قال ابو فراس﴾

تعيب عليّ ان سميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومناً
فقل للعلاج لو لم اسم نفسي لسماي السنان لهم وكني^(٢)
﴿وقال وقد وقعت عليه اخيار بني قشير وهو في خمسة عشر فارساً وقد كان اطعمها
ما جرى لها ومنها طرائد وفلائع قد اخذتها من شداد القشيري فشد عليهم فانتزع ما
منهم فقال﴾

ايا عجباً لامر بني قشير اراعونا وقالوا القوم قل
وكانوا اكثر يومئذ ولكن اكثرنا اذ تعاركنا وقلوا^(٣)
وقال الهام للاجسام بهذا يعرف بيننا ان لم توالوا
فولوا للقنا والبيض فيهم وفي جيرانهم نهل وعلى^(٤)
﴿وقال وقد ظفر بيني تميم﴾

وراءك يا نمير فلا امام وقد حرم الجزيرة والشام^(٥)
لنا الدنيا شئنا حلالاً لساكنه وما شئنا حراماً
وينفذ امرنا في كل حي يقصيه ويدنيه الكلام
ألم تخبرك خيلك عن مقامي باليوم ضاق بها المقام
وولت تلتقي بعضاً ببعض لهم والارض واسعة زحام^(٦)

(١) لا ارى وجهاً لجزم يمن (٢) يقصد بالعلاج فارس الروم (٣) يعني
كانوا اكثر منا عدداً فقتلنا منهم كثيراً حتى صرنا نحن الاكثر وهم الاقل (٤) اي
ضرب مرة بعد اخرى (٥) يقول لبني نمير اذهبي وراءك فلا امام لك وقد حرمنا
الجزيرة والشام (٦) اي حرمنا الارض واسعة زحاماً

بطحننا منهم مرح بن جحش فلم يقفوا عليه ولم يحاموا
 اقول لمطعم يوم التقينا وقد ولى وفي يدي الحسام
 أتجعل بيننا عشرين كعباً وتهرب سوءة لك يا غلام^(١)
 احكم بدار الضيم قسراً همام لا يقاس به همام
 * ووقع ابو فراس ببني كلاب فحاز الحرم واستباح الاموال فقتل *
 ابلغ بني همدان في ميدانها كهولنا والبرهت شبانها
 يوم طردت الخيل عن اطعائها وسقت من قيس ومن جيرانها
 ذوي علاها وذوي طعائها تركت ما صحبت من فرسانها
 عائرة تعثر في عنائها ومهرة ترح في استطانها^(٢)
 وابلاً تنزع من اطعائها حتى اذا فل عبا شجعانها^(٣)
 طاردني عنها وعن ثباتها حرائر أرغب في صيدانها^(٤)
 استعمل الشدة في اوانها واغفر الزلة في ابانها
 يا لك احياء على مدوانها نسوانها امنع من فرسانها
 * وقال ايضاً *

وداع دعائي والاسنة دونه فصب عليه بالجواب جوادي
 جنبت الى مهري المنيعي مهرة وجلت منه بالنجيع نجادي

(١) قول قلت لمطعم انهرب من السيف وتجعل بيني وبينك الرمح الذي
 كعبه عشرين فيا فضحك يا غلام (٢) اي تلب في خيالها (٣) العبان
 السمان من ابال (٤) يقول تركت الذين صبتهم من الفرسان عاثرين الي ان
 لم يبق لشجعانها فائدة في الخلاص فضلاً عن تخليص غيرهم ولم يبق الا النساء تطاردني
 وتمنعني عن نفسها وعن اياتها حال كوني راغباً وراحماً لاطفالهن

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد سار عن حضرته الى منزله ﴾
 « كتابي اطالب الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة وقد ردتته ورود السالم »
 « الغاتم موقر الظهر والضمير وفاء وشكراً »

﴿ فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب ابو فراس ﴾

هل للفصاحة والسماء حة والعلی عني محيد
 اذ كنت سيدي الذي ريتني وابي سعيد
 في كل يوم استنفي د من الاء وامتزيد
 ويزيد في اذا رأيتك بي الناي خالق جديد

﴿ وخرج سيف الدولة يطلب بني كلاب ومن انزم اليهم فلقى حلة بني نمار
 ورئيسها مماغث فاحوى عليها فخرجت اليه بنت مماغث وكن كالشمس الباردة فصبح لها
 عن الحلة وامر برد ما اخذ فكتب اليه ابو فراس يداعبه بقوله ﴾

وما انس لا انس يوم الغار محجة نفاها بالحجب
 دعاءك ذورما بسوء الجوار لما لا تشاء وما لا تحب
 فوافيتك اثر في مرطها وقدرأت الموت من عن كشب^(١)
 وقد خلط الحرف لما طاعت دله الجمال بذل العرب
 فكنت اعلمن اذ لا اخ وكنت ابا من اذ ليس اب^(٢)
 وما زلت مذكنت تأتي الجميل وتعني الحريم وترعى النيب
 وتعضب حتى اذا ما ملأت اطعت الذي وعصيت الغنم
 فولين عنك يغبينها ورفعن من ذيلها ما انسحب^(٣)

(١) اي تشر في اثوابها رقدت الموت من مكان قريب (٢) اي كنت
 لئساء بني كلاب بمنزلة الاخ والاب اذ لا اخ ولا اب لهن (٣) يعني يعظمونها
 برفع الذيل المتسحب رمذا شأن الاعزة ترفع ذيولهم

ينادين بين خلال البيوت لا يقطع الله نسل العرب^(١)
 امرت وانت الكريم المطاع يبذل الاماني ورد النهب
 وقد رحن من مهجات القارب باوفر غنم واعلى نسب
 فالأ يجدن برد القارب فلسنا نجود برد السلب

* واتى رسول ملك الروم يطلب الهدنة فامر سيف الدولة بالركوب بالراح فركب من داره الف غلام مملوك بالف جرسن مذهب على الف فرس عتيق والف بخفاف وهو بالكسرة للحرب بلبسه الفرس وانسان ليعينه في الحرب وركب الناس واقتراد على طبقاتهم حتى انيس . فقال ابو فراس في ذلك *

علونا جوشنا بأشد منه واثبت عند مشجر الرماح^(٢)
 بجيش جنش بالفرسان حنى ظننت البر بجراً من سلاح
 وأسنة من العذبات حمر تخاطبنا بافواه الرماح^(٣)
 واروي جيتة ليل بهيم وغرته عمود من صباح
 صفوح عند قدرته كريم قليل السفح ما بين الصفاح^(٤)
 فكان نباته القلب قلماً وشيئة جناحاً للجناح^(٥)

بحر وقال ملنزا *

باسم الذي اعشقه كلما ناديته كورت معناه
 ستة اشخاص عنا واحداً وخمسة منهم اشباه

(١) وذلك لما عاملهم به سيف الدولة من مكارم الاخلاق من اطلاق بنت
 مماغت بعد الاستيلاء عليهم ورددها سلب من سلاح قومها بنفاعتها
 (٢) الجوشن ارع والاشجار الاختلاط (٣) العذبات جمع عذبة وهي
 ما يرخي من طرف المامة الى الظهر (٤) اي قليل الصفح بين صفاح الديوف
 اي وقت المعركة (٥) تلب العسكر وسط وجناحه ميمته ويميسره

اربعة صورتها ستة يعرف قولي من تهجاه
اسم اذا كان على حاله وآخر ما قد حرمناه
يشابه الفعل ولكنّه ليس بفعل علم الله^(١)

﴿ وقال ايضاً في معناه ﴾

ما اسم ظريف فيه فعلاً هما اذا ميزت ضدان
وفيها بعدهما اسم ثانياً ثي ولكن فيه حرفان
اسم وفعل لك فيه اذا كان من الافعال وجهان
اقلبه تعلم موقناً انه على لسان العالم اثنان

﴿ وأساء بعض عماله العترة مع رفاته وتنكر عليهم ولم يسأل النعمة بالشكر فبطش به احدهم وسأده اثنان فقتلوه فتبقى ذلك على سيف الدولة وقتل فكتب اليه ﴾

ما زلت تسعى بجدي برغم شانيك مقبل
تري لنفسك امراً وما يرى الله افضل
﴿ ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فاستعطفه ابو فراس بتوله ﴾^(٢)
ان لم تجاف عن الذنوب بوجدتها فينا كثيره
لكن عادتك الجمية لمة ان تغض على بصيره

(١) اراد بالاسم المنزبه قرقف من اسماء الجمر يقصد في كلما ناديمه كرت
معناه ان كلما دعوت بالاثيان به كرت شر به وقوله ستة اشخاص اي ستة احرف اذا
تضعف (قر وثق) والستة يعني ان هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثله .
ويعني انها اربعة في الضرورة وستة في التهجى بملاحظة الـ عيف . والاسم من اسمائه ايضاً
كما قال الفارض

ونالوا شربت الاسم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاسم
(٢) تعافى اي تناهى . وتسامح عن الذنوب

* ووقع بين ابي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي فخرج معه سيف *
 * الدولة بالتعجب فقال ابو فراس *

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارِد
 اشكو وهل اشكو جناية منعم غيظ العدو به وكبت الحاسد^(١)
 قد كنت عدتي التي اسطوبها ويدي اذا اشتد الزمان واعدتي
 فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلزال البارد^(٢)
 لكن اتت بين السرور مساءة وصلت لها كف القبول بساعة^(٣)
 فصبرت كالولد التقي لبره يغضي على الم كضرب الوالد
 ونقضت عهدا كيف لي بوفائه ومن الحال صلاح قلب فاسد
 * وقال رقد انا كرا ناسر الدولة وفيه اخوته وبنو اخيه وقد طال عهده *

* بهم لانه كان خلقهم صبية فعرفهم بالشبه *
 يلوح بسيماء الفتى من بني ابي وتعرفه من غيرهم بالشمايل
 معدى مردى يكثر الناس حوله طويل نجاد السيف سبط الانامل^(٤)
 * وقال ينشخر *

انا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سامي
 تنظله الفوارس بالعوالي وتقرشه الولائد بالطعام^(٥)

(١) يقول اذا شكوت منك كيف يمكن ان اشكو من به غيظ أعدائي وفيه
 حسادي (٢) يشرق اي ينص (٣) استدراك للمعنى السابق اي ان ظهور
 خلاف المامول وان كان اساءة لكن يحجوها ما تكلفها من المسرّات (٤) يقول ان
 الفتى من بني ابيه اي اخوته يعرف بسيماء ويميز بحسن شمائله فيفديسه اناس بانفسهم
 وعليه رداء الحشمة وحوله الحشم والخدم وهو طويل القائمة سبط الانامل (٥) اي
 لنا بيت رفيع جهات اطنابه بميدة سامية فوق عنق الثريا وظلالته الرماح من الفوارس
 وفرشه الطعام الذي تاتي به الخدم والاماء

* وقال ايضاً في بعض اهله وقد شيعها الى الحج في يوم تلج *

أَيَحْلُو لِمَنْ لَا صَبْرَ يَنْجِدُهُ صَبْرُ
أَمَانِيَةٍ بِالْعَذْلِ رَفَقًا بِقَلْبِهِ
أَاطَنَّ عَلَيْهِ اللُّومُ حَتَّى تَرْكَنَهُ
عَذِيرِي مِنَ اللَّائِي يَلْمَنَ عَلَى الْهَوَى
وَمِنْكَرَةٍ مَا عَانَيْتَ مِنْ شَجْوَنِهِ
وَيَحْمَدُ فِي الْعُضْبِ الْبَلْبَى وَهُوَ قَاطِعُ
وَقَائِلَةٍ مَاذَا دَهَاكَ تَعْجَبًا
بِأَلْبِينِ أَمْ بِالْأَجْرِ أَمْ بِكَلِيمَا
أَتَذْكُرُنِي نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ أَرْضَهَا
تَطَاوَلَتِ الْكَشْبَانُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
مَفَاوِزَ لَا يَعْجَزَنَّ صَاحِبُ هِمَّةٍ
كَأَنَّ سَفِينًا بَيْنَ فَيْدٍ وَحَاجِرٍ

أَإِذَا مَا انْقَضَى فِكْرُ أَلَمٍّ بِهِ فِكْرُ
أَيَحْمَلُ ذَا قَلْبٍ وَلَوْ أَنَّهُ صَخْرُ^(١)
وَسَاعَتُهُ شَهْرٌ وَلَيْلَتُهُ دَهْرُ
أَمَا فِي الْهَوَى لَوَذَقْنَا طَعْمَ الْهَوَى عَذْرُ
وَلَا عَجَبٌ مَا عَانَيْتُهُ وَلَا نَكَرُ
وَيَحْسَنُ فِي الْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةُ الضَّمَرُ^(٢)
فَقُلْتُ لَهَا يَا هَذِهِ أَنْتِ وَالْدَهْرُ^(٣)
تَشَارُكَ فِيمَا سَاءَ فِي الْبَيْنِ وَالْهَجْرُ
فِيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ هَلْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ^(٤)
وَبَاعَدَ فِيمَا بَيْنَنَا الْبَلَدُ الْقَفْرُ^(٥)
وَأَنْ عَجَزَتْ عَنْهَا الْغَزِيرَةُ الصَّبْرُ^(٦)
يَخْفُ بِهِ مِنْ آلٍ قِيَعَانِهِ بَحْرُ^(٧)

(١) يقول يا من غلبت به ارفقتي بتلبي فهل يحمل الفراق ولو كان صخرًا (٢) يعني ان التحول والرقعة تحمد في السيف وفي جياذ الخيل فكيف يعاب آل الباحث نحولة وسامه (٣) اجاب المجربة لما سألتها متعجبة عما دهاه ان الجالب لمصائبه هي والدهر (٤) يقول يا صاحبي سرى ان المجبوة تذكرني نجداً وسكانها فهل ينفع الذكر للعاشق الذي فارقه احبابه (ميهات) (٥) الكشبان جمع كشب وهو التل المتجمع من الرمل والقفر الخالي من الكلاء والماء (٦) اراد بالغزيرة الصبر السحاب (٧) يقول ان بين المكان المعروف بفيد والمكان المعروف بحاجر شبه السفينة وما احاط به من سراب القيعان يشبه البحر والقيعان جمع قاع

عدائي عنه ذود اعداء منهل^(١) كثير الى ورآده النظر الشرز^(١)
وسمر اعداء تلعب البيض بينها ويبيض اعداء في اكفهم السمر^(٢)
وقوم متى ما اتهم روي القنا وارض متى اغزها شبع النسر^(٣)
وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متى ما شتمه نزل النصر^(٤)
اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدا فكل بلاد حل ساحتها ثغر^(٥)
ويوم كان الارض شابت لهوله قطعت بخيل حشوف راسانها صبر^(٦)
تسير على مثل الملاء منشراً واثارنا طرز لا طرفها حمر^(٧)
أشيعه والدمع من شدة الاسى على خده نظم وفي نحره نثر^(٨)
رجعت وقلبي في سجاج عبيطه ولي لفتات نحو هودجه كثير^(٩)
وفمن حوى ذلك الحجيح خريده لها دون عطف السقم من صونها ستر^(١٠)
وفي الكم كف لا يراها عديها وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر^(١١)
فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر^(١٢)
اما اخضر من ريجان مكة ما ذوى أما اعشب الوادي اما نبت الصبر^(١٣)
سقى الله قوماً حل رحلك بينهم سحائب لا قل جداها ولا نزر^(١٤)

- (١) يقول معني عن نجد اشتغالي بطرد اعداء منهل وقد كثير النظر الشرز
من ورآده (٢) يقول اذا اشعل المرء نار الاغارة على الاعداء فكل بلد نزله
كان له شرراً يصونه منهم (٣) الملاء جمع ملاة بالمد وهي نوع من الاثواب
فتبها ما يقع على تلك من دماء الاعداء بالطراز الاحمر لذلك الثوب (٤) العبيط
الهودج يقول رجعت من تشيع المحبوب وقلبي عند المودج وانا كثير الالتفات اليه
(٥) يقول ان في ذلك الحجيح بكراً لها غير سترها ستراً من الصيانة
(٦) اذا من المبانة في العفة والديانة والصيانة (٧) ذوى بمعنى يس
(٨) القل والنزر بمعنى القليل والجدي النفع

﴿ وقال ايضاً ﴾

انكرت حبك والدموع مقرةً
تبدو الدموع بما يحث ضميره
من لي بحظفة ظالمٍ من شأنه
من لي برد الدمع قسراً والهوى
اعيا عليّ أخ وثقت بوده
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقدٍ
لا اشتري بعد التجرب صاحباً
ويحيي طوراً ضره في نفعه
فصبرت لم افطع حبال وداده
وأخ أطعت فما راي لي طاعتي
وتركت حلوا العيش لم احفل به
والمرء ليس بغائم في ارضه
اتقق من الصبر الجميل فانه
واحلم وان سفه الجليس فقل له
فاحب اخواني اليّ ابشهم
لا خير في بر الفتى ما لم يكن

وطويت وجدك والهوى في نشره
نترس الى وجناته او نخره
نسيان مشتغل اللسان بذكره
يغدو عليه مشمراً في نصره
وأمنت في الحالات حقبي غدره
حتى أنست بخيره وبشره
الا وددت بانني لم اشره
جهلاً وطوراً نفعه في ضره^(١)
وسترت منه ما استطعت بستره
حتى خرجت بامرهِ عن امرهِ^(٢)
لما رأيت اعزه في مره
كالصقرايس بصائد في وكره
لم يخش فقراً منفق من صبره
حسن المقال اذا اتاك بهجره
بصديقه في سره او جهره
اصفى مشارب بره في بشره

(١) يعني لماثته يريد ينفع فيضر ويريد يضر فينفع (٢) ينول ورب اخ اعطته فما عرف قدر طاعتي له فكان جهله بالامر بمنزلة الامر بالخروج عن طاعته
(٣) اي ان المرء لا ينال المجد والشرف في وطنه وانما يناله في النربة كالصقور الذي لا يصيد الا خارج وكره

التي الفتى فاريد فائض بشره واجل ان ارضى بفائض برّه
يا رب مضطغن الفؤاد لقيته بطلاقة تنبيك ما في صدره^(١)

✽ وقال ايضاً ✽

ومرتد بطرة مسدولة الرفارف
كأنها مسيلة من زرد مضاعف^(٢)

✽ وقال ✽

ولقد علمت وما علمت وان اقمّت على صدوده
ان الغزالة والغزا ل لني ثناياه وجيده^(٣)

✽ وقال ✽

من السلوة في عي نيك آيات وآثار
اراهها منك في القلب وللأحشاء ابصار
اذا ما برد الحب فما تسخنه النار

✽ وقال ✽

مالي بكتان هوى تادان عيني له عين على القلب^(٤)
عرضت صبري وسلوي له فاستشهدا في طاعة الحب

✽ وقال ✽

كان قضيباً له اثناء وكان بدرأ له ضياء
فزاده ربنا عذاراً تمّ به الحسن والبهاء

(١) يقول ان كثيراً من الحقة لقيتهم بطلاقة وجه انبثني ما في ضمائرهم وهذا
شان الرجل العاقل المجرب (٢) يقول رب شخص جعل في رأسه طرة مسدولة
الجوانب على نديه كأنها من زرد ركب بعضه فوق بعض (٣) شبه الثنايا بالانزلة
وهي الشمس وعنقه بعنق الغزال (٤) التادان النزال والعين الرقيب

كذلك الله كل وقت يزيد في الخلق ما يشاء

✽ وقال ✽

مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلةً ويديرُ طرفاً به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى شهى الظلم مغفور الذنوب

✽ وقال في غلامه ✽

قلبي يحنُّ اليه نعم ويمحو عليه
وما جنى ان تجنى الا اعتذرت اليه
فكيف املك قلبي والقلب رهنٌ لديه
وكيف ادعوه عهدي وعهدي في يديه

✽ وقال فيه ✽

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه
وان عصاني لسانى فالقلب طوع يديه
يا ظالماً لست ادري ادعو له ام عليه
انا الى الله مما قاسيت منه اليه^(١)

✽ وقال ايضاً ✽

لا غرو ان فتنك بالـ لمخظات فاتنة الجنون
فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
اصبر فما سنن الهوى صبر الضنين على الضنين^(٢)

(١) ان خبراً مأخوذاً من نقد راجعون (٢) الضنين الاول بمعنى المتهم

والثاني البخيل اراد بالاول نفسه وبالثاني المحبوب

❖ وقال ❖

قامت الى جارتها تشكو بذل وشجا
أما ترين ذا الفتى مرّاً بنا ما عرجا
ان كان ماذاق الهوى فلا نجوت ان نجا

❖ وقال ايضاً ❖

وظي غرير في كناية أمه اذا اكتسبت عن الفلاة وصورها^(١)
نقر لها بيض الفلاة وادمها ويحكيه في بعض الامور غريها
فمن خلقه لباتها ونحورها ومن خلقه عصيانها ونفورها

❖ وقال ❖

ايا سافراً ورداء الخجل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك ردّ عليك اللثام اخاف عليك جراح المقل
فما حقّ حسنك ان يجتلي ولا حق وجهك ان يتبدل
أمنت عليك صروف الزمان كما قد أمنت علي الملل^(٢)

❖ وقال ❖

ايا قومنا لا تشبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فياليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(١) الفرير الحسن الخلق والكناسة مأوى الظباء والعون بقر الوحش وصور الاشكال (٢) يخاطب المحبوب ويقسم عليه بعيشه ان يردد اللثام لثلاً تجرحه العيون بنظرها ومن اللائق ان لا يرى وجهك ولا يجتلي حسنك لكل احد ثم دعا له بان يأمن من صروف الزمان كما امن هو على عاشقه السامة والملل

﴿ وقال ايضاً ﴾

كيف ابغي الصلاح من ايد قومٍ ضيعوا الخزم فيه اي ضياع
فقطاع المقاتل غير سديد وسديد المقاتل غير مطاع

﴿ وقال ﴾

ما ان ارتاب لا شيب المهرم في عذارى
اني اعوذ بحسن عفة والله من سوء اختياري

﴿ وقال ﴾

وكنْتَ اذا ما ساءَني وَاَساءَني لطفْتَ لقلبي او اقيم له عذراً^(١)
واكره اعلام الوشاة بهجره فاعتبه سرّاً واشكره جهراً
وهبتُ لنفسي سوء ظني ولم ادع على حاله قلبي يسرُّ له هجراً
﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه عنه نزول العدو على الحدث ﴾
﴿ فسار مسرعاً حتى سبقه اليها . وقد كان بعيداً عنهما موغلاً في بلاد الروم ﴾
تباعدتم وقتاً كما بعد العدى وتكرمهم وقتاً كما يكرم الوفد
وتدنو دنواً لا يولد جرأةً وتجنفوا جفأً لا يولده زهد
افضت عليه الجود قبل هذه وافضل منه ما يؤمله بعد^(٢)
وحمر سيوف لا تجف لها ظبي بايدي رجال لا يحيط لها اليد^(٣)
وزرقات الشف السرد من مهج العدا وتسكن منهم آية سكن الحقد^(٤)

(١) يقال ساءه اذا فعل به ما يكره واساءه اذا اضره (٢) يخاطب سيف

الدولة ويقول بانه افاض عليه الجود والاحسان من قبل هذه الصنيعة وافضل من هذا ما يؤمله منه في المستقبل (٣) وحمر سيوف بالاصب عطف على الجود في البيت الذي قبله وقوله لا تجف لها ظبي اي ملطخة دائماً بدم الاعداء والظبي جمع ظبية وهي حد السيف والبلد ما تلبد في ظهر الاسد (٤) السرد نسج الدرع والزرق الرماح

ومصطحات قارب الرخص بينها
تشردهم ضرباً كما شرد القطا
ولو خانك المقدور فيما بنيتهُ
تعود كما عاودت والهام صخرها
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا
﴿ وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره الى ديار بكر ﴾
﴿ وتخليفه اياه على الشام ﴾

اشدة ما اراه منك ام كرم
يا باذل النفس والاموال مبتسماً
لقد رأيتك بين الجحفلين ترى
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا
اذا لقيت رقاق البيض منفرداً
تفدي بنفسك اقواماً صنعتهم
هي الشجاعة الا انها شرف
م اذا يقاتل من تلقى القتال به
تضن بالحرب عناضن ذي بخل
لا تبخان على قوم اذا قتلوا

تجود بالنفس والارواح تصطلم^(٣)
اما يهولك لا موت ولا عدم
ان السلامة من وقع القنا قضم^(٤)
حياة صاحبها تحيا بها الامم
تحت العجاج فلا تسكنثر الخدم^(٥)
وكان حقهم ان يفتدوك هم
وكل فضلك لا قصد ولا أم^(٦)
وليس يفضل عنك الخيل والبهم^(٧)
ومنك في كل حال يعرف الكرم^(٨)
اثني عليك بنو الهيجاء دونهم

(١) يعني بالمصطحات الخيل (٢) المجد للوروث (٣) الاصطلام
الاستئصال (٤) القضم الكسر يقول قد رأيتك بين العسكريين تجول بلا
اكتراث كانك ترى السلامة من طعن الرماح هي الهلاك (٥) رقاق البيض
السيوف والعجاج الغبار (٦) الأم القصد والوسط (٧) يقول يخلت علينا
فلم تدعنا نقاتل معك مع انك موصوف بالكرم دائماً

البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا
 كما أربت ببيض انت واهبها
 قالوا المسير فهزّ الريح عامله
 فطالبتني بما ساء العدة به
 حقاً لقد ساءني امرٌ ذكرت له
 لا تشغلنّ بارض الشام تحرسه
 فانّ للشجر سوراً من مهابته
 لا يحرمني سيف الدين صحبته
 وما اعترضت عليه في اوامره

اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا
 على خيولك خاضوا البحر وهو دم
 وارتاح في جفنه الصمصامة الخدم^(١)
 عودتي ما يشاء الذئب والرحم
 لولا فراقك لم يوجد له ألم
 انّ الشام على من حله حرم
 صخوره من اعادي اهل القمم
 هي الحياة التي يحيا بها النسم
 لكن سألت ومن عادته نعم

✽ وقال في الشيب ✽

عذيري من طوالع في عذاري
 وثوب كنت البسه انيق
 وما زادت على العشرين سني
 وما اسمعت من داعي التصابي
 ايا شبي ظلمت ويا شبابي
 يرحل كل من يأوي اليه
 امرت بقصه وكففت عنه

ومن ردّ الشباب المستعار
 اجرر ذيله بين الجواري
 فما عذر المشيب الى عذاري
 الى ان جاءني داعي الوقار
 لقد جاورت منك بشر جاري^(٢)
 ويختمها بترحيل الديار
 وقرّ على تحمله قراري

(١) الجفن الغمد والصمصامة الخدم السيف القاطع (٢) يقول احضر
 باعذري من الشعرات البيض التي طلعت في عذاري واعذرنني من طلوعها ومن رد
 الشباب المستعار (٣) يقول للشباب جاورت بدلاً من شر جاري وهو الشيب
 الذي يشكو من ظله

وقلت الشيب اهون ما ألاقى
ولم يبق رفيقي الفجر حتى
وكم من زائرٍ بالكره مني
وكنتُ اذا الهموم تناوبتني
انخت وصاحبائي بذى طلوح
ولا ماء سوى نطف الرّوايا
فلما لاح بعد الاين سلع
تلاعب بي من البزل المطايا
ونفسٌ دون مطلبها الثريا
ارى نفسي تطالبني بامرٍ
وما يغنيك من هممٍ طوالٍ
ومعتكفٍ على حلبٍ بكى
وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي

من الدنيا وايسر ما اداري
يضمُّ اليه منبلج النهار^(١)
كرهت فراقه بعد الزارِ
فزعت من الهموم الى العقارِ^(٢)
طلائح شفاها وخذ القفارِ^(٣)
ولا زاد سوى القنص المثارِ^(٤)
ذكرت منازلتي وعرفت داري^(٥)
خلائق لا تقرر على الصفارِ^(٦)
وكفٌ دونها فيض البحارِ
قليلٍ دون غايته اقتصاري
اذا قرنت باحوال قصارِ
يفوت عطاش آمالٍ صرارِ^(٦)
بان الموت ينتظر انتظاري

- (١) اراد بالفجر اول الشيب وبمنفلج النهار اشتغاله به حتى عم كل شعره
(٢) الطلائح الابل وقد اضعفها السير في القفار (٣) الروايا جمع رواية
وهي القرية والمثار ما اثير وقت الاصطياد يقول اغنا وما عندنا ماء سوى ما في القرب
ولا زاد الا الصيد الذي نصطاده (٤) الاين الاعياء والتعب وطلع اسم موضع
(٥) البزل الجمال التي طعنت في السنة التاسعة والمطايا جمع مطية وهي الراحلة
والخلائق وصف للابل التي من جنبها والصفار دويبة تكون في مناسمها (٦) يقول
ورب معتكفٍ على حلبٍ بالكٍ يفوت اماله العطاش المحرورين بئار فقد المأمول واراد
بالمعتكف نفسه

عليّ لكل همّ كل عنس^(١) امون الرجل مؤجدة القفار
 وخراج من الغمرات خرق^(٢) ابو شبلين محميّ الذمار
 شديد نحيف الايام واف^(٣) على غلابة عمّ الازار
 فلا نزلت بي الجيران ان لم اجاوره مجاورة البحار
 ولا صحبتني الفرسان ان لم اصحبها بمأمون الفرار^(٤)
 ولا خافتني الاملاك ان لم اصحبها بملتف الغبار
 بجيش لا يحلّ بهم مغير^(٥) ورأي لا يغفهم مغار
 شددت على الحمامة كور رحل^(٦) بعيد حلة دون اليسار
 تحفّ به الاسنة والعوالي ومضمرة المهارى والمهار^(٧)
 يعدن بعيد طول الصون سعيًا لما كلفن من بعد المغار^(٨)
 وتحقق حولي الرايات حمراء وتبغني الخضارم من نزار
 وان طرقت بسداهية بنار يدافعها الرجال اليك جاري
 عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري

(١) العنس الناقة القوية وامون الرجل محل الرجل وهو الظهر وموجدة القفار اي مستوية عظمت الظهر لسميتها (٢) الغمرات جمع غمرة وهي الشدة والحرق بالكسر الغضوب والشبل ولد الاسد والذمار ما يلزمك حمايته (٣) اراد بمأمون الفرار نفسه اي يستحيل ان يفر ويتركهم (٤) المغير الذي ينير والمغير السديد المحكم يقول في معنى البيتين لاخافتني الملوك ان لم اصحبها بعسكر غباره كثير متراكم لا ينزل عليهم نزول المسافرين وانما يغير عليهم وينهبهم واصحبهم براي محكم لا يخطيء الاصابة (٥) اراد بالحمامة الناقة البيضاء واليسار ما تنزله بنوكلاب (٦) المهارى جمع مهرة والهار جمع مهر (٧) المغار بالفتح الغارة (٨) الخضارم جمع خضرم وهو السيد المحمول يعني تحقق حوله الرايات وتنبه سادات نزار واشراقهم

واهلي من انخت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار
 * وقال ايضاً *

سأنتي على تلك الثنايا لاني اقول على علم وانطق عن خبر
 وانصفها لا اكذب الله انني رشفت بها ريقاً الذّ من الحمر
 * وقال في غرض *

يا من رضيت بفرط ظلمة ودخلت طوعاً تحت حكمة
 الله يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعلمه
 هب المقر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
 اني اعيزك ان تبوء بقتله وبجمل اثمه
 * وقال في غرض في معنى هذه الايات *

الزمني ذنباً بلا ذنب ولح في الهجران والعتب
 احاول الصبر على هجره والصبر محظور على الصب
 واكتم الوجد وقد اصبحت عيناى عينيه على قلبي
 فكنت ذا صبر وذا سلوة فاستشهدا في طاعة الحب
 * وقال في غرض ايضاً *

واذا يئست من الدنور رغبت في فرط البعاد
 ارجو الشهادة في هواك لان قلبي في الجهاد
 * وقال *

ومعود الكر في حمس الوغى غادرته والفر من عاداته^(١)
 حمل القناة الى اغر سميدع دخال ما بين الفتى وقناته

(١) الحمس بالضم اماكن القتال الصلبة والمعنى كم من رجل تركته مهزماً فانه وان كان متعوداً الكر على الفرسان في ساحات القتال فهو معشاة ان يفر من امام وجهي

لا اطلب الرزق الدنيء مناله قوت الهوان اقل من مقتاته
عالت بنات الدهر تطلب ساحتي لما فضلت بنيه في حالاته

﴿ وقال ﴾

هبة اساء كما زعمت فهب له وأرحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتنت بصبره ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجمعت بين نحوله وعظامه

﴿ وقال ايضاً ﴾

فعل الجميل ولم يكن من قصده فقلبتُه وقرنتُه بذنوبه
ولرب فعل جاء من فعّاله احدثه وذمت ما يأتي به

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا أبلغ سراة بني كلاب اذا نديت نواديهم صباحاً^(٢)
جزيت سفيهم سوءاً بسوء فلا حرجاً اتيت ولا جناحاً^(٣)
قتلت فتى بني عمر بن عبد ووسعهم على الضيفان ساحا
قتلت معوداً علل العشايا تخيرت العبيد له اللقاحا^(٤)
ولست ارى فساداً في فساد يجر على فريقه صلاحا

﴿ وقال يرثي اخته ﴾

اتزعم انك خدن الوفا وقد حجب الموت من قد حجب

(١) اي ان قوت الهوان اذل من الذي يقتاته (٢) يقال نداه اذا حضره
والنوادي جمع نادي وهي مجتمع الناس (٣) اي لا حرج علي ولا اثم اذا جازيت
السفهاء بسوء على تحملهم (٤) يقول قتلته الذي تعود ان يعمل ويشرب مرة
اخرى من لبن اللقاح واللقاح جمع لقوح وهي النافذة الحلوب

فان كنت تصدق فيما نقول فمت قبل موتك مع من تحب^(١)
والأ فقد صدق القائلون ما بين حي وموت نسب
عقليتي أستلبت من يدي^(٢) ولما ابعاها ولما اهب^(٣)
وكنت اقبك الى ان رمتك يد الدهر من حيث لا احتسب
فما نفعتني ثقاتي عليك ولا صرفت عنك صرف النوب
فلا سلمت مقلة لم تسح ولا بقيت لمة لم تشب
يعززون عنك واين العزاء ولكنه سنة تستحب
ولو رد بالرزء ما تستحق لما كان لي في حياة ارب^(٤)

✽ وقال ✽

اطيرتي بالصداع نالت فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوء صدغي مثل ماصدغي^(٥)

✽ وقال ✽

وقع لي يخرج لي حالة فزادني علماً الى علمه^(٦)
فاخرج الكاتب هذا فتى ديواننا مفتتح باسمه^(٧)
قد بين الحب على وجهه واثر الحجر على جسمه

(١) اي ان كنت تزعم انك ذو وفاء وقد مات من يعز عليك فمت معه قبل
اوان موتك ان كنت صادقاً (٢) العقيلة السيدة المخدرة وهو يخاطبها (٣) يقول لو
رد تلك المصيبة ما تسخقه تلك العقيلة لعدينا رزءها بالارواح كارهين الحياة
(٤) يقول في معنى البيتين ان تطيري بالصداع نال مني ما لم ينله الصداع مني
ولقيت منه اتفاق سوء لان التطير بصد المحبوب عنه كالصداع (٥) يقول اخرج
كاتب سلطان الحجة فما حي ان ديوانه الذي كتب فيه اسماء العشاق مفتتح باسم هذا
الفتى الذي هو ابو فراس

حتى اذا اوصلت خرجي وقد آمنت ان تبقى على ظله
 وقع لي بين تضاعيفه يجري من الهجر على رسمه
 ﴿١﴾ وقال وقد اصابته طعنة وبقي اثرها ﴿٢﴾

ما انس قولتهنَّ يوم لقيني ازرى السنان بوجه هذا البائس
 قالت لهنَّ وانكرت ما قلن لي اجميعكنَّ على هواه منافسي
 انا ليعجبني اذا عاينته اثر السنان بصحن خد الفارس
 ﴿٣﴾ وقد وجد في نسخة اخرى الايات على التركيب الاتي ﴿٤﴾

لما رأت اثر السنان بخده ظلت تقابله بوجه عابس
 خلق السنان به مواقع لثها بئس الخلقة للمحب البائس
 حسن السنان بفتح ما صنع القنا اثر السنان بصحن خد الفارس
 ﴿٥﴾ وكتب الى سيف الدولة وقد اعثل ﴿٦﴾

وعلة لم تدع قلباً بلا ألم سميت الى ذروة الدنيا وغار بها
 هل تقبل النفس عن نفسي فافديه الله يعلم ما تعلمو عليَّ بها ^(١)
 لئن وهبتك نفساً لا نظير لها فما سمحت بها الا لواهبها
 ﴿٧﴾ وقال وقد صفح عن بني كلاب ﴿٨﴾

افر من سوء لا افعله ومن موقف الظلم لا اقبله
 وقربى القرابة ارفعى له وفضل اخي الفضل لا اجهله
 وابذل عدلي للضعفين وللشامخ الانف لا ابذله ^(٢)
 وقد علم الحي حي الضباب واصدق قيل الفتى افضله

(١) اي هل تقبل العلة النفس مني عمن هو اعز من نفسي والله يعلم انه غير غال اذا فديته بها (٢) اي يضع الرفق في موضعه والشدة في موضعها

بأني كففت واني عفت وان كره الجيش ما فعله
 فعادت عداي باحقادها وقد عقل الامر من يفعله
 وذلك لاني شديد الآباء اكل لحي ولا أوكله
 * وقال *

الان حين عرفت رشدي واغتديت على حذر
 ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجر
 ولقد اقام على الضلا لة ثم اذعن واستمر
 الحب فيه مذلة الا على الرجل الذكر
 هيهات است ابا فرا س ان وفيت لمن غدر
 * وقال *

وكني الرسول عن الجواب تطرفاً ولئن مكني فلقد علمنا ما عنا
 قل يا رسول ولا تخاش فانه لا بد منه اساء بي ام احسنا
 الذنب لي فيما جناه لاني مكنته من مهجتي فتمكنا
 * وقال وقد اعتل بقسطنطينية *

أبنتي لا تجزعي كل الانام الى الذهاب
 أبنتي صبراً جمie لا للجليل من المصاب
 نوحى علي بحسرة من خلف سترك والحجاب
 قولي اذا نازيتني وعيت عن رد الجواب
 زين الشباب او فرا س لم يمتع بالشباب
 * وقال *

لن للزمان وان صعب واذا تباعد فاقترب

لا تَتَعَبَنَّ مِنْ أَغْلَابِ الْإِيَّامِ كَأَنَّ لَهَا الْغَلْبَ
 * وَقَالَ أَيْضًا *

أَعْلِي يَا أُمَّ عَمْرٍو زَادَكَ اللَّهُ جَمَالًا
 أَنَا أَنْ جَدْتُ بَوَصْلِي أَحْسَنَ الْعَالَمِ حَالًا
 لَا تَبِيعَنِي بِرَخْصٍ إِنْ مِنْ مِثْلِي يَغَالَى
 * وَقَالَ *

إِلَيْكَ أَشْكُو مِنْكَ يَا ظَالِمِي أَذِلَّيسَ فِي الْعَالَمِ عَوْنُكَ عَلَيْكَ
 أَعَانَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ أَعْنِ مَنْ لَيْسَ يَشْكُو مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ
 * وَقَالَ أَيْضًا *

لَيْسَ جُودُ لَهُ عَطِيَّةُ سُؤْلِ قَدْ يَهْزُ السُّؤَالُ غَيْرَ الْجَوَادِ
 أَمَّا الْجُودُ مَا أَتَاكَ ابْتِدَاءً لَمْ تَسْذُقْ فِيهِ ذِلَّةَ التَّرْدَادِ
 * وَقَالَ فِي الْمَجُونِ *

تَوَاعَدْنَا لَا ذَارٍ بِمَسْعَى غَيْرِ مُخْتَارِ
 وَفَنَّا نَسْحَبُ الرِّيطَ إِلَى حَانَةِ خَمَارِ^(١)
 فَلَمْ نَدْرِ وَقَدْ فَاحَتْ لَنَا مِنْ جَانِبِ الدَّارِ^(٢)
 بِخَمَارٍ مِنَ الْقُومِ نَزَلْنَا أَمْ بَعْظَارِ
 وَقَلْنَا أَوْقَدِ النَّارَ أَطْرَاقِ وَزَوَارِ
 وَمَا فِي طَلَبِ اللَّهِو عَلَى الْفَتَيَانِ مِنْ عَارِ
 * وَقَالَ أَيْضًا *

سَلَامٌ رَائِحٌ غَادِي عَلَى سَاكِنَةِ الْوَادِي

(١) الرِّيطُ جمع رِبْطَةٍ وَهُوَ الثَّوْبُ الرَّقِيقُ (٢) المعنى فِيهِ فَاحَتْ رَاجِعٌ
 إِلَى الْخَمْرِ وَأَنْ لَمْ تَذْكُرْ فَقَدْ عَلِمْتَ مِنَ السِّيَاقِ

على من حبها الهادي اذا ما زرت والهادي^(١)
 أحبُّ البدو من اجل غزالٍ فيهم بادٍ
 ألا ياربهُ الحلي على العاتق والهادي^(٢)
 لقد ايهجت اعدائي وقد اشمّت حسّادي
 بسقمٍ ما له راقٍ وأسر ما له فادٍ
 فاخواني وندماني وعذّالي وعوادي
 فما أنفك في ذكرنا لك في نومٍ وتسهادٍ
 بشوقٍ فيك معتادٍ وطيفٍ منك معتادٍ
 الا يا زائر الموصل حيي ذلك النادي
 فبالموصل اخواني وبالموصل اعضادي
 وقل للقوم يا توني من مثني وافرادٍ
 فعندي خصب زوار وعندي ريّ ودادي
 وعندي الظل ممدودٌ على الحاضر والبادي
 ألا لا يعقد العجز بكم عن منهل الصادي
 فان الحج مفروضٌ على العاكف والبادي^(٣)
 كفاني سطوة الدهر جوادٌ نسل اجوادٍ
 فما يصبو الى ارضٍ سوى ارضي وروادٍ
 وقاهُ الله فيما عاش شر الزمن العادي

(١) الهادي المتقدم في السير والهادي المتأخر (٢) العاتق المنكب
 والهادي العنق (٣) البادي هنا من الابداء

﴿ وقال في الغزل ﴾

عدتني عن زيارتك عوادي اقل مخوفها سمر الرماح^(١)
وان لقاءها ليهون عدي اذا كان الوصول الى فنجاح^(٢)
ولكن بيننا بينٌ وهجرٌ أأرجو بين ذينك من صلاح
وقمت ولو اطعت رسيس شوقي ركبت اليك اعناق الرياح^(٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولما تخيرت الاخلاء لم اجد صبوراً على حفظ المودة والعهد
سليماً على طي الزمان ونشره اميناً على النجوى صحيحاً على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته واياي مثل الكف نيطة الى الزند^(٤)
حملت الى ضني به سوء ظنه وايقنت اني في الاخاء نهٌ وحدي
واني على الحالين في العتب وارضى مقيمٌ على ما يعرف الناس من ودي
﴿ قال ابو فراس رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة
فاكثروا الغارات على نمر وضيقوا عليهم فانهم ضني سيف الدولة لمعاونتهم فلما نزلت بينهم
انكشفت بنو كعب ونفست بنو كلاب فقلت في ذلك ﴾

احلٌ بالارض تخشى الناس جانبها ولا اسائل أني يسرح المالُ
وهييتي في طراد الخيل واقعةٌ والناس فوضى ومال الحي اهمالُ
كذاك نحن اذا ما ازمه طرقت حياً بحيث يخاف الناس حلالُ^(٥)

﴿ وقال ﴾

علوج بني كعب باي مشيئةٍ ترومون يا حمر الانوف مقامي

(١) العوادي من العدوان وعدتني منعثني (٢) اي يهون علي ملافاة سمر
الرماح لو علمت اني افوز بالوصل (٣) رسيس شوقي اي تاتيه (٤) انا واياه كالكف
المتصلة بالزند اي كاليد الواحدة (٥) الازمة الشدة والحلال جمع حال خبر نحن

نفيتكم عن جانب الشام عنوةً بتدبير كهلٍ في طعان غلام
وفتيان صدقٍ من غطاريف وائلٍ خفاف اللحي شم الانوف كرام^(١)
* وقال ايضاً *

اذا كانت منا واحدة في قبيلةٍ علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الا واصبح شيخها ولا اختبرت الا وكان فتها^(٢)
ولا ضربت بين القباب قبابه واصبح مأوى الطارقين سواها
* وعرضت على سيف الدولة خيوله وبنو اخيه حضور فكل اختيار منها *
* وطلب حاجته وامسك ابو فراس نعمت عليه سيف الدولة *
* ووجد في ذلك فقال ابو فراس *

غيري يغيره الفعّال الجاني ويحول عن شتم الكرام الوافي
لا ارتضي ودّاً اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصاف
نفس المريض وقل ما يأتي به عوضاً عن الاحداد والاحلاف
إنّ الغنيّ هو الغنيّ بنفسه ولو أزه عاري المناكب حاف
ما كلّ ما فوق البسيطة كافياً فاذا قنعت فكل شيء كاف^(٣)
ويعاف لي طبع المريض ابوتي ومروئي وقناعتي وعفائي^(٤)
ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفاً ولا عدو السوام الضائي^(٤)
ومكاري عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهرى عدةً حتى كأنّ صروفه احلافي

(١) غطاريف وائل ساداتها ويقصد بخفاف اللحي رزاة العقل فإنه اذا طالت
اللحية تكوسع العقل وقوله شم الانوف اشارة الى كبر نفوسهم (٢) اشتورت
تشاورت (٣) اي يمنعني من التطبع بطبع المريض اني ابي الفس ذو مروءة
وقناعة وعفاف (٤) اي لا كثرة الخيل ولا كثرة المواشي تزيد لي شرفي

خيلي وان قلت كثير نفعها بين الصوارم والقنا الرعاف
شتم عرفت بهم مذ انا يافع ولقد عرفت بمثلا اسلافي

﴿ وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبدالله بن المنجم بالاجتماع ﴾
﴿ به ليلة فكشب اليه ابو فراس (قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة) ﴾
﴿ باحضار ابي عبدالله بن المنجم والقنا بحضوره وانا سائل في ذلك ﴾
﴿ حتى اسمع حسن العود ﴾

ايا سيداً غمني جوده^(١) بفضلك نلت الثرى والثراء^(٢)
قدي أن اتيتك في ليلة قتل الغنى وسمعت الغناء^(٣)
﴿ فان رأى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما ردد فعل ان شاء الله ﴾
﴿ فاجابه سيف الدولة ﴾

بني الرجال وغيره بني القرى شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وسلاحه حتى يعرفه على الابطال
﴿ انا مشغول بقرع الخوافر عن المزاهر قال العلوي ﴾
اسمعاني السباح بالاميس^(٤) وصريف العيرانة العيطوس^(٥)
واتركاني من قرع مزهر ريا واختلاف الكؤس بالخنديس^(٦)
ليس ببني العلاء بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام ضرورس^(٧)
﴿ واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس ﴾

ولقد ايت على الطوى واطله حتى اثال به كريم المأك

(١) الثرى بالقصر حسن العطاء وبالمد الخير (٢) الغنى بالقصر الثروة
وبالمد التقني (٣) الاميس اسم مكان والعيرانة من الابل وصف لها بانها تنار
من سير رفاقها والعيطموس الطيب الخلق من الابل (٤) الخنديس المدام
(٥) يقصد بام ضرورس الشدائد

﴿ فعلى كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى (الى هنا انتهى كلام ﴾

﴿ سيف الدولة لابي فراس ﴾ فاجابه ابو فراس ﴿

مهلك الجوزاء بل ارفعُ وصدرك الدهناء بل اوسعُ
فقه بنقر العود سمعاً غداً قرع العوالي جلّ ما يسمعُ
وقلبك الرحب الذي لم يزل للحميد والهزل به موضعُ
ففضلك المشهور لا ينقضي ونفرك الذائع لا يدفعُ

﴿ وقد اهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فاكثروا فاستشار ﴾

﴿ ابا فراس فيما يهديه فكل اشار بشيء يخالفهم وكتب اليه ﴾

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسولِ
أهديت نفسى انما يهدى الجليل الى الجليلِ
وجعلت ما ملكت يدي بشرى المبرر بالقبولِ
لما رأيتك في الانام بلا مثال او عدلِ^(١)

﴿ وكتب ابو محمد بن افلح الى ابي فراس كتاباً فاستحسن نظمه ﴾

ونثره فاجابه ابو فراس بقوله ﴿

وافى كتابك مطوياً على نزه تقسم الحسن بين السمع والبصرِ
جزل المعاني رقيق اللفظ موقه كالماء يخرج ينبوعاً من الحجرِ
كأنما نشرت يمينك بينهما برداً من الوشي او ثوباً من الحريرِ^(٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

صفة الادلال ليست عندنا ذنباً يعدُّ

(١) يقول في هذه الايات بعثت اليك وثيقة ملكتك فيها نفسى هدية اذ

يهدى الى الجليل اجل ما يكون وجعلت جميع ما املك بشرى لمن بشرني بقبولك نفسى

وذلك لاني رأيتك عديم المثال (٢) الخبر نوع من الثياب

قُلْ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدٌ
جَمَلَةٌ تَغْنِي عَنْ التَّفْصِيلِ مَا لِي عَنْكَ بَدْءٌ
فَإِذَا تَغَيَّرَتْ فَمَا غَيْرُ رَمْنًا لَكَ عَهْدٌ

﴿ ولحقت بابي فراس علة تخلف بها عن سيف الدولة فكتب اليه ﴾

لَقَدْ نَافَسَنِي الدَّهْرُ بِتَأْخِيرٍ عَنْ الْحَضَرِ
فَمَا لَقِيَ مِنْ أَعْلَةٍ مِمَّا لَقِيَ مِنَ الْحَسَرِ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب ابن ابي سعيد قوله ﴾

حَلَلْتُ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ وَبَلَّغْتُكَ اللَّهُ أَقْصَى الْأَمَانِ
فَأَنَّكَ لَا عَدَمَتَكَ الْعُلَى أَخٌ لَا كَاخُوهُ هَذَا الزَّمَانِ
كَسَوْنَا أَخَوَتَنَا بِالْصَّفَا كَمَا كَسَيْتَ بِالْكَلَامِ الْمَعَانِي

﴿ وَقَالَ فِي النَّزْلِ ﴾

غَلَامٌ فَوْقَ مَا أَصَفَ كَأَنَّ قَوَامَهُ أَلْفُ

إِذَا مَا مَالٍ يَرْعَبُنِي أَخَافُ عَلَيْهِ يَنْقُصُ

وَأَشْفَقُ مِنْ تَأْوُدِهِ أَخَافُ يَذِيلُهُ التَّرَفُ ^(١)

سَرُورِي عِنْدَهُ لَمَعَ وَدَهْرِي كُلُّهُ اسْفُ ^(٢)

وَأَمْرِي كُلُّهُ أَمَمٌ وَحْيِي وَحْدَهُ شَرَفٌ ^(٣)

﴿ وَقَالَ ﴾

مَا لِي أَعَاتَبَ مَالِي إِنْ يَذْهَبْ بِي قَدْ صَرَّحَ الدَّهْرُ لِي بِالْمَنْعِ وَالْيَاسِ
أَبْغِي الْوَفَاءَ بَدَّهْرٍ لَا وَفَاءَ لَهُ كَأَنِّي جَاهِلٌ بِالدَّهْرِ وَالنَّاسِ

(١) الترف التنعم (٢) يقول سروري كلمة البرق يلوح ويروح اما اسفي

فعمد امتداد الدهر (٣) الامم القصد والاصابة

﴿ وقال وقد بلغتْهُ عِلَّةٌ والدته وتقييد البطارقة ببيافارقين ﴾

﴿ فقيد هو بحرشنه ﴾

يا حَسْرَةً ما اكاد احمليها آخرها مزعج واولها
 عليلة بالشام مفردة بات بايدي العدا معلها^(١)
 تمسك احشاءها على حرق تطفئها والهموم تسعلها
 اذا اطأنت واين او هدأت عنت لها ذكراه يقلقلها^(٢)
 تسأل عنها بكل جاهدة بادمع ما تكاد تهملها
 يا من رأى لي بحصن حرشنة اسد وغى في القيود ارجلها
 يا من رأى لي الدروب شاحنة دون لقاء الحبيب اطولها
 يا من رأى لي القيود موثقة على حبيب الفؤاد اثقلها^(٣)
 يا ايها الراكبان هل لكما في حمل نجوى يخف محملها^(٤)
 قولاً لها ان وعت كلامكما وارث ذكرى لها ليذهلها
 يا أُمنا هذه منازلنا تنزلها تارة ونزلها
 يا أُمنا هذه مواردنا نعلها تارة ونهملها^(٥)
 اسلمنا قومنا الى نوب ايسرها في القلوب اقتلها

- (١) يقول لامة انها عليلة بالشام وان معلها اي هو بات في قبضة الاعداء بعيداً عنها
 (٢) يقول اذا سكن وجعها ومن اين له السكون عرضت لها ذكرى تزعجها وتقلقلها
 (٣) اي ان تلك العليلة تسأل قائلة من رأى بحصن حرشنة اسداً مقيداً بالحديد او من رأى الطرقات حائلة بيني وبين الحبيب وهي مرتفعة وطويلة او
 من رأى القيود موثقة بارجل ابني وحبيبي مثقل بها (٤) يقول للراكبين
 السائرين الى امه هل بكما مرحمة في حمل سر خفيف محمله (٥) يقول لامة ان
 ان هذه الموارد تارة تشرب منها وتارة نسقي غيرها

واستبدلوا بعدنا رجال وغي ودون ادنى علاي^(١) امثلها
ليست تنال القيود من قديم وفي اتباي رضاك احملها
يا سيداً ما تعد مكرمة الا وفي راحتيه اكملها^(٢)
تيمم والمياه تدركه غيري يرضى الصغرى ويقبلها^(٣)
انت سماء ونحن انجمها انت سحاب ونحن وابله
فاليه عذري رددت موجعة عليك دون الورى معوها^(٤)
جاءتك تمتاح رد واحدها سمحت مني بمهجة كرمت
ان كنت لم تبذل الفداء لها تلك المودات كيف تهملها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحللها
ارحمانا منك لم نقطعها ولم تنزل دائماً توصلها
اين المعالي التي عرفت بها نقولها دائماً وتفعلها
يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في سخرة نزلها^(٥)

(١) اي ان الرجال الذين اتخذهم قومنا بعدنا للحرب اشرفهم لا يصل الى ادنى علاي (٢) يخاطب سيف الدولة (٣) يقول يجوز التيمم لمدرك الماء اما انا فلست كغيري يرضى بالدون عن العالي (٤) اي كيف امكن ان ترجع الى الموجعة لاسري مع ان اعتمادها عليك وحدك (٥) جاءت تسأل منك خلاصي والناس ينتظرون على اي حالة ترجع من عندك ابقاء مرامها ام بحرمانها (٦) يعني كيف توسع دارك ونحن في الاسر نقبل الحجارة

يا ناعم الثوب كيف تبدله
يا راکب الخيل لو بصرت بنا
رأيت في الضرّ اوجهاً کرمت
قد اثر الدهر في محاسنها
فلا یکننا فیها الى اجد
لا یفتح الله باب مکرمة
أینبری دونک الانام لها
وانت ان عزّ حادث جال
منک تردی بالفضل افضلها
فان سألنا سوائک عارفة
اذا رأینا اولی الکرام بها
لم یبق فی الارض امة عرفت
نحن احق الوری برأفته
یا منفق المال لا یرید به
اصبحت تجری مکارماً فضلاً
لا یقبل الله منک فرضک ذا

ثابتنا الصوف ما تبدلها
نحمل اقیادنا وننقلها
فارق فیک الجمال اجملها^(١)
تعرفها تارةً وتجهلها
معلّم محسنًا یعلّمها
صاحبها المستغاث یقلّمها
وانت قمعها ومعلّمها^(٢)
قلّبها المرتجی وحوّلها^(٣)
منک افاد المنوال أنولها
فبعد قطع الرجاء نسألها^(٤)
یضیعها جاهداً ویحملها
الا وفضل الامیر یحملها
فاین عنا واین معدلها
الأ المعالی التي یؤثّلها
فدأنا قد علمت افضلها^(٥)
نافلة عنده تنفلها^(٦)

- (١) رأیت جواب لو فی البیت الذی قبله (٢) انبری اعترض والقمعام
السید والمعلّم المجأ (٣) ای الخنال البصیر فی تغلب الامور (٤) العارفة
الاحسان (٥) قوله قد علمت جملة معترضة والفضل بضمّتن المنفصل
(٦) المشار الیه بذأ فدأ ای فراس

﴿ وكتب معها هذين الهيتين ﴾

قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل
أنا إلى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

﴿ وكتب إلى أبي المكارم وأبي المعالي ﴾

يا سيدي أراك لا تذكران أخاكما
أوجدتما بدلاً به بني علاء علاكما
أوجدتما بدلاً به يفري نخور عداكما^(١)
ما كان بالفعل الجمي ل بمثله أولاكما
فخذنا فداي جعات من ريب الزمان فداكما^(٢)

﴿ وقال من الم أعوفي منه ﴾

فلا تصفن الحرب عندي فأنها طعامي من بعد الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشقق عن زرق التنصال اهائي^(٣)
والحاجة في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير حساب

﴿ وكتب وهو بخرشنة ﴾

ان زرت خرشنة أسيرا فلقد احطت بها مغيرا^(٤)
ولقد رأيت النار تح ترق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي تج لب نخونا حوا وأحورا^(٥)

(١) يفري يقطع (٢) أي هذا لي من سيف الدولة مالا أنتدي به نفسي

(٣) المسابير جمع مسبار وهو آلة يسير بها الأطباء عمق الجراح والاهاب الجلد

(٤) يقول ان جئت خرشنة لأن أسيرا فلا غرو فقد احطت بها قبل الان في

اثناء اغارتي عليها ووقعت بها ما يأتي (٥) الحو الضاربة الى السمرة والخوراء
البيضاء الى الصفرة

نَخَارُ مِنْهُ الْغَادَةُ ۱۱ حَسَنَاءُ وَالظُّبْيُ الْغَرِيرَا ^(١)
 اِنْ ظَالَ لَيْلِي فِي ذُرَا لَكَ لَقَدْ نَعِمْتَ بِهِ قَصِيرَا
 وَلَئِنْ لَقِيتَ الْحَزْنَ فِي لَكَ لَقَدْ لَقِيتَ بِكَ السَّرُورَا
 وَلَئِنْ رُمِيتَ بِمَجَادَتِ فَلَا لَفَيْنَ لَهُ صُبُورَا
 صَبْرًا لَعَلَّ اللَّهَ يَفِ تَحْ هَذِهِ فَتَحًا يَسِيرَا ^(٢)
 مِنْ كَانَ مِثْلِي لَمْ يَمِتْ إِلَّا قَتِيلًا أَوْ أَسِيرَا
 لَيْسَتْ تَحِلُّ سِرَاتِنَا إِلَّا الصَّدُورُ أَوِ الْقُبُورَا

❖ وَقَالَ يَصِفُ أَسْرَهُ وَقَدْ حَضَرَ الْعِيدَ ❖

يَا عِيدَ مَا عَدْتَ بِمَحْبُوبِ عَلَى مَعْنَى الْقَلْبِ مَكْرُوبِ
 يَا عِيدَ قَدْ عَدْتَ عَلَى نَاطِرِ فِي كُلِّ حَسَنِ فِيكَ مَكْذُوبِ
 يَا وَحْشَةَ الدَّارِ الَّتِي رَبَّهَا أَصْبَحَ فِي أَثْوَابِ مَرْبُوبِ ^(٣)
 وَطَلَعَ الْعِيدَ عَلَى أَهْلِهِ بَوَجْهِ لَا حَسَنِ وَلَا طَيْبِ
 مَا لِي وَلِلدَّهْرِ وَاحِدَاتِهِ لَقَدْ رَمَانِي بِالْأَعَاجِبِ

❖ وَقَالَ يَصِفُ مَنَازِلَهُ بِمَنْبِجِ ❖

قَفْ فِي رَسُومِ الْمُسْتَجَا بَوَحْيِ اكْنُافِ الْمُصَلَّى
 فَالْجُوسُقُ الْمَيُّونُ فَالْأَعْلَا سَقِيَا بِهَا فَالْنَهْرُ أَعْلَا
 تِلْكَ الْمَنَازِلُ وَالْمَلَا عِبْ لَا أَرَاهَا اللَّهُ مَحَلَا
 حَيْثُ التَّفْتُ وَجَدْتَ مَا سَائِحًا وَوَجَدْتَ ظَلَا

(١) الْغَرِيرُ الْحَسَنُ الْخَلْقُ (٢) يُخَالِبُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ لَهَا أَصْبِرِي لَدُلِ اللَّهِ

يَأْتِي بِالْفَرْجِ (٣) أَرَادَ بِرَبِّ الدَّارِ نَفْسَهُ أَصْبَحَ فِيهِ أَسْرَهُ يَلْبَسُ لِبَاسَ مَرْبُوبٍ
 أَيِ الْخَلْدِ

وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلي^(١)
تجولو عرائسه لنا هرج الذباب اذا تجلّى^(٢)
واذا نزلنا بالشوا جبر اجتئينا العيش سهلا
والماء يفصل بين رو ض الزهر في السطين فصلا
كبساط خز جردت ايدي القيود عليه نصلا
من كان سرّ بما دها ني فليت ضرّاً وهزلاً^(٣)
ما غضّ مني حادثٌ والقرم قرمٌ حيث حلاً
أنى حلت فأنما يدعوتني السيف الحلى
فئن خلصت فاني شرف العدا طفلاً وكهلاً
ما كنت الا السيف ذا دعلى صروف الدهر صقلاً
ولئن قتلت فأنما موت الكرام الصيد قتلاً
يغترّ في الدنيا الجهو ل وليس في الدنيا مملّى^(٤)
❖ وقال يفتخر وهذه القصيدة من غرر قصائده المتداولة على السنة ❖

❖ الناس وقد كساها من حل البلاغة ابهى لباس ❖

اراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ اما للهوى نهيٌ عليك ولا امرٌ^(٥)
نعم انا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ ولكنّ مثلي لا يُذاع له سرُّ
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعاً من خلاثقه الكبر^(٦)

(١) وتحل معطوف على وجدت في البيت السابق (٢) بقول تكشف
عرائس ذلك الحصن لنا عن صوت الذباب المتجلى فيها كأن القينات لكثرتهنّ لهنّ
هرج واصوات كهرج الذباب (٣) هزلاً سقماً (٤) المملّى المنع في الدنيا
عيشاً طويلاً (٥) الخطاب لنفسه على طريقة التجريد كأنه جرد من نفسه
شخصاً آخر فقال له اراك الخ (٦) الفاوي الطارق

تكد تضيء النار بين جوانحي
 معالتي بالوعد والموت دونه
 بدوت واهلي حاضرون لاني
 وحاربت قومي في هواك وانهم
 وان كان ما قال الوشاة ولم يكن
 وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
 وقور وربعان الصبا يستفزها
 تسألني من انت وهي علمية
 فقلت كما شئت وشاء لها الهوى
 فقلت لها لو شئت لم نعتني
 ولا كان للاحزان عندي مسلك
 فاقنت ان لا عز بعدي لعاشق
 فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا
 وقلت امري لا ارى لي راحة
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها
 كافي أنادي دون ميثاء ظمية
 تجفل حيناً ثم تدنو كأنما

اذا عي اذكتها الصباة والفكر
 اذا مت طمأننا فلا نزل القطر
 ارى ان داراً است من اهلها فقر^(١)
 واياي لولا حبك الماء والخمر^(٢)
 فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
 لآتسة في الحبي شيمتها الغدر
 فتأرن احياناً كما يارب المهر^(٣)
 وهل بفتي مثلي على حاله نكر
 قتيلك قالت أيهم فهم أكثر
 ولم تسألني عني وعندك بي خبر
 الى القلب لكن الهوى للبلا جسر
 وان يدي مما عقلت به صفر
 فقلت معاذ الله بل اذن لا الدهر
 اذا البين انساني الحبي الهجر
 لها الذنب لا تجزي به ولي العذر^(٤)
 على شرف ظمياء حايتها الذعر^(٥)
 تنادي طالاً بالجري اعجزه الحصر^(٦)

(١) يقول انا غريب بين اهلتي لانك است عندي وكل دار است فيها فهي فقر

(٢) اي ممزوج امتزاج الماء بالخمر (٣) ربعان الصبا اوله وتأرن

تنشط وتفرح (٤) اي اذا اذنت فلا تؤخذ بذنبها ولي ان اعتذر عن ذنبها

(٥) الميثاء الارض السهلة والشرف المكان المرتفع (٦) الطلا ولد الغزالة

واني لنزال بكل مخوفة
واني لجرار لكل كتيبة
فاصدى ائى ان ترتوي البيض والقنا
ولا اصبح الحى الغيور لفاة
ريارب دار لم تخفني منيعة
وساحبة الاذيال محوي لقيتها
وهبت لها ما حازه الجيش كله
ولا راح يطغيني باثوابه الغنى
وما حاجتي في المال بغي وفوره
أسرت وما صبحي بعزل لى اوغى
ولكن اذا حم القضاء على أمرى
وقال اصيحاي الفرار او الردى
ولكنني امضي لما لا يعينني
ولا خير في دفع الردى بمذلة
يمنون ان خلوا ثيابي وانما
وقائم سيف فيهم دون نصله

كثير الى نزالها النظر الشرر
معودة ان لا يخل بها النصر^(١)
واسغب حتى يشع الذئب والنسر^(٢)
او الجيش ما لم تاته قبلي النذر
طلعت عليها بالردى انا والفجر^(٣)
فلم يقلها جاي اللقاء ولا وعر^(٤)
ورحت ولم يكشف لاياتها ستر
ولا بان يثنيني عن الكرم الفقر
اذا لم افر عرضي ولا وفر الوفى
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر^(٥)
فليس له بر يقيه ولا بحر
فقلت ها امران احلاها مر
وحسبك من امرين خيرها الأمر
كما ردها يوماً بسوته عمرو^(٦)
علي ثياب من دماهم حمى
واعقاب رمح فيهم حطم الصدر

(١) الكثبة العسكر المجمع (٢) اصدى اي اظمى نفسي واسغب اي اجيها
(٣) يقول ورب اهل دار ذوو منعة اغرت عليهم وقت الفجر (٤) اي
ورب مخدرة تجر اذيالها جاءني آفع في عسيرتها فلقيتها بالباشة ولم اجفها
(٥) الغمر الغافل الذي لم يجرب الامور وقوله لا فرسي مهر اي ان المهر لا
يطاوع في الكر والفز (٦) وذلك ان عمرو لما ادركه الامام علي واراد قتله
كسب سواده لعلمه انه لم ير سواده قط فكف ولهذا قيل فيه كرم الله وجهه

ستذكرني قومي اذا جدَّ جدُّهم وفي الليلة الظلماء يفترق البدرُ
ولو سد غيري ماسدت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر^(١)
ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبرُ
تهوت عاينافي المعالي نفومنا ومن يخطب الحساء لم يغاها المهرُ
اعزُّ بني الدنيا واعلي ذوي العلا واكرم من فوق التراب ولا فخرُ

✽ وكتب الى اخيه ابي الميجاء حرب بن سعيد بهذه تلى ما لحقه من ✽
✽ الجزع عند اسره ويزكر توما عجزوا رايه اي ثبطوه في الثبات ✽

اتيتك اني للصباصة صاحب وللنوم مذ زال الحليط مجابُ
وما ادعي ان المطوب فجأني لقد خبرتي بالفراق النواعبُ
ولكنني ما زلت ارجو والقي وجدَّ وشيك البين والقلب لاعبُ
وما هذه في الحب اول مرة اسأنا الى قلبي الظنون الكواذبُ
عليَّ لربع العامرية وقفة يمي عليَّ الشوق والدمع كاتبُ
ولا واني العشاق ما انا عاشقُ اذ هي لم تلعب بصبري الملاعب^(٢)
ومن مذهبي حب الدبار واهلها وللناس فيما يعشقون مذاهبُ
تكاثروا علي ما اصابني كان لم تنب الا بأمرى النواذبُ
الم يعلم الذلان ان بني الوغى كذا سلب بالراح وسالب^(٣)
وان وراء الحرب مني ودونه مواقف تنسى عندهن التجاربُ
ارى ملء عيني الردى واخوضه اذا الموت قد امني وخلي النواذب^(٤)

(١) الصفر النحاس (٢) يقسم ان لا يحسب نفسه عاشقاً ما لم يذهب حبه بالكية

(٣) الذلان الاذلاء يقول الا يعلم الاذلاء اللاتئون ان رجال الحرب يأسرون ويأسرون

(٤) اي ان الموت امني اخص به الاعداء والنادبات خلفي يندبن من اميته منهم

ومضطغن لم يحمل السرَّ قلبه
تردى رداء الظل لما لقيته
ومن شرفي ان لا يزال يعينني
رمتني عيون الناس حتى اظنها
ولست ارى الا عدواً محارباً
فهم يطفئون الجد والله واقد
ويرجون ادراك العلي بنفوسهم
وهل يدفع الانسان ما هو واقع
وهل اقضاء الله في الناس غالب
علي طالب العز من مستقره
وعندي صدق الضرب في كل معركة
اذا الله لم يحرز ما تخافه
ولا سابق مما تجنب سابق
علي لسيف الدولة القرم انعم
أأجمله احسانه لي واتي
اعل القوافي عفن عما اردته

تلفت ثم اغتابني وهو هائب
كما يتردى بالغبار العناكب
حسود على الامر الذي هو عائب
ستحسدني في الحاسدين الكواكب^(١)
واخر خير منه عندي المحارب^(٢)
وهم ينقصون الفضل والله واهب
ولم يعلموا ان المعالي مواهب
وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل من قضاء الله في الناس هارب
ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وليس علينا ان نزون المضارب
فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا صاحب مما تخيت صاحب
او انس لا ينفرن عني ربائب^(٣)
لكافر نعي ان فعلت موارد^(٤)
فلا القول مردود ولا العذر ناصب

- (١) يقول رمتني عيون الناس بالحسد حتى ظننت تلك العيون الحاسدة تحسدني معها الكواكب فيكون المعنى حتى اظن الشأن والنصة ان الكواكب تحسدني في جملة الحاسدين (٢) يقول وعندي ان العدو الذي يظهر عداوته ويحاربني خير من ذاك النود (٣) جمع ربيبة وهي الملك وهو التطيع من بقر الوحش (٤) الموارد العادل عن الحق المختال

وما شك قلبي ساعة في وداده
 يورقتي ذكرى له وصباة
 ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها
 فلا تخش سيف الدولة القرم اني
 فما تلبس النعمى وغيرك منعم
 ولا انا من كل المطاعم طاعم
 ولا انا راض ان كثرت مكاسبي
 ولا السيد القمحام عندي بسيد
 أيعلم ما القى نعم يعلمونه
 أأبقى اخي دمعاً اذاق اخي عزا
 بنفسي وان لم ارض نفسي راكب
 قريح مجاري الدمع مستلب الكرى
 اخ لا يذقني الله فقدان مثله
 تجاوزت القربى المودة بيننا
 ألا ليتني حملت همي وهمه
 فمن لم يجد بالنفس دون حبيب

ولا شاب ظني قط فيه التوائب
 ويجذبني شوقي اليه المجاذب
 وهن عواص في هواه غوالب
 سواك الى خلق من الناس راغب^(١)
 ولا تُقبل الدنيا وغيرك واهب
 ولا انا من كل المشارب شارب
 اذا لم تكن باعز تلك المكاسب
 اذا استنزته عن علاه الرغائب
 على النأي احباب لنا وحبائب^(٢)
 آآب اني بعدي أم الصبرايب^(٣)
 يسائل عني كلما لاح راكب
 يقلقله هم من الشوق ناصب^(٤)
 واين له مثل واين المقارب
 فاصبح ادنى ما يعد المناسب^(٥)
 وان اخي ناء عن الغم عازب
 فما هو الا ما ذق الحب كاذب^(٦)

- (١) يقول لا تخف يا سيف الدولة اني راغب الى خلق من الناس سواك بل رغبتي فيك واليك (٢) ان جملة نعم يعلمونه معترضة بين الفعل وفاءه والمعنى ايعلم احبابنا ما القى من الم بعد نعم يعلمون (٣) يخاطب اخاه بانودة وآب رجع (٤) يقول ذلك الراكب السائل اترحت عيناه من البكاء وهو مسارب النوم والناصب هو السائل (٥) المناسب التسبب وذو النسب ايضاً وجمع سب على غير قياس (٦) الماذق الذي لم يخلص في حبه

اتاني مع الركبان انك جازع
وما انت ممن يسخط الله فعله
واني للجزاع^١ ولكن همتي
ورقبة حساد صبرت انقاءها
وكم من حزين فوق حزني واليه
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي
الا ليت شعري هل تبيت معدة
فتعتذر الايام من طول ذنبها
الي ويأتي الدهر والدهر تائب
* وكتب الى سيف الدولة يعرفه خروج الدمع الى الشام في جموع الروم *
* ويحثه على الاستعداد ويذكره امره ويسأله لتدبير فدائه *

أعز انت على رسوم معان
فرض عليّ اكمل دار وقفة
لولا تذكر سن هويت بحاجري
ولقد اراه قبل طارقة النوى
ومكان كل مهندسٍ ومجر كل م
نشر الزمان عليه بعد أنيسه
وبما وقفت فسرني ما ساءني
فاقيم للعبات سوت هوان
نقضي حقوق انار والاحفان
لم ابك فيه مواقف النيران^(٢)
ماوى الحسان ومنزل الضيفان
م مثقفٍ ومجال كل حصان
حلل الفناء وكل شيء فان
منه واضحكني الذي ابكاني

(١) يقول ومما يعني من الجزع مراقبتي للحساد صبرت انقاء الشامة فتارة اراقب الحساد فلا اجزع وتارة يغلب عليّ الحزن فاحزن (٢) لولا تذكر ساكن الدار الذي امواه لما بكيت المكان الذي توقد له فيه النيران وتسمى مواقع النيران الاثامن والنوى وهي حجارة توضع وموقد عليها النار وهو مما يبقى من اثار الديار

ورابت في عرصاته مجموعة
يا واقفين معي على الدار اطلبا
منع الوقوف على المنازل طارق
فله اذا وانت المدامع اوجرت
ابكي الاحبة بالشام ويذنا
وتحث نفسي العاشقين لانهم
فضلت لدي مدامع فبكيت لا
ما لي جزعت من الخطوب وانما
واقدر سرت كما غم عشاء ي
واشرت في مجرى خيولي غازيا
يرمي بنا سطر البلاد مشيع
وانا الذي ملا البسيطة كلها
ان لم تكن طالت سني فان لي
ممن بها ساء الاعادي موقفي
يمضي الزمان وما عمدت لصاحب
يا دهر خنت مع الاصادق خاني

اسد الشرى وربارب الفزلان
غيري لها ان كنتما نقفان
امر الدموع بمقلتي ونهاني
عصيان دمي فيه او عصياني^(١)
قلل الدروب وشاطئا جيجان
مثلي على كنف من الاحزان
باكي بها وولعت للولهان
اخذ المهيم بعض ما اعطاني
زمناً وهنأني الذي عزاني^(٢)
وحبست فيما اشملت نيراني^(٣)
صدق الكريهة فائض الاحسان^(٤)
ناري وطنب في السماء دخاني^(٥)
راي الكهول وغيرها الشبان
والدهر يبرز لي مع الاقران
الا ظفرت بصاحب خوان
وغدرت بي في جملة الاخوان

- (١) كأنه يقول انا والدمع لاجل ذلك الطارق الذي دخاني عاصيان كما رسو.
الاحبة من الوقوف بها والوقوف عليها (٢) يقول اسرت في المكان التي كانت
خيولي تجري فيه حال كوني غازياً وحبست في مكان كانت نيراني تشتمل فيه
(٣) المتبع هو سيف الدولة (٤) شبه دخانه المرتفع من نيرانه الموقدة
لقرى الاضياف بالخيمة ذات الاطناب

لكن سيف الدولة القرم الذي
 ابيضعني من لم يزل لي حافظاً
 اني اغار على مكاني ان ارى
 او ان تكون وقعة او غارة
 سيف الهدى من حاد سيفك يرتجى
 ولقد علمت وان دعوتك اني
 هذي الجيوش تبحر نحو بلادكم
 ليسوا بنون فلا تنوا وتفظلوا
 غضباً لدين الله الا تغضبوا
 حتى كانت الوحي فيكم منزل
 فبني كلاب وهي قل اغضبت
 وبنو عباد حين اخرج حارث
 خلوا عدياً وهو طالب ثارهم
 والمسلمون بشاطئ اليرموك لما
 وحماة هاشم حين اخرج صيدها
 والتغاليون احتموا من مثلها

لم انسه واره لا ينساني^(١)
 كرمًا وبنفسي الذي اعلاني
 فيه رجالاً لا تسد مكاني
 الا بها اثري من الفتيان
 يوماً يذل الكفر للامان
 ان نمت عنك انا من يقظان
 من كل اروع ضيغم سرحان
 لا ينهض الواني لغير الواني^(٢)
 في يشهر سيف نصره سيفان^(٣)
 ولكم تخص فضائل القرآن^(٤)
 فدهت قبائل مشرفين قبان^(٥)
 جرؤوا التحالف في بني شيبان
 كرمًا ونالوا الثار ببن ابان
 اخرجوا عطفوا على ماهان
 جرؤوا البلاء على بني مروان
 فعدوا على العادين بالسبلان^(٦)

(١) استدرك بان اخرج سيف الدولة من بن الحناتين فان كلا منهما لا
 ينسني الاخر (٢) الواني المقصر في الامور لا يقدر على النهوض للمجد في امور
 الغير مقدر عليها (٣) بقول ان كنت لا تغضب لعلك فاغضب لدين الله حيث
 لم تنهي السيوف لاعتلاء كلمة الله (٤) اي كانت آيات القرآن المنزلة بالاسناد
 منزلة بمحقق (٥) القنان على وزن كتاب جمع قنة وهي اعلى الجبل (٦) اسم جبل

وبغى كل عبس حذيفة وأثنت
وسراة بكرٍ بعد ضيق كبروا
أبقت لبكرٍ مفخرًا وسما لها
المانعين الغتفير بطعنهم
أنا لنلقى الخطب منك وغيره
أصبحت ممتنع الحراك وربما
وأطالما حطمت صدر مثقفي
وأطالما قدت الجياد إلى العدى
أعزز عليّ بارب يحل بموقفي
ما زالت أكلاً كل تغرٍ موحشٍ
شلال كل عظيمة ذوادها
أن يمنح الأعداء سدّ صواري
يا راكبًا يرمي الشام بجسره
أقرأ السلام من الأسير المعاني
أقرأ السلام على الذين بيوتهم
منه صوارمهم ومن ذبيان
جمع الأعاجم من بني شروان
من دون قومها يزيد وهاني
والثائر ين بمقتل النعمان^(١)
بموقفٍ عند الحروب معانٍ
أصبحت ممتنعاً على الأقران
ولربما أرفقت أنف سناني
قُبَّ البطون طويلة الأرسان^(٢)
ويخل بين المسلمين مكاني
أبدًا بمقلة ساهر يقشان^(٣)
ضرب هامات العدى طعان^(٤)
لا يمنعُ الأعداء حدّ لساني
مؤارة شديدة مذعان^(٥)
أقرأ السلام على بني همدان
مأوى الكرام ومنزل الضيفان

(١) هذه الايات من قوله فبنوا كلاب الى هنا اشارة الى وقائع حروب بين القبائل وايام لهم معرفة مذكورة في التواريخ ومقصود الشاعر بذكرها هنا انتهاز سمة سيف الدولة وحته على تشال تلك الجيوش المتجمعة اقتداءً باصحاب تلك الوقائع والاجتهاد في الانتقام من الأعداء (٢) اي مضمرة البطون طويلة الاعناق الى الداء (٣) ذوادها من الذود وهو الطرد والمنع وشلال صفة ثانية لساهر في البيت الذي قبله (٤) الجسرة الناقة الماضية ومؤارة من النور وهو الحركة كأنها تذهب في الأكتاف والأطراف وشديدة قوية ومذعان منقاداة الى جهة الشام

الصالحين عن المسيء تكرمًا والمحسنين إلى ذوي الاحسان

✽ وقال يذكر اسره وماظرة جرت بينه وبين المستقى في الدين ✽

يعزُّ على الاحبة بالشام حبيب بات ممنوع المنام

واني للصبور على الرزايا ولكن الكلام على كلام^(١)

جروح لا يزان يردن منى على جرح بعيد العهد دامي

تأملني المستقى اذ راني وابصر صبغة الليث الهمام

اتكرني كأنك لست تدري باني ذلك البطل المحامي

واني ان نزلت على ذلول تركتك غير متصل النظام^(٢)

ولما ان عقدت صليب رأبي تحال عقد رأبك في المقام

وكنت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان على الكلام

وبت مؤرقاً من غير سقم حمى جفنيك طيب النوم حامي^(٣)

ولا ارضى الفتى ما لم يكمل براى الكهل اقدام الغلام

فلا هشتها نعمى باخذي ولا وصات سعودك بالتمام

اما من اعجب الاشياء علج يعرفني الحلال من الحرام

وتكنفه بمطارقة تيوس تبارى بالعثا بين الطعام^(٤)

لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزام

واصعب خطه واجل امري بمجاسة اللئام على الكرام

(١) يجوز ان يراد الجواب على كلامي ويجوز ان يراد بالكلامين الجراحات وهو

الاصح (٢) اراد بالذلول فرسه وقوسه غير متصل النظام اي منحل العرى موذن

القوى (٣) يقول بعد ان انتعتك بالحجة بت ارقاً من غير علة وقد منع جفنيك لذة

النوم ظهوري عليك بالحق والبرهان الساطع (٤) العشا كثر الشعر والطعام اوغاد الناس

يرفغون العيوب وأعجزتهم (١)
 آيت مبراً من كل عيب (٢)
 ومن أبقى الذي أبقيت هانت (٣)
 ثناء طيب لا خلف فيه (٤)
 وعلم فوارس الحيين اني (٥)
 وفي طلب الثناء مضى بجير
 ألام على التعرض للسبايا
 بنو الدنيا اذا ماتوا سواء
 الا يا صاحبي تذكراني
 اذا ما لاح لي لمعان برق
 واي العيب يوجد بالحسام (١)
 واصبح سالماً من كل ذام (٢)
 عليه موارد الموت الزوام (٣)
 وآثار كآثار الغمام (٤)
 قليل من يقوم لهم مقامي
 وجاد بنفسه كعب بن مام (٥)
 ولي سمع اصم على الملام
 وان عمر المعمر الف عام
 اذا ما شتما البرق الشامي
 بعثت الى الاحبة بالسلام

* وقال يذكر امره ويذكر بعض حساده *

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد (٦)
 ولم ار مثلي اكثر الناس حسداً
 كان قلوب الناس لي قلب واحد
 ولم ير هذا الدهر قبلي فاضلاً
 واعجز ما حاولت ارضاء حاسدي (٦)
 كان قلوب الناس لي قلب واحد
 ولم يظفر الحساد قبلي بماجد

(١) يرفغون اي يطلبون يقول ان تلك البطارئة تطلب ان تطلع على عيبي واني
 كالسيف القاطع فكما لا عيب فيه فلا عيب في (٢) ليس ذام مخففاً للتشديد
 وانما هو بمعنى العيب (٣) اي من اتقى ذكر طيباً كما أبقيت هان عليه الموت
 الكريه (٤) اي ان اثاره كآثار الغمام من احياء الارض واظهار ما فيها من
 الزينة (٥) بجير وكعب رجلان قُتلا حباً بالثناء والمروءة ولكل منهما حديث
 (٦) يقول ان اجر المجاهد لحساده مثل اجر المجاهد في سبيل الله ومن المعجزات
 ارضاء الحسود فانه لا يرضى الا بزوال النعمة عن المحسود

ارى الغل من تحت الففاق واجتني
 واصبر ما لم يجلب الصبر ذلة
 واعلم ان فارقت خلا عرفتُه
 وهل نفعي ان عضني الهمر مفرداً
 ايا جاهداً في نبل ما نلت من علا
 لعمرك ما طرق المعالي خفية
 وما شاهد العينين فيما يربني
 اذا شئت جاهرت العدو ولم اب
 صبرت على اللا واء صبر ابن حرّة
 وطاردت حتى ابهر الجري اشقري
 وكنا نرى ان لم يصب من تصرمت
 جمعت سيوف الهند من كل بلدة
 واكثرت للغارات عندي وعندهم
 اذا كان غير الله للمرء عدة
 فقد جرت الحتفاء قبل حذيفة

من العسل المازي بسم الاسود^(١)
 والبس للذموم حلة حامد
 وحاولت خلاً انني غير واجد
 اذا كان لي منهم قلوب الابعاد^(٢)
 رويدك اني نلتها غير جاهد
 ولكن بعض السير ليس بقاصد^(٣)
 الى ان الاقي في الاذى غير شاهد
 اقلب فكري في وجوه المكائد^(٤)
 كثير العدى فيها قليل المساعد
 وضاربته حتى اوثن الضرب ساعدي
 مراقفه عن مثل هذه الشدائد
 واعددت للبيضاء كل مجاليد
 ثبات البكيريّات حول المراءد^(٥)
 انه الرزايا من وجوه الفوائد
 وكان يراها عدة للشدائد

(١) المازي نوع من العسل والاسود الافاعي (٢) يتول ماذا ينفعني في مصائب الدهر اذا كانت قلوب الاصدقاء بمنزلة قلوب الاعداء غير المذبذبين مني
 (٣) اي ليس يستقيم يوصل الى المقصود بل يكون السير حائلاً عدواً عن الاستقامة
 (٤) يقول ليس من شأنني ان اخفي عن عدوي ما اسهرته عنه خوفاً منه ولا من شأنني ان افكر بالمكائد (٥) البكيريّات النوق والمراد جمع مرود وهو الحلقة التي تربط بها الدابة

وجرت منايا مالك بن نورية
 واردى زوياً أباً في بيوت عتية
 عسى الله ان يأتي بخير فان لي
 فكم شال بي من فقر ظمأ لم يكن
 فان عدت يوماً عاد للحرب والندى
 مرير على الاعداء نكنّ جاره
 مشقى باطراف النهار وبينها
 منعت حمى قومي وسدت عشيرتي
 خازق لا يوجدن في كل ماجد

✽ وكتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر بوصيه بالصبر والتجمل فقال ✽

ندب الحسن الصبر قلت نجيب
 ولم يبق مني غير قلب مشيع
 وقد علمت امي بان منيتي
 كما علمت من قبل أن يفرق ابنها
 تجشمت خوف العار اعظم خطاة
 وللعار خلى رب غسان ملكه
 وناديت بالتسليم خير مجيب
 وعود على ناب الزمان صليب
 بجد حسام او بجد قضيب
 بهلكه بالماء ام سييب
 واملت نصراً كان غير قريب
 وفارق دين الله غير مصيب

- (١) كانت زوجة مالك قد حضرت الى خالد تسأله اطلاقه من الاسر وقد قبض عليه امير المؤمنين فلما رآها خالد ابن الوليد مال اليها فقتل زوجها طمعاً بها
- (٢) يقول قد فني بدني ولم يبق مني الا قلب في معرض الزوال وعود وهو العظيم الصلب على عض الزمان ومضاه (٣) القضيب الرمح (٤) اراد برب غسان جبلة بن الايهم الغساني لما اطعم ذلك الاعرابي في الطواف فاراد عمر الافتصاص منه فهرب وتنصر ثم ندم فيما بعد

ولم يرتب في العيش عيس بن مصعب^(١) ولا حب خوف بالحروب حبيب^(٢)
 رضيت برأيي كان غير موفق^(٣) ولم ترض نفسي كان غير نجيب^(٤)
 * وقال وقد جرت بينه وبين الدمستق مناظرة وقال له *
 * الدمستق ما لكم ولحرب انما انتم كتاب *
 اتزعم يا ضخم اللقايد اننا^(٥) ونحن اسود الحرب لانعرف الحربا^(٦)
 فويلك من للحرب ان لم تكن لها^(٧) ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا^(٨)
 ومن ذا يكف الجيش من جنبا^(٩)ته ومن ذا يقود العين او يصدم القايا^(١٠)
 وويلك من اردى اخاك بمرعش^(١١) وحناك ضرباً وجه والدك العضبا^(١٢)
 وويلك من خلى ابن اختك موثقاً^(١٣) وخلاك باللقان بتدر الشعبا^(١٤)
 اتوعدنا بالحرب حتى كائنا^(١٥) واياك لم يعصب بها قلبنا عصبا^(١٦)
 لقد جمعنا الحرب من قبل هذه^(١٧) فكنا بها اسداً وكنت بها كلبا^(١٨)
 فسل ردسل عنا اباك وصهره^(١٩) وسل اهل برد اليس اعظمهم خطبا^(٢٠)
 وسل قرقاشاً والشمقمق صهره^(٢١) وسل سبطه البطريق اثبتهم قلبا^(٢٢)
 وسل صيدكم آل الملايين اننا^(٢٣) نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا^(٢٤)
 وسل اهل بهرام واهل بلنطس^(٢٥) وسل ال شنوان الحناجرة الغلبا^(٢٦)

(١) في القاموس المصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخوه عبد الله بن
 الزبير واللاحب الطريق (٢) اي رضيت برأي فيه الهلاك ولم ارض ان يقول
 عني انه كان غير نجيب (٣) اللقايد جمع لقيد وهو لحم في الحلق
 (٤) العصب السيف والتخنيك جعل اللجام في فم الفرس (٥) يقول من
 اوثق ابن اختك في وقعة المكان المعروف باللقان وتركك هارباً نقصد شعب الجبل
 (٦) برد اسم لابي الدمستق وبرد اليس اسم موضع (٧) قرقاش اسم رجل
 وكذا الشمقمق (٨) الصيد جمع اصيد وهو رئيس القوم وملابن جمع ملبون وهو
 السكران (٩) الحناجرة الفلاط والغلب صفة كاشفة له

وسل بالبطرئيس العساكر كلها
 لم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا
 باقلامنا احجزت ام بسيوفنا
 تركناك بيت وسط الفلاة تجوبها
 تنأخرنا بالضرب والطعن في الوغى
 رعى الله ارقاً اذا قال ذمة
 وجدت اباك العالج حين خبرته
 اقلكم خبراً واكثركم عجباً
 * وقال في الامر *

ارث لصب امس قد زرتهُ على بقايا امره اسرا
 قد عدم الدنيا ولذاتها لكنه ما عدم الصبرا
 فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القلب في اخرى
 * وقال يفتخر *

لقد علمت سراة الحي انا لنا الجميل المنع جانباه
 يفي الراغبون الى ذراه ويأوي الخائفون الى حماه
 * وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان *
 * عند اسره الى بلد الروم *

أبا العشائر ان أسرت طالما اسرت لك البيض الخفاف رجلا
 لما اجل المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا
 يا من اذا حصل الحصان على الوجي قال اتخذ حبك التريك نعلا^(١)

(١) اليربوع دابة مملومة يقول تركناك تائماً في الفلاة كاليربوع الذي خرج
 من النفق ليأكل التراب (٢) الوجي الشعب وحبك جمع حبكة والتريك جمع
 تريكة وهي بيضة الحديد

ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى
 حملتك نفس حرة وعزائم^(٢)
 وارين بطن العير ظهر عراعر^(٣)
 أخذوك في كبد المضايق غيلة^(٤)
 ألا دعوت اخاك وهو مصاقب^(٥)
 ألا دعوت ابا فراس انه^(٦)
 وردت بعيد الفوت ارضك خيلة^(٧)
 زال من الايام فيك يقيله^(٨)
 ما زال سيف الدولة القرم الذي^(٩)
 فالخيل ضمراً والسيوف تواطعاً^(١٠)
 ومعرّد فك العفاة مداوم^(١١)
 ضفتنا بخرشنة وقظا آسأ^(١٢)
 وسمتهم همهم اليك منيعة^(١٣)
 وغداً تزورك بالهكاك خيوله^(١٤)
 ان ابن عمك ليس عم الاخطل م احتاج الملوك وفكك الاغلا^(١٥)

(١) الكيت الفرس (٢) المرة الشديدة وضمير قصرن يرجع الى النفس
 والعزائم (٣) العير الجبل والعراعر الابل (٤) وفي بعض النسخ الهبالا والنيلا
 الغفلة (٥) المداقب القريب (٦) هكذا وجدته في عدة نسخ وهو تكرار لعجز
 بيت سابق في القصيدة (٧) فمير كزيبه جي من احياء العرب يقول نزلنا بخرشنة
 ضيوفاً واتينا آسأ في وقت القيظ واهل البوادي في حمير خالين فيها

* وكتب إليه *

لذيذ الكرى حتى اراك محرم^١ ونار الاسى بين الحشا نفض^٢ م^٣
وان جفوي^٤ ان ونت للئيمة^٥ واني وان طلوعتهن^٦ لاثم^٧
سابيك ما بقى لي الدهر فعلة^٨ فان عزني دمع فما عزني دم^٩
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني^{١٠} وحكم لبيد فيه حول^{١١} محرم^{١٢}
وما نحن الا وائل^{١٣} ومهلل^{١٤} صناء والا مالك^{١٥} وتمم^{١٦}
واني واياه^{١٧} لعين^{١٨} واختها^{١٩} وانى واياه^{٢٠} لكف^{٢١} ومعصم^{٢٢}
تصاحبني الايام في ثوب ناصح^{٢٣} ويقتالنا منها على الامن ارقم^{٢٤}
واني لغر^{٢٥} ان رضيت بصاحب^{٢٦} يش^{٢٧} وفيه جانب متجهم^{٢٨}
دعوت خلوقا حين يختلف القنا^{٢٩} وناديت صما عنك حين يصمه^{٣٠}
ومالك لا تاتي بمهجتك الردى^{٣١} وانت من اتقوم الذين هم^{٣٢} هم^{٣٣}
ونحن انا^{٣٤} لا نزل سراتنا^{٣٥} لها مشرب^{٣٦} بين المنايا ومطعم^{٣٧}
نظرنا الى هذا الزمان بعينه^{٣٨} فهان علينا ما يش^{٣٩} وينظم^{٤٠}
وما لي لا امضي حميدا^{٤١} ومشربي^{٤٢} بعيدي او قبلي يسبخ المذمم^{٤٣}
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى^{٤٤} على حاله فالصبر ارحى واكرم^{٤٥}
وقيل لها سيف الهدى قلت انه^{٤٦} ليفعل خير الفاعلين ويكرم^{٤٧}

(١) ونت تأخرت اي قصرت في البكاء (٢) يقول ان حكمي في هذا المصاب
ان ابكي طول عمري واسد كليبد الذي يقول الى الحول فن حكم لبيد محرم علي
(٣) يقول نحن وياكم واحد في المصافاة كما كانت العشائر التي ذكرها
(٤) الارقم نوع من الحيات (٥) متجهم اي كالح (٦) الخلف الذي
لا يفي بالوعد (٧) يخاطب نفسه تجريداً ويقول مالك تخافي الموت وانت من
قوم عرفوا بما عرفوا

اما انتاش من مس الحديد وثقله
 ثجرت عليه الحرب من كل جانب
 اخو غمراتي في الخطوب اذا اتى
 لك الله انا بين غادي ورائي
 ويجنب ما ابقى الوجيه ولا حق
 فان جل هذا الامر فالله فوقه
 واني لاخفي فيك ما ايس خافيا
 ولو انني وفيت رزك حقه
 ابنا وائل والبيض بالبيض تحكم
 فلا ضجرت عاب ولا متبرم
 اتى حادث من جانب الله مبرم
 يغذ المغزى في البلاد وينثم^(١)
 على كذا ما القى الحديل وشدم^(٢)
 وان عظم الخطاب فله اعظم
 واكنتم حذاه ك ما ليس يكتهم
 لما خط لي كف ولا قال لي فم
 * وكتب الى ابي الشتر *

أسرت فلم اذق للنوم طعاما
 وسرنا معلمين اليك حتى
 ولا حل انك ما حزاما
 ضربنا خلعنا منة خياما^(٣)

* وقال في اسراني العشار يصف الحل وندله *

* ووصوله الى مرعش في اثر *

نفي النوم عن عيني خيال مسلم
 ظلمت واصحابي عباديد في الدجى
 تأدب من والركب نوم^(٤)
 الذبحوا لوشاح وانعم^(٥)
 وسائلة عني فقلت تعجبا
 كأنك ما تدب من كيف المتيم

(١) يغذ بمعنى يفرق وينثم بمعنى يجري حرباً بعد - ري (٢) اللاحق
 اسم فرس والحديل الزمام والشدق الاسد وفخر للنعر بن المذخر (٣) معلمين من
 اعلم الفرس اذا وضع عليه صوفاً ملوناً وسمي باسم الحرب كما هو عايتهم (٤) اي
 اتاني بالسلام من محبوبتي اسماء خيال متأدب ورفقائي من الكرك باثمن لا يعلموا به
 (٥) العباديد افرق من الناس والخيال الداهية في كل وجه وجوال الوشاح
 كناية عن الخصر

اعرفني افيك السوء نظرة وامق
 فما انا الا عندك القن في الهوى
 وارضى بما ترضى على السخط وارضى
 يئست من الانصاف بيني وبينه
 وخطب من الايام انساني الهوى
 ووالله ما اسيد الا عالة
 الا مبلغني عني الحسين الوكة
 لذيد الكرب حتى اراك محرم
 واترك ان اكي عليك تطيراً
 واظهر للاعداء يك جلادة
 وما اغربت فيك الليالي وانما
 طوارق خطب ما تعب وفودها
 فما عرفتي غير ما انا بارف
 تكاسرنا الايام فيم نجه
 متى اتصب منها الخطوب بن همة
 تهن علينا الحرب نفساً عزيزة

(١) لعلك تترثي او لعلك ترحم
 وما انت الا الواحد المتحكم
 وارضى على علم بانك نظم
 ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
 واعلى بنى الموت والموت علقم
 ومن نار غير الحب قلبي يضرم
 تضمنها در الكلام المنظم
 ونار الاسى بين الحشا تضرم
 وقلبي يكي والجوانح تلطم
 واكتتم ما القاه والله يعلم
 لتصدعنا من كل شعب وتلم
 واحداث ايام تغذ وتسم
 ولا اذمتني غير ما كنت اعلم
 ويخجلنا منها على الامن ارقم
 تجشمها صرف الردى فيجشم
 اذا غامنا عنها الشاء المنعم

(١) الخطب الى شخص المحبوبة ولذا ذكره (٢) العالة التي تل من قوله
 ما نسيت الحر العلاء واستغلاً بغيره (٣) الوكة الرسالة (٤) هذا
 البيت هو مطلع القصيدة السابقة وقد بعث بها الى نفس أبي العشر ضمنه هنا رشار
 ان ذلك في بيت سابق (٥) يقال اغرب فلان اي اتى بسى عجيب
 (٦) تكاسرنا تظهر لنا ويخجلنا بلذعنا (٧) يقال جشمه اي كلفه

وندعو كريماً من يجود بماله
وما الاسر عزمٌ والبلاء محمد
لعمرى لقد اعذرت لو ان مسعداً
دعوت خلوقاً حين تختلف القنا
ومالك لا تلقى بهجتك الردى
اعا يا اخي لا مسك السوء انه
ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
وما النصر غنم والبلاء مذموم^(١)
واقدمت لو ان الكتاب تقدم
وناديت صمّاً عنك حين تصمم
على حالك فاصبر ارجى واكرم^(٢)
هو الدهر في حاله بؤس وانعم^(٣)

✽ وقال في عبدالله بن طاهر ✽

نه يوم بؤس فيه للناس ابؤس
فلو ان يوم البؤس جرّ سيفه
ولوان يوم انعم طلق كفه
وما ساءني اني مكانك عائب
المبتك حتى لم اجد لي مطلباً
وما قعدت بي عن لحائك همة
نحف اذا ضاقت تملينا امورنا
ينومي بامر لا نظية احتماله
ال رجل يلقاك في شخص واحد
ويوم نعيم فيه للناس انعم
لقتل العدى لم يبق في الارض مجرم
لبذل القدى لم يبق في الارض معدم
واسلم نفسي للاسار وتسلم
وقدمت حتى قل من يتقدم
ولكن قضا: فاتني فيك مبرم
بابيض وجه الراعي والخطيب مظلم^(٤)
الى قوم منسا القرم بالقتل اقوم^(٥)
ولكنه في الحرب جيش عرمرم

- (١) كأنه يقول اذا ابتلى المرء بالمصيبة وصبر عليها كانت المصيبة محموداً واذا
ابتلى بالعمّة وكفر وطني كانت المصيبة مذمومة (٢) تكرر ذكر هذين البيتين
لنظماً ومعنى في القصيدة السابقة (٣) لما كلف يدعى بها عند المثار بمعنى انفسك الله
(٤) اراد بابيض وجه الراي سيف الدولة اي نحف به عند الصيق فسير برأيه
(٥) القرم من الاسل شهوة اللعم تم اشتهر حتى قيل في شهوة السوق

ثَقِيلٌ عَلَى الْإِيَّامِ أَعْقَابُ وَطْئِهِ
وَيَمْسُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَهَابَةٌ
وَنَجْنِي حَنَائِيَّاتٍ عَلَيْهِ يَقِيلُهَا
تَسُومُنَا فِيكَ الْفِدَاءُ وَأَنَا
أَتَرْضَى بِأَنْ نَعْبُدِيَ السَّوَاءَ قَسَمِنَا
أَعَادَاتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْآنَ إِنَّمَا
أَمَّا أَتَشَّاشٌ مِنْ ثَقُلِ الْحَدِيدِ وَمَسَّةٌ
وَأَرْمَاحُنَا فِي كُلِّ لَبَّةٍ فَارِسٍ
وَأَنْ لَسَيِّدَةِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ عَادَةٌ
سَنَضْرِبُهُمْ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ
وَنَقْفُوهُمْ خَلْفَ الْخَلِيقِ بِضَمِيرٍ
بِكُلِّ غَلَامٍ مِنْ نَزَارٍ وَغَيْرِهَا
وَتَجَنَّبُ مَا أَلْقَى الرَّجُلُ وَبِالْحَقِّ
وَتَعْتَزُّ بِالصَّخْرِ الْعَوَالِي لِأَنَّهَا
كَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ ثَارًا أَسَافٍ

(١) يَعْجَمُ بِأَلَاكَ عَلَى سَيْفَةِ الْمَعْوَلِ (٢) يَقَالُ سَوْمُهُ الْأَمْرَ إِذَا كَفَفَهُ
وَالْمُطْلَسُ الْأَنْوَفُ (٣) الْجِدُّ بِمَعْنَى الْبَخْتِ وَالْأَسْلَبِينَ بَنِي إِثْرَبٍ يَقُولُ أَرْضَى أَنْ
نَظِي الْغَيْرِ سَهْمًا مِنَ الْبَخْتِ الَّذِي قَسَمَ بَيْنَ بَنِي إِثْرَبٍ (٤) قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ هَذَا
الْبَيْتِ فِي قَصِيدَةِ ثَابِيَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ عَادَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ التَّخْلِيسُ قَهْرًا لَا الْفِدَاءَ كَمَا خَلَصَ
أَبَا وَائِلَ (٥) الْبَلَوَقُ النَّاقَةُ يَنْجُو رَأْسُهَا وَيَحْشَى جِلْدُهَا تَبْنًا تَسْمَعُهُ فَتَدْرُجُ حَلِيهَا
وَالرَّأْمُ الشَّمُ (٦) الْهَيْدَمُ الْبَصْلَةُ فِي رَأْسِ الرَّجُلِ (٧) الْمَازِي السَّلَاحُ مِنْ
الْحَدِيدِ (٨) نَقْدَمُ هَذَا الْبَيْتَ مَعَ شَرْحِهِ فِي قَصِيدَةِ سَابِقَةٍ

صَلَبٌ عَلَى أَفْوَاهِهَا حِينَ يَعْجَمُ
فَيَعْلَمُ مَا يَخْفَى الضَّمِيرُ وَيَفْهَمُ
وَنَخْطِيءُ أَحْيَانًا إِلَيْهِ فَيَحْلُمُ
لَنَرْجُوكَ قَسْرًا وَالْمَعَاطِسُ تَرْغَمُ
إِذَا الْجَسَدُ بَيْنَ الْأَغْلِبِينَ يَقْسَمُ
لَا حُدَى الَّذِي كَشَفْتِ لَوْ هِيَ أَعْظَمُ
أَبَا وَائِلَ وَالْبَيْضُ بِالْبَيْضِ تَحْكُمُ
تُثْقَبُ ثَقِيبُ الْجَمَانِ وَتَنْظُمُ
تَرُومُ تَلَوِّقُ الْمُعْجَزَاتِ فَتَرَاهُ
وَنَطْعُنُهُمْ مَا دَامَ الرَّمْحُ لَهُدْمُ
تَخْوَضُ بِحَارًا بَعْضُ خَلَاجِنِهَا دَمٌ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَازِي دَرَجٌ مَخْنَمُ
عَلَى كُلِّ مَا أَبْقَى الْجَدِيلُ وَتَدْعُ
طَرِيقُ نِيلِ الْمَعَالِي وَسَلْمُ
وَيُكَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ بِأُذُنِ السَّيْفِ مِنْهُمْ

فقل لابن ققاشٍ دَعِ الحَرْبَ جانِباً
فوجهك مضروبٌ وعرسك ثاكل
ولم تَبُ عَنْكَ البِيضُ في كلِّ مشهَدٍ
اذا ضربت فوق الخالِيجِ خيامنا
واَدَّى اليَنا المَلِكُ فديةَ رأسِهِ
فان يَربِغُوا في الصلحِ فالصلحِ سَالمٌ
فان يَربِغُوا في السَّلمِ فالسَّلمِ اسَالمٌ
﴿ نَقال وهو اَوَّلُ يَت قاله في صباه ﴾

بَكيت فلما لم ارَ الدَّهْرَ نافِعي
رجعت الى صَبْرٍ امرٍ من الصَّبْرِ
﴿ فاتصل هذا البيت بابي زهير الملهل بن نضر بن حمدان فكتب ﴾
﴿ اليه ابيات اولها ﴾

« ايا ابن الكرام الشيد والسادة الغر »

﴿ فاحابه ابو فراس بنوله ﴾

أَلا ما لَمِنَ امسى يَراك وللبدرِ
تَجَلَّلت بالتقوَى وافردت بالي
لَقَد تَني لما ابتَدأت بِمدحتي
فان انا لم اَمُحِك صدق مودتي
ايا ابن الكرام الصيد جاءَت كَريمةٌ
فَضلت مَها اهل القَريضِ فاصبَحَت
وما لَمكان انتَ فيهِ وللقَطْرِ
واهلَت للجَلَى وحليت بالفَخْرِ
يَداً لا اوفي شَكرَها ابد الدَهرِ
فَما لي الى المَجد المَوتَل من عَذرِ
ايا ابن الكرام الصيد والسادة الغر
تَحية اهل البدو مؤنسة الحُضرِ

(١) يقول قد ضرب وجهك وتكاثرت زوجتك واسرت استبالك واهل بيتك
من الايام اني لا زواج لها (٢) يتول لبست لباس التوى وخصصت دور
غيرك بالي واصبحت اهلاً لمظامم الامور وحليت بالفاخر (٣) اراد بالكريم
النصيصة التي قال فيها يا ابن الكرام الخ

ومثلك معدوم النظير من الورى
 كأنَّ على الفاظه ونظامه
 تنفس فيه الروض واخضل بالندى
 الى الله اشكو من فراقك لوعة
 وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبه
 فعد يا زمان القرب في خير عيشة
 وعش يا ابن نصري ما استهلت غمامة

وشعرك معدوم النظير من الشعر
 بدائع ما حاك الربيع من الزهر
 وهب نسيم الفجر يخبر بالفجر
 طويت لها بين الضلوع على الجمر
 تغل بالشكوى وتناد الى الصبر
 وأنعم بال ما بدا كوكب دري
 تروح الى غزو وتعدو الى نصر

✽ وكتب اليه ابو فراس جواباً قصيدة كتب اليه بها اولها ✽

✽ (بان صري من بين ظبي ريب) قال ✽

وقفنتي على الاسى والنحيب
 كلما عادني السلوى رماني
 فاترات فواتك فانات
 هل لصبي متيم من معين
 ايها المذنب المعاتب حتى
 كن كما شئت من وصال وهجر
 لك جسم الهوى وثغر الاقاحي
 قد جمعت الهوى ولكن اقرت
 انا في حالي وصال وهجر
 بين قرب منغص بصدود
 مقلنا ذلك الغزال الريب
 غنج الخاظه بسهم مصيب
 فاتكات سهامها بالقلوب
 ولداء مخامر من طيب
 خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
 غير قلبي عليك غير كئيب
 ونسيم الصبا وقد القضيبي
 سيماء الهوى ولحظ المريب^(١)
 من جوى الحب في عذاب مذب
 ووصال منغص برقيب

(١) يقول ان انكرت جك اقرت مني علامة الحب من النحول والاصفرار

ونظري اليك خائفاً

يا خليلي خليلاني ودمعي انما الدمع راحة المكروب
 ما نقولان في جهاد محب وقف القلب في سبيل الحبيب
 هل من اطاءعين مهدي سلامي للفتى الماجد الحضيف الارب^(١)
 ابن عمي اني على شحط دار والقريب المحل غير قريب
 صادق الود خالص المهد انسر في حضور محافظ في مغيب
 كل يوم يهدي الي رياضا جادها فكره بغيث سكوب
 واردات بكل بر وانس وافدات بكل حسن وطيب
 يا ابن نصر وقيت صرف لليالي وصرور الردى وكر الخطوب
 بان صبري لما تأمل فكري بان صبري من بير ظبي ريب^(٢)

﴿فاجابه ابو زهير بقصيدة اولها (هاج الذوق لثيم المهبور)﴾

﴿فاجابه ابو فراس عنها بقوله﴾

مستجير الهوى بغير مجير ومضيم الهوى بغير نصير
 ما لمن وكس الهوى مقلتيه بالنسكاب وفلبه بزفير
 فهو ما بين عمر ليل طويل يتلاني وعمر يوم قصير
 لا اقول المسير ارق عيني قد تاحى البلاء قبل المسير
 يا كئيبا من تحت غصن رطيب يتثنى من تحت بدر منبر^(٣)
 شد ما غيرتك بعدي الليالي يا قليل الوفا بغير نظير^(٤)
 لك وصفي وفيك شري لاء رف وصف الموارز العيسجور^(٥)

(١) الحضيف الكامل العاقل وفي هذا البيت حسن التخلص من السبب الى

المدح (٢) هذا العجز صدر مطلع القصيدة التي ارسلها اليه ابو زهير كما تقدم

(٣) شد ما كلمة تعجب بمعنى ما اشد (٤) الاشارة الى العيسجور الساحر من الجن

- ولقلبي من حسن وجهك شغل^(١) عن هوى قاصرات تلك القصور^(١)
 قد منحت الرقاد عين خلي^(٢) بات خلواً مما يمن ضميري
 لاجزى الله من احب^(٣) بحب^(٣) وشفى كل عاشق مهجور^(٣)
 ان لي منذ نأيت جسماً مريضاً وبكى ثاكلٍ وذلٍ اسير^(٣)
 يا اخي يا ابا زهير ألي عذ دك عونٌ على الغزال الغرير^(٣)
 لم تنزل مشتكاي في كل امر^(٣) ومغيشي وعمدتي ومشيري
 وردت منك يا ابن عمي هدايا انتهادي في سندسٍ وحرير^(٣)
 بقوافٍ الذ من بارد الما ءولفظٍ كاللؤلؤ المنثور^(٣)
 محكم قصر الفرزدق والاخ طل عنه وفاق شعر جرير^(٣)
 انت لث الوغى وحتف الاعادي وغيث الملهوف والمستجير^(٣)
 طار للضرب في الطلى عن شبيه^(٣) وتعاليت في العلى عن نظير^(٣)
 كم تحريتي و انت كبير ال^(٣) سن طباً بكل امر كبير^(٣)
 فاذا كنت يا ابن عم قدامتحت م^(٣) جواني فعت بالميسور^(٣)
 هاج شوقي اليك حين انتني هاج شوق المتيم المهجور^(٣)

(١) يقول لد شغل قلبي حسنك عن حب عيرك قاصرات الطرف التي في
 النصور (٢) يدعوا الله تعالى ان لا يجزى محبوبته فيبليها بالحب (٣) طلت
 من الطول والطلی جمع طلية وهي صفحة العنق (٤) اطب بالفتح الحاذق في
 عمله (٥) يقول اذا امتحت اي تنزلت وطلت مني الجواب فحق عليك ان تنقع
 مني بما تيسر (٦) يقول تار شوقي اليك حين انتني منك التصيدة التي اولها هاج
 شوقي الخ

* وكتب اليه ابو فراس وكان قد استخلفه *

اما انه ربع الهوى ومعلمه^(١) فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجمه^(١)
 لئن بت تبكيه خلاء لطلما نعمت به دهرأ وفيه نوائمه^(٢)
 رياح عفته وهي انفاس عاشق وظلامه^(٣) قلدها حكم مهجتي
 ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمة وخود لها من كل وجه مصونة
 رقيق غرار مخذم الحد صارمه^(٤) وتؤنسني اصلانه وارقمه^(٥)
 ولا وطئتها من بعيري مناسمه اذا جمع الدهر الغشوم شكائه^(٦)
 اذا ولد المولود منا فانما الام سنة والبيض الرقاق ثمانية
 سيبليغ عني ابن عمي رسالة يبت بها بعض الذي انا كاتمه
 فيا جافيا ما كنت اخشى جفائه ولو كثرت عداله ولوائمه
 كذلك حظي من زماني واهله يصارمني الخل الذي لا اصارمه^(٧)
 وان كنت مشتاقا اليك فانه ليشتاق صب الفه وهو ظالمه

(١) يقول ان هذا الربع محل الهوى ومعلمه وعليه فلا عذر للعاشق ان لم ينفذ
 دمه فيه بكاء عليه وتوسر (٢) اي ان الرياح التي هبت بالربع هي انفاس العاشق
 والوبل الذي يطر فيه هو دمع اسكبته الجفون التي هي في صورة الغمام
 (٣) يقول ورب ليل قطعته سواده عظيم كفر عني تلك المهابة ورنبي سيف رقيق الحد
 (٤) الشكائم جمع سكيمة وهي حديدة توضع في فم الدابة كالجام للفرس شبه
 الدهر بالفرس الجموح ونسبه نفسه بالسكيمة (٥) اي ان حظي من الزمان وانله
 انه يقطعني من اصله الخل الذي لا اقطعه

اودك ودًا لا الزمان بيده
 وانت وفي لا يذم وقاؤه
 ولا النأي يفنيه ولا الهجر ثلثه^(١)
 وانت كريم ليس تحصي كرائمه
 يشد به ركن العلى ودعائمه
 فتحمر خداه ويخفر قائمه
 أعنذك لي عتبي فأحمل ما مضى
 فلا تحبسن عني الجواب موشحاً
 وابني رواق الود اذ انت هادمه
 بعقد من الدر الذي انت ناظمه
 * فاجابه ابو زهير بقصيدة اولها (كثابي عن سوق اليك ووحشة) *
 * فاجابه ابو فراس بقوله *

ايا ظالمًا امسى يعاتب منصفاً
 بدأت بتنميق العتاب مخافة
 اتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
 عتاب وذكرى بالجفا خشية الجفا
 وفوافي على علاّت عتبك صابراً
 وكننت متى وافيت خلاّ منجته
 فهيج بي هذا الكتاب صباية
 فان دنت الايام داراً بعيدة
 فان كنت قد اقررت بالذنب تائباً
 وبلغت عن قوم من اهله كراهية خلاصه فقال *
 وجدّد لي هذا العتاب تأسفا
 شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى
 وان لم اكن امسكت عنه تألفاً^(٢)
 *

تمثيتم ان تفقدوني وانما
 اما انا امل من تعدّون همة^(٣)
 تمثيتم ان تفقدوا العرّ اصيدا
 وان كنت ادنى من تعدّون مولداً^(٤)

(١) يقول ان ودي لك لا يبيده الزمان ولا يفنيه البعد ولا ينقصه الهجر
 (٢) يقول من عادتي ان اصافي الخلل واقابل هجره بالوصل وغدره بالوفا (٣) اي
 ان كنت مذنباً اقررت بذنبي وان لم اكن مذنباً فلا اعاتب تائفاً لك وابقاء على محبتك
 (٤) يقول الست اعلى من كل من تعدّونهم من ذوي الهمم وان كنت دونهم في المولداي في السن

الى الله اشكو عصبه من عشيرتي يسئثوني في القول غيباً ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم وان ضربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب^١ او ألمت ملعة^٢ جعلت لها كفي وما ملكت فدا
يودون ان لا يصروني سفاهة^٣ وان غبت عن امر^٤ تركتهم سدا
معالي لهم لو انصفوا في جاهها وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدوني نعمة^٥ فتي غدت فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

✽ وحدت بخط ابي فراس هذه القصيدة وكتب بها الى ابي الفرج ✽

✽ الخالع وابي العباس احمد بن عبيد التتوخي ✽

أقنعة من بعد طول جفاء بدنو^١ طيف من حبيب ناء
بابي وامي شادن^٢ قلنا له^٣ نفديك بالأمان والاباء
رشاً اذا لحظ العفيف بنظرة^٤ كانت له سبياً الى الفحشاء^(١)
وجناته^٥ تجني على عساقه^٦ بيديع ما فيها من اللالاء^(٢)
بيض عليها حمرة فتوردت مثل المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت له بغلالة^٧ ييضاء تحت غلالة حمراء
كيف أنقاء لحاظه وعيوننا طرق لاسمها الى الاحشاء
صبغ الحبا خديه لون مدامعي^٨ فكأنه^٩ يكي بمثل بكاء
كيف أنقاء جاذر يرمينا^{١٠} بغلي الصوارم من عيون ظباء^(٣)
يارب تلك المقالة النجلاء حاشاك ممن ضمنت احشائي

(١) يقول ان ذلك الرشاً اذا نظر الى رجل عفيف نظرة واحدة حملته على

ترك انفة وحر كته الى ارتكاب الفحشاء (٢) اللالاء النور الساطع

(٣) الجاذر جمع جودز وهو راد بتر الرخش ويلي الصوارم حد السيوف

جازيتني بعداً بقربك في الهوى
 جادت عراصك يا شام سحابة
 تلك المجانة والحلاعة والصبا
 انواع زهر والتفاف حدائق
 وخرائد مثل الدمى يسقيننا
 واذا ادرن على الندامى كاسها
 راح اذا ما الراح كمن مطيها
 فارقت حين شخصت عنها لذتي
 ونزات من بلد الجزيرة منزلاً
 فيمر عندي كل طعم طيب
 الشام لا بلد الجزيرة لذتي
 وآيت مرهن الفؤاد بمنسج ال
 من مبلغ الندماء اني بعدتم
 ولقد رعت فليت شعري من رعى
 فخم النبي وقلت غير ملجلج
 وصناعتي ضرب السيوف وانتي
 ومنحتني غدرًا بحسن وفاء
 عراضة من اصدق الانواء^(١)
 ومحل كل فتوة وفناء
 وصفاء ماء واعتدال هواء
 كاسين من الحظ ومن صهباء
 غنينا شعر ابن اوس الطائي^(٢)
 كانت مطايا الشوق في الاحشاء
 وتركت احوال السرور ورأي
 خلوا من الخلاء والندماء
 من ريقها وبضيق كل فضاء
 ويزيد لا ماء الفرات منائي^(٣)
 سوداء لا بالركة انبيضاء
 امسي نديم كواكب الجوزاء
 منكم على بعد الديار اخاني
 اني لمشتاق الى العلياء^(٤)
 متعرض في الشعر بالشعراء

(١) المعنى الدعاء بالعيب لجوانب الشام ان تسقى بعوارض المطر الصادق لتخضر
 وتزهر (٢) يعني ان تلك الخرائد اذا ادرن علينا كاس الصهباء غنينا لنا من
 شعر ابن تمام البيت الاتي الذي اوله راح الخ (٣) منسج من ملحقات الشام
 والركة بالجزيرة (٤) يقول النبي الذي لا يفهم ما يقول دام مفحوماً واني اقول
 صريحاً غير متعلم اني مشتاق الى المعالي

والله يجمعنا بعزٍ دائمٍ وسلامةٍ موصولةٍ ببقاء
 * (وقال أيضاً) *

اشاقك الطيف ألم طارقةً آخر ليلٍ لم ينمه عاشقةً
 والصبح في اعقابهِ يساوقه طالب ثار من ظلامٍ لاحقةً ^(١)
 مزق من ضبابهِ سداقةً وانجذب عن ثوب الظلام غاسقةً ^(٢)
 من بعد ما سر مشوقاً شائقةً أم الخليط رحلت خرائقةً ^(٣)
 أجداً حاديه وحث سائقةً ونعت بينه نواعقةً
 ابقى عليك ما الجوى مفارقةً رسيس حب علق علائقةً ^(٤)
 وفيض دمع شرفت مداقةً مزاجه من اجاء مشارقةً ^(٥)
 قد ضمنت خدرافه ابارقةً رعت بقايا حمضه ايانقةً ^(٦)
 حين يقضي عاذل منائقةً واقوم ملاحاً ما يوافقةً ^(٧)
 ثم اطباء ضارج فبارقةً الى مثل لم نزل نفارقةً ^(٨)

(١) الضمير في اعقابهِ يرجع الى الليل كأن الصبح يسوقه ويمدي خلفه كأنه يطلب ثاراً منه (٢) السرداق ما نشر من ظلام الليل المتراكم المشابه للسرداق اي الخيام والكشف عن ثوب الظلام الفسق وهو الفجر (٣) الخرائق الجماعة يقول كان الذي حصل لك من الخيال الذي زارك ام من الخليط الذي ترحلت جماعته عنك (٤) المعنى انه ابقى عليه الخليط رسيس الحب اي ثابتة ورسيس الحب لم يفارقه محرق الشق (٥) اجاء عين ماء لبدربن عقال فيه بيوت ومنازل (٦) الخدراف بالكسر نبات ربيعي وابارقه جمع وهو ما فيه حجارة ورمل وطين مختلف والذيانق الجمال (٧) الفنائق جمع فنيقة وهي النزارة وعاذل اسم ماء وملحان بكسر الميم جبل بني سليم (٨) اطباء اي دعاة وضارج اسم مكان وبارق كذلك والمثل المطر

من أنف الوسي نوؤ صادقة^(١) منبجس مرتجس صواعقه^(٢)
 اذا ادلمم^(٣) واضاء بارقه وهدرت على الثرى شقاشقه^(٤)
 والوحش في ارجائه تسابقه^(٥) كأنها مجفلة وسائقه^(٦)
 اهدت الى اربعة ودائقه^(٧) قشيب روض دبجت نمارقه^(٨)
 ولبست من زهر حدائقه^(٩) سموط حلي فصات عقائقه^(١٠)
 * وقال ايضا يصف السحاب *

وزائر حبيبه اغبابه^(١١) طال على رغم السرى اجتنابه^(١٢)
 جاءت به مسبلت هدابه^(١٣) رائحة هبوبها هبابه^(١٤)
 ركب حباه والسهي ركابه^(١٥) بالك حزين مرعدا سحابه^(١٦)
 كأنما قد حملت سحابه^(١٧) ركن شرير اصفقت هضابه^(١٨)
 حتى اذا ما اتصلت اسبابه^(١٩) وضربت على الثرى قبابه^(٢٠)
 وامتد في ارجائها اطنابه^(٢١) وشرقت بمائها شعباه^(٢٢)
 أجلى عن وجه الثرى اكتبابه^(٢٣) وحليت في نورها رحابه^(٢٤)
 كأنما المال انجلي منجابه^(٢٥) لم يؤسه من فقده اياه^(٢٦)

- (١) الوسي من اوصاف المطر والمنبجس والمنفجر والمرتجس المضطرب
 (٢) ادلم اسود والشقاشق الاصوات المرتفعة (٣) الوسائق جمع وسيقة
 وهي من الابل كالرفقة من الناس (٤) الودائق الامطار والقشيب الجديد ودبجت
 نمارقه اي نقشت نمارقه اي البسط والمساند (٥) السموط الحلي والتفصيل يجعل
 فيه ما يفصل بين جئاته (٦) يقول رب زائر حبة الى الزور انقطاعه وكان قد
 طال اجتنابه (٧) الشرير جانب البحر (٨) الاسباب جمع سبب وهو
 الجبل (٩) النور الزهر والرحاب جمع رجة وهو المكان المتسع
 (١٠) المنجاب محل انكشاف الماء وهو وجه الارض ولم يؤسه اي لم يقطعاه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وبقعةٍ من احسن البقاع^(١) يشر الرائد فيها الراعي^(١)
 بالخصب والمرتع والوساع^(٢) كلنا يستروجه القاع^(٢)
 من سائر الالوان والانواع^(٣) ما ينشر الروم لذي الكلاع^(٣)
 من صنعة الخالق لا الصناع والماء منحط من التلاع^(٤)
 كما تسل البيض للسراع^(٤) وغرّد الحمام للسجاع^(٤)
 ورقص الماء على الايقاع ونشر البهار في البقاع

﴿ وقال ﴾

اخرحوا الامر اليـنا واحملوا الكل علينا
 اننا قومٌ بجمل أأ صعب للامر كفينا
 واذا ما هزّ منّا موطن الذل ابينا
 واذا ما هدم العزّ بنو العزّ بنينا

﴿ وقال في الغزل ﴾

اشفقت من هجري فعلا بت الضنون على اليقين
 وضنت فيّ مضانةً والذان من شيم الضنين^(٥)

(١) الرائد هو الذي سبق القوم لطلب الماء والكلاء (٢) الوساع ما يتفرق في الجبل من النبات (٣) ذو الكلاء الاكبر يريد به الغمان تجمعت عليه ازواد اليمن وكان الروم يهادونه بالاثواب المنقوشة (٤) شبه انخطاط الماء من التلاع وهي الاماكن العالية بانخطاط السيوف للمقارعة (٥) الفنين البغيل يتول لا الومك على ظنك بي الهجر فالبغيل موصوف بالفن ومثل ذلك قول الشاعر (ان الحر يص بسوء ظن مولع)

• ﴿ وقال ﴾

وجلنار مشرقٍ على اعالي شجره
كان في رؤوسه اصفره واحمره
قراضة من ذهب في خرق معصفرة^(١)

﴿ وقال ﴾

يا من يلوم على هواه جماله
انظر الى تلك السوالف واعذر
حسنت وطاب نسيها فكانها
مسك تساقط فوق ورد احمر

﴿ وقال ﴾

اهدي الي صباة وكابة
فاعادني كاف الفواد حميدا
ان الغزاة والغزاة اهدتا
وجها اليك اذا طلعت وحيدا

• ﴿ وقال ﴾

يقولون لا تحرق بجلامك هية
واحسن شيء زين الهية الحلم
فلا نترك العفو من كل ذلة
فما العفو مذموماً وان عظم الجرم

﴿ وقال ﴾

ويغتاني من لو كفاني غيبة
لكنت له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته
اذا قزع المغتاب من ندم سنا^(٢)

﴿ وقال عند مسيره الى الموصل ﴾

ولقد ايت وجل ما ادعوه
حتى الصباح وقد اقض المضجع^(٣)

- (١) شبه زهر الرمان وهو اصف و احمر بقراضة من ذهب في خرق صفر
(٢) يقول يغتاني من لو لم يغتاني لكنت له بمنزلة المين والاذن اي معينا له في جميع اموره والحال ان عندي من الاخبار بحقه ما يسوءه فلو ذكرتها لفرع منه ندماً على ما اغتاني به
(٣) اقض المضجع اي خشن اي ذهب عني لذة النوم والراحة

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابدًا وليس يضيع ما يستودعُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء ﴾

نقرُ دموعي بشوقي اليك ويشهد قلبي بطول الكرب

واني لمجهتدُ في الجحود ولكن نفسي تأبى الكذب^(١)

واني عايك لجاري الدموع واني عليك اصبُ وصب^(٢)

وما كنت ابقى على مهجتي لو اني انتهيت الى ما يجب

ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقاء على ما تحب

وبقي اللبيب له عدة لوقت الرضي في اوان الغضب

﴿ وكتب الى اخيه من القسطنطينية ﴾

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجدُ

فكيف وفيما بيننا ملك تيسر ولا امل يحبي النفوس ولا وعدُ

﴿ وقال وقد نظر الى غلام اعجبه ﴾

ويقول الحليس اذا رقَّ مولا ي فقل لي مولاي من مولا كا

ان عبداً عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاكا^(٣)

﴿ وقال وقد عقد الجسر بمنج ﴾

كلما الماء عليه الجسرُ درج يياض خط فيه سطرُ

كاننا يوم استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحر^(٤)

(١) المعنى في قوله لمجهتد في الجحود بكنتم حبة صوتاً له ان يذاع

(٢) الوصب الملازمة على الامر او المرض وكلاهما حائز هنا (٣) اي ان

عبداً ملكة وانا عبيده اعظم من مولاك ومولاك يشهد بذلك (٤) البر

القوم الكثير عددهم يعني ان القوم الذين اجتمعوا على عقده يشبهون اسباط موسى عند

ازدهانهم وقت شق لهم البحر

﴿ وقال ايضاً يصف ناراً ﴾

لله برد ما اشد م ومنظر ما كان أعجب
جاء الغلام بناره حمراء في جوي تلهب
فكلنا جمع الحلي م فحرق منه ومذهب
ثم انطفئت فكانها ما بيننا ندى مشعب

﴿ وقال في وصف السي ﴾

وخريدة كرمت على اربابها وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت كرها وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر برضى الاله واهلها في مأتم^(١)

﴿ وقال يصف الماء والترك ﴾

انظر اذ زهر الربيع والماء في برك البديع
واذا الريح جرت عليه في الذهب وفي الرجوع
مرّت على بيض الصفا فتح بينها خلق الدروع

﴿ وقال ﴾

الا ليت شعري هل انا الدهر واجد قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا على غير الثقافات ضنين^(٢)

﴿ وقال ﴾

صاحب لما اء اتبع الدلو الرشاء^(٣)

(١) يقول ورب بكر لم تمس كرمت على اهلها وانما لي خيلنا لم تكن كريمة
لاخذها اياها بالاهانة والمذلة وقد زوجت قهراً بناتهما الذي خطبها بسيفه وهو يرضى
الاله اذ يأتيها حلالاً واهلها في حزن عليها (٢) اي كلاً منا بخيل بالسكوى الى
من لا ثقة به (٣) الرشاء الحبل ومنه انه بالغ في الاساءة لانه اذا وقع

وانا لم ارو منه بسوى الصبر شفاء

احمد الله على ما سرني منه وساء^(١)

﴿ وقال ايضا ﴾

اشد عذرك الذي لا تحارب وخير خلياك الذي لا تناسب^(٢)

لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبني التجارب

فاقصاهم اقصاهم من اساءتي واقربهم مما كرهت الاقارب

ولا انس دارا ليس فيها مؤانس ولا قرب اهل ليس فيهم مقارب

﴿ وقال ﴾

لا تطلبن دنو دا ر من خليل او معاشر

ابقى لاسباب المؤدة ان تزور ولا تجاور

﴿ وقال ﴾

ما كنت مذكنت الا طوع خلائي ليست مواخذة الاخوان من شاني

يجني الخليل فاستحلي جبايته حتى اذل على عفوي واحساني

ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني عمداً واتبع غفرائاً بغفرائي

يجني الي فاحزو صالحاً ابدا لاشيء احسن من خان على جان

﴿ وقال ايضا ﴾

اذا كان فضلي لا اسمع نفعه فافضل منه ان ارى غير فاضل

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يجور على حوباءها كل جاهل^(٣)

الدلو في البئر وشي الخيل يمكن اخراجه به واما اذا اتبع الخيل بالدلو فباي شيء يخرج

(١) الضمير في منه الى الله يقول اني احمد الله على السراء والنساء

(٢) يقول اشد الانداء الذي لا تحاربه وخير الاخلاء الذي لا تعرفه ولا

يعرفك فن الاخوان جواسيس العميون (٣) الحوباء النفس

﴿ وقال في غرض ﴾

يا معجباً بنجومه لا النحس منك ولا السعادة
الله ينقص من يشا ويزيد الله الزيادة
دع ما تريد وما اريد فان الله الارادة

﴿ وقال ﴾

ناهض القوم للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات مثلاً تكلف الشعر بالعروض^(١)

﴿ وقال ﴾

في الناس ان فتشتهم من لا يعزك ان تذلة
اترك مجاملة اللئيم فان فيها العجز كله

﴿ وقال ﴾

لست بالمستقيم من هو دوني لا اعتداء ولست بالمستقيم
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه تدره الحكمة
لم تخالط يد المظالم كني حذراً من اسابع الايتام

﴿ وقال ﴾

انظر لضعفي يا قري وكن لقوري يا غني
احسن الي فاني عبد الى نفسي مسي

﴿ وقال ﴾

المرء رهن مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه

(١) يقول: رأى الناس نهوضي الى المكرمات ارادوا تقليدي بها تطبعاً وتكلفاً
كما يتكلف الذي لا سليفة له نظم الشعر بعلم العروض الذي قيل فيه
قد كان شعر الوري صحيحاً من قبل ان يخلق العروض

فَوَجَل لقي الردى في اهله وممجل يلقى الاذى في نفسه

❖ وقال ❖

وكنت اذا جعلت الله لي سترًا من النوب
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصب

❖ وقال ❖

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبير
او ترى امرين جاءا اولًا مثل اخير
انما تجري التصا ريف بتقلب الدهور
فقير من غني وغني من فقير

❖ وقال في غرض قصده ❖

عظفت على غمروين تغلب بعد ما تعرض مني جانب لهم صلد
ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح على لم العشيرة او تغدو
ولكن دنو لا يولد هجرة وهجر رفيق لا يصاحبه زهد
تباعدنهم طورًا كما تبعد العدا وتكرهم طورًا كما يكرم الوفد

❖ وقال ❖

بعد الجفاء الى الجفوة سبائن ودون ما يأمل المشتاق^(١) معتاق^(١)
اعصى الهوى واطيع الراي في ولد بعد النصيحة منه فهو اخلاق^(٢)
فما نظرت بعين السوء معتمدًا اليه الا والاحسان اطراق^(٣)

(١) المعتاق تَلَّ وزن مرصاد بمعنى المتقدم ويقصد ان الدلوب تشهد فِرَاسَة اي ان الجفوة يشعر من نفسه بالجفاء قبل ان يقع وكي غير ما يامل المشتاق

(٢) الاخلاق جمع خلق بالضم وهو السجية والطبع والمرؤة والدين

(٣) يقول اني نظرت اليه بعين السوء لتأديبه والحال ان قلبي مطرق محبة له

وما دعاني الى ما شاءهُ سَخَطُ الاّ ثنائي الى ما شاء اشفاقُ

﴿ وكتب اليه سيف الدولة بن الاسر ﴾

وما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتي عنك النوبُ

واشكر ما كنت في ضجرتي واحلم ما كنت عند الغضبُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لم اواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوفاء الصحيح

فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعله وعساه

فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكن الذي تخشاه^(١)

﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

ابا عاتباً لا احمّل الدهر عتبه عليّ ولا عندي لا نعمه زهدُ

ساسكت اجلاً لا لعلمك انني اذا لم تكن خصمي لي العجج اللد^(٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا احب الجليل من سرّ مولى لم يدع ما كرهته اعلانا

ان يكن صادق الوداء والّا ترك الهجر للوصال مكنا

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما احدثت نفسي بالصبر

وانك في عيني لا بهي من الغنى وانك في قلبي لا حلّ من العمر

(١) يقولون عليك الامر فلا تشطرب لما عسى يقع في المستقبل فالدهر والعمر اقصر مدة

مما تشطرب له وتحشى وقوعه فلربما كفيت شر ما تخناه بعباية الله (٢) اي صادق الحجة

فيا حكيم المأمول جرت مع الهوى ويا نقي المأمول جرت مع الدهر^(١)
 * وقال أيضاً *

لجئت بنفسي ان يقال مبجل واقدمت حيناً ان يقال جبان^(٢)
 وعندي بقايا ما وهبت مغاضة ورمح وسيف قاطع وحصان^(٣)
 * وقال *

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب علي ما كان منه حبيب^(٤)
 يعد علي الوانيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب^(٥)
 فيا ايها الجاني ونسأله الرضى ويا ايها الخاطي ونحن نتوب^(٦)
 على الله من يرعنا في القرب وحده ومن لا يرد الغيب حين تعيب^(٧)
 * وقال *

وزيارة من غير وتد في ليلة طرقت بسعد^(٨)
 بات الحيد الى الصبا ح معانقي خذاً بجند^(٩)
 يمتا في وناظري ما شئت من خير وورد^(١٠)
 ما زال لي مولى بها ب فصيرته الراح بمدي^(١١)
 ليست ببول منة مطوية للراح عندي^(١٢)
 * وقال *

ومغضى للمهاجرة عن جوائي وان اسأله العصب الصقيل^(١٣)

(١) فكأنه يقول شان الهوى والدمر الجور فتد شار كما المحبوب بالجور عليه
 (٢) المغاضة الدرع (٣) لحى اي قبح وامن من لا يكون في حفظ عهده
 في القرب كما يكون في البعد (٤) يمتار من الميرة وهو جلب الطعام والمراد التمتع
 اي يتمتع في من رضاه الذي كالنمر وناظري من حده الذي كالورد (٥) العصب
 الصقيل السيف المستول

اطلعت عتابه عنتاً وظلماً فدمع ثم قال كما نقول

﴿ وقال ايضاً ﴾

اغصُ بذكره ابداً برريقي واشرق منه بالماء القراح
وقمّني مراقبة الاعادي غدوي للزيارة او رواجي
ولو اني املك فيك امري ركبت اليك اعناق الرياح

﴿ وقال ﴾

قمرٌ دون حسنه الاقمارُ وقضيب من النقا مستعارُ
لا اعاصيه في احترام المعاصي في هوى مثله تطيب النارُ^(١)
قد حذرت الملاح دهرًا ولكن ساقني نحو حبه المقدارُ
كم اردت السلو فاستعطففتني رقية من رقاك يا عيارُ^(٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد عرفنا مغزلك يا عيارُ وتلظت كما اردت النارُ
لم ازل ثابتاً على الهجر حتى خف صبري وقلت الانصارُ
كلما احدث الحبيب امراً كان فيه على الحب الخيارُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

من اين للرشيا الفرير الاحور في الخد مثل عذاره المتحدر
قمرٌ كأن بعارضيه كليهما مسكاً تساقط فوق ورد احمر

﴿ وقال ايضاً ﴾

هواي هوائك على كل حال وان مسني فيك بعض الملال
وكم لك عندي من غدرية وقول تكذبه بالفعال

(١) اي طارعه في المعاصي لان جهنم تطيب لي ان كنت احبه

(٢) العيار الكثير المحبة والذهاب

ووعِدَ تعذب فيه الكرام حلاء وصالٍ فهل من نوالٍ
وذقنا مرارة كأس الصدود فاين حلاوة كأس الوصالِ

✽ وقال ✽

ندل على موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
بأقوال يجانبن المعالي وألسنة يخالفن ألقوبا

✽ وقال ✽

صبرت على اختيارك واضطاري وقل مع الهوى فيك انتظاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله قراري

✽ وقال ✽

فديتك حال ظلمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

✽ وقال في غرض ✽

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف مغرور^(١)
خلق العود ناعماً فثناه وهو صعب على سواه عسير
ان حب الصبا وان طال لاية مدح فيه على الدهور دثور
فهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير

✽ وقال ✽

بابي شادن بديع الجمال اعجمي الهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى عليّ ونادي يا لئار الاعمام والاخوال

كيف ارجومن يرى الثار عندي خُلُقًا مـ تعطف ووصال^(١)
 ما درت امرتي بذي قار اني بعض ما جدلوا من الابطال
 ايها الملمي جرائر قومي بعد ما قدمضت عليه الليالي
 لم اكن من جناتها علم الله ولكن بجرها اليوم صالي^(٢)

✽ وقال ✽

وما تعرض لي ياس سلوت به الا تجدد لي سيفه اثره طمع
 ولا تناهيت في شكري محبته الا واكثر مما قلت ما ادع

✽ وقال ✽

قد كان لي فيك حسن صبر خلوت يوم الفراق منه
 لم نترك لي الجنون الا ما استزلاني الجفون عنه
 قد حال يا قلب ما تلاقي ان مات ذو صوبة فكنه^(٣)

✽ وقال ايضا ✽

جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاج^(٤)
 شجا فوادي طرفها الساجي وكل ساج ابدأ ساجي^(٥)

(١) كأنه قال هذه الايات في مملوك رومي يقول سل علي سيف الفتن ونادي
 يا لثارات اعمامه واخواله الذي اوقع بهم وكيف ارجى التعطف والوصل ممن يعتقد
 ان له ثاراً علي (٢) يقول يا من الزمتني بجرائم قومي اني لست انا الجاني ولكني
 قد صليت بنارها ومثل ذلك قول الشاعر

غيري جنى وانا المسبب فيكم فكانني سبابة المنتدم

(٣) اي فكن انت ذلك الميت لتستريح مما تلاقيه (٤) اراد بالحقين ثديها

(٥) الساجي الاسود

﴿ وقال ﴾

لي صديق عَلَى الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموي في صبح ذكرته او غبوق
اسرق الدمع من نديمي بكاس فاحلي عقيانها بالعقيق
﴿ وقال ايضا ﴾

لما راى لحظاتي في عوارضه فيما اشاء من الريحان والراح
لات اللثام عَلَى وجهه اسرته كأنها قمره او ضوء مصباح^(١)
﴿ وقال ايضا ﴾

وشادن من بني كسرى سغت به لو كان انصفني في الحب ما جارا
اب زار قصر ليلي في زيارته وان جفاني اطلال الليل اعمارا
كلما الشمس بي في القوس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زارا^(٢)
﴿ وقال يدتبه غلامه منصور ﴾

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلدًا ولكن صبرت عَلَى اختيارك واضطراري
﴿ وقال ايضا ﴾

واني لاناوي هجره فيردني هوى بين اثناء الضلوع دفين
فيغلظ قلبي ساعة ثم ينثني ويحفو عليه تارة ويلين
وقد كان لي عند وده كل مذهب ولكن مثلي بالاخاء ذنين

(١) لاث اللثام اي ارخاه عَلَى وجهه كأنه القمر او نو المصباح

(٢) نزول الشمس في القوس يكون في اليوم التي ليلته اقصر انايلي ونزوله في الجوزاء وهي اطول اليايلي فزيارته تقصر الليل وليل هجره طويل ومن ذلك قول الشاعر
يجود بالطول ليلي كما بخات بالطول ليلي وان جادت به بخلا

ولا غرو ان اخضع له بعد عزّةٍ فقد قيل في غير الشفيق يهونُ

✽ وقال عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكره الهاشمي التي يفخر بها ✽

✽ على الطالبين ✽

الدين محترمٌ والحق مهتضمٌ	اضحى بال رسول الله مقسّمٌ ^(١)
والناس عندك لانس فيحفظهم	سوء الدعاء ولا شاء ولا نعم
اني ابيت قليل النوم ارقني	قاب تكاثف فيه الهم والهمم
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها	الا على ظفر في طيه لزم ^(٢)
يسان مهري لامر لا ابوح به	والديع والرنح والصمصامة الخدم ^(٣)
يا للرجال اما الله منتصر	من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم	والامر تملكه النسوان والخدم
مبجلون فاصفي شرهم وشل	عند الزورود واوى وردهم لحم ^(٤)
فالارض الا على سكانها سعة	والمال الا على اربابه ديم ^(٥)
للمتقين من الدنيا عواقبها	وان تعجل منها الظالم الاثم
لا يطغين بني العباس ملكهم	بنو علي موالهم وان رغمو ^(٦)
اتفخزون عليهم لا اباكم	حتى كان رسول الله جدكم ^(٧)

(١) الاخترام الضياع والمقسم التام المرتاب (٢) اللزم محركة فضل الشيء

(٣) يقول اصون فرسي ودرعي وسيفي القاطع لامر لا اظهره الا في محله

(٤) الوشل ما يتناول بالكف والعم الشيء القليل التافه والمراد انهم يرضون

بالقليل (٥) يقول ان الارض واسعة على غير الذين يستحقون ان يملكوها

والمال كثير كالديم على غير من يجب ان يكونوا اربابه (٦) اي لا يغتر بنو العباس

بملكهم فاولاد علي رضي الله عنهم موالهم بالرغم عنهم (٧) كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم جدكم لا جدكم مع انه جدكم فاهم الحق في الفخر

وما توازن يوماً بينكم شرفٌ
ولا جدكم مسعاة جدهم
ليس الرشيد موسى في القياس ولا
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وسيرت بينهم شورى كأنهم
تالله ما جهل الانسان موضعها
ثم ادعاها بنو العباس ارثهم
لا يذكرون اذا ما عصبية ذكرت
ولا رآهم ابو بكر وصاحبه
فهل هم يدعوها غير واجبة
اما علي فقد ادنى قرابتكم
أيكر الخبر عبدالله نعمته
بشس الجزاء جزيتم في بني حسن

ولا تساوت بكم في موطن قدمُ
ولا نفيلتكم من امهم امهم^(١)
مأمونكم كالرضى ان انصف الحكم^(٢)
باتت تنازعها الذوبان والرخم^(٣)
لا يعلمون ولاية الحق ايهم
لكنهم ستروا وجه الذي علموا
وما لهم قدم فيها ولا قدم
ولا يحكم في امر لهم حكم
اهلاً ما طلبوا منهم وما زعموا^(٤)
ام هل أيتهم في اخذها ظلموا
عند الولاية ان تكفر النعم^(٥)
ابوكم وعبيد الله ام قثم^(٦)
اباهم العلم الهادي وامهم

(١) الامم القرب واليسير والبين . ونفيلتكم في نفيلة بنت كليب بن حسان بن ملك بن النمر بن قاسط جد العباس يعني لا تقاربون الطالبين لا من جهة الاباء ولا من جهة الامهات (٢) يقول ليس هارون الرشيد موسى الكاظم ولا ابنه المأمون كالرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهم (٣) الضمير في أصبحت عائد الى الخلافة . وان لم يسبق لها ذكر والذوبان بالضم بنية الوبر والرخم جمع رخم طائر (٤) اي ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يريا بني العباس اهلاً لما طلبوا منها (٥) اي ان الامام علي رضي الله عنه تر بكم منه وأكرمكم في زمن ولايته فحكم ان تشكروه ان لم يكن هناك كفران بالنعمة (٦) قثم بالناء ابن العباس بن عبد المطلب وهو اخو عبيد الله

لا بيعة روعتكم عن ديارهم
 الا صفحتكم عن الاسرى بلا سبب
 الا كففتكم عن الديباج السنكم
 ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
 يا جاهداً في مساويهم ليسترها
 ذاق الزيريري عب الختف وانكشفت
 كم غدرة لكم في الدين واضحة
 اأنتم آله فيما ترون وفي
 هيئات لا قربت قربي ولا رحم
 كانت مودة سلين لهم رحماً
 باؤوا بقتل الرضى من بعد بيعته
 يا عصبه شقيت من بعده اسعدت
 لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا
 ابلغ لديك بني العباس مألوفة
 ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
 للصالحين بيد عن اسيركم
 وعن بنات رسول الله شتمكم^(١)
 تلك الجرائم الادون نيلكم^(٢)
 عذر الرشيد ييجي كيف ينكتكم^(٣)
 عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
 وكم دم رسول الله عندكم
 اظفارك من بنيه الطاهرين دم
 يوماً اذا قضت الاخلاق والشيم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم^(٤)
 وابصروا بعد يوم امرهم غم^(٥)
 ومعشراً هلكوا من بعد ما سلموا
 ولا الهبيري نجاً الحلف والقسم^(٦)
 لا يدعوا ملك من املاكها العجم

(١) اي هلا كففتكم السنكم عن وجوه اجدادهم الآل الكرام وعن بنات رسول
 الله (صلى الله عليه وسلم) السب والشتم (٢) يقول ما فعل بنو امية من الجرائم هو دون ما
 فعلتم انتم معهم فقد زدتم الاساءة الى اهل البيت (٣) يشير الى غدر الرشيد
 ييجي البرمكي (٤) اشارة الى ما ورد في الحديث الشريف سلمان منا الى البيت
 والى قوله تعالى في حق كعبان بن نوح الخ (٥) يقول قتلوا الرضى بن موسى
 الكاظم رضي الله عنهما من بعد ان بايهم واشتد عليهم الامر بعد قتله (٦) يقول
 لم يصفحوا عن ابي مسلم الخرساني مع نصحه لهم ولا عن الهبيري مما بينهم من الايمان

ايُّ المُفَاخِرِ اضْحَى فِي مَنَابِرِكُمْ وَغَيْرُكُمْ أَمْرُهُ فَيَهِنٌ مُحْتَكَمٌ^(١)
 وَهَلْ يَفِيدُكُمْ مِنْ مَفْخِرٍ عِلْمٌ وَفِي الْخِلَافِ عَلَيْكُمْ يَخْفِقُ الْعِلْمُ
 خَلَاوَا انْفَخَارِ لِعَالَمِينَ أَنْ سَأَلُوا عِنْدَ السُّؤَالِ وَعَمَالِينَ أَنْ عُلِمُوا
 لَا يَغْضَبُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ أَنْ غَضِبُوا وَلَا يَضِيعُونَ فِي حَكْمٍ إِذَا حَكَمُوا
 تَبَدُّو التَّلَاوَةَ مِنْ آيَاتِهِمْ أَبَدًا وَمَنْ بَيُوتَكُمْ الْاَوْتَارُ وَالنَّعْمُ
 إِذَا تَلَّوْا آيَةً عَنْيَ إِمَامِكُمْ قِفْ بِالذِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْنَهَا قَدَمُ
 مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَمْ مِنْكُمْ وَهَلْ لَكُمْ شَيْخُ الْمَغْنَمِ إِبْرَاهِيمُ أَوْ لَهُمْ^(٢)
 مَا فِي بَيُوتِهِمُ لِلْخَمْرِ مَعْتَصَرٌ وَلَا يَبُوتُهُمْ لِلشَّرِّ مَعْتَصِمٌ
 وَلَا تَبَيَّتْ لَهُمْ خَنْثَى تَنَاوَمَهُمْ وَلَا يَرَى لَهُمْ فَرْدٌ لَهُ حَشَمٌ
 فَارْكَنَ وَالْبَيْتَ وَالْإِسْتَارَ مَنْزَلَهُمْ وَزَمَزَمَ وَالصَّفَا وَالْحَجَرَ وَالْحَرَمُ
 وَلَيْسَ مِنْ قِسْمٍ فِي الذِّكْرِ نَعْرِفُهُ إِلَّا وَنَحْمُ غَيْرَ شَيْءٍ ذَلِكَ الْقِسْمُ

❦ وَكُنْتُ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ❦

يَا ضَارِبَ الْجَيْشِ فِي أَوْسَاطٍ مَفْرُقَةٍ لَقَدْ ضَرَبْتَ بِنَفْسِ الصَّارِمِ الْعُضْبَ
 لَا تَحْرُزُ الدَّرْعَ مِنْ نَفْسِ صَاحِبِهَا وَلَا أَجِيزُ دِمَاءَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ^(٣)
 وَلَا أَعُودُ بِرَمْحِي غَيْرَ مَنْحَطِمٍ وَلَا أَرْوِحُ بِسَيْفِي غَيْرَ مُحْتَضِبٍ
 حَتَّى نَقُولَ لَكَ الْإِعْدَاءُ رَاغِمَةً هَذَا ابْنُ عَمِّكَ اضْحَى فَارَسُ الْعَرَبِ

(١) أي فخر لكم في المنابر التي يفتخرونها وغيركم من الأعجام يأمر ويحكم فيها
 (٢) عليّة كسمية اسم إمام من كبار المحدثين يقول إن هذا الإمام منهم أم منكم
 وإبراهيم الموصلي شيخ المائتين منكم أم منهم على أن المقصود أن عليّة المحدث منهم وشيخ
 المغنين إبراهيم منكم (٣) اليلب محرّكة الدرع والترس من الجلود أو جلود يخرز
 بعضها إلى بعض تلبس على الروس خاصة والفولاذ والحديد والعظم من كل شيء

هيهات لا اجحد النعماء منعمها
 يا من يحاذر ان تمضي علي يد
 وانت ممن اضن الناس كلهم
 ما زلت اجهله فضلاً وانكره
 حتى رأيتك بين الناس محتجباً
 فعندما وعيون الناس ترمقني
 * وقال ايضاً وقد كتب بها الى سيف الدردلة من الاسر يعزيه باخته *

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد
 اني اجلك ان تكفي بتعزية
 هي الرزية ان ضنت بما ملكت
 بي بعض ما بك من حزن ومن جزع
 لم ينغصني بعدي عنك من حزن
 لا شركتك في البأساء ان طرقت
 ابكي بدمع له من حسرتي مدد
 ولا اسوِّغ نفسي فرحة ابداً
 وامنع النوم عيني ان تلذ به
 يا مفرداً بات يبكي لا معين له
 هو الاسير المبقى لا فداء له

جل المصاب عن التعنيف والفند
 عن خير مفتقد يا خير مفتقد
 فيها الجنون اذا تسخو على احد
 وقد لجأت الى صبر فلم اجد
 هي المؤاساة في قرب وفي بعد
 كما شركتك في النعماء والرخد
 واستريح الى صبر بلا مدد
 وقد عرفت الذي تلقاه من كدر
 علماً بانك موقوف على السهد
 اعانك الله بالتسليم والجلد^(٢)
 يفديك بالنفس والاهلين والولد

(١) اي حلفت ابي في الانعام علي والميل الي
 والانتاب الاستحياء (٣) اراد بالمفرد نفسه لانه وحيد في الاسر
 (٢) الاجتناب البعد

﴿ وقال يرثي ابا المكارم ويعزّيه عنه ﴾

ما عمر الله سيف الدين مغتبطاً فكل حادثة يرمى بها جليل^(١)
 من كان عن كل مفقود لنا بدلاً فليس منه على حالاته بدل
 يبكي الرجال وسيف الدين مبتسم حتى عز ابنك تعطى الصبر يا جليل
 لم يجبل القوم منه فضل ما عرفوا لكن عرف من التسليم ما جهلوا^(٢)
 هل مبلغ القمر المدفون رابعة من المقال عليها للاسى حل
 ما بعد فقدك لي اهل ولا ولد ولا حياة ولا موت ولا امل
 يا من انت المنايا غير حافلة اين العبيد واين الخيل والحول
 اين الليوث التي حوايك رابضة اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا
 اين السيوف التي كنت اقطمها ابن السوابق اين البيض والاسل
 يا وبع حالك بل يا وبع كل فتى اكل هذا تحطى نحوك الاجل

﴿ وقال يعزّيه باخته ﴾

قولاً لهذا السيد الماجد قول حزين قلبه فاقد
 هيات ما في الناس من خال لا بد من فقد ومن فاقد
 كن المعزي لا المعزى به اذ كان لا بد من الواحد

﴿ وقال يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة ﴾

ألفكر فيك مقعر الآمال والحرص يعدل غاية الجهال
 لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الاجال بالآجال^(٣)

(١) يقول كلما يصاب به سيف الدولة من الحوادث فهو عظيم فائز الاغتيال

(٢) يقول لم يجبل الرجال الذين بكوا فضل الذي عرفوا فضله فبكواهم في محله

لكن عرفت انت فضل التسليم لله الذي جهلوه (٣) يقول لو كان بالفضائل يخلد

فاضل في الدنيا وصلت لك اذعار بعمرك تخلص لان بقاءك لازم

او كنت تغدى لافتدتك سراتنا
او كان يدفع عنك بأس اقبلت
اعزز على سادات قومك ان ترى
والسمر عندك لم تدق صدورها
والسباغات مصونة لم تبتذل
واذا المنية اقبلت لم يشنها
ما للخطوب وما لاحداث النوى
لما تسربل بانفضائل وارتنى
وتشاهدت صيد الملوك لفضله
أبى المرجى غر حزني دارس
ولئن هلكت فما الوفاء بهالك
لا زلت مغدو الثرى مطروقه
وحجب عنك السيئات ولا يزل

بنفائس الارواح والاموال
صرى تكدس بالقنا العسال^(١)
فوق الفراش مقطع الاوصال
والخيل واقفة على الاطبال
والبيص سالمة مع الابطال
حرص الحرص وحيلة المحتال
عجبان جابر غاية الاعمال
بردا العلا واعتم بالاقبال^(٢)
وارى المكارم في مكان عال^(٣)
ابداً عليك وغير قلبي سال^(٤)
ولئن بلب فما الوفاء ببال^(٥)
بسحابة مجرورة الاذبال^(٦)
لك صاحب من صالح الاعمال

* وقال يصف حال الوقعة *

ضلال ما رأيت من الضلال
وان مسامعي عن كل عدل
معاينة الكريم على النوال^(٥)
لني شغل بحمد او سؤال

- (١) اي اقبلت سراتنا اقبال المصروعين . سرع الرماح لدفع الموت عنك
(٢) اي لبس ثوب العلى ونعم بالاقبال (٣) المني ان حزني عليك لا يندرس
وقلبي لا يسلك (٤) مغدو الثرى ومطروقه اي لا تزال السحب تسقي ثراك بالغدو
والعشايا (٥) يقول معاينة الكريم على النوال ضلال ما رأيت مثله فضلال خبر
مقدم ومعاينة الكريم مبتدا مؤخر

ولا والله ما بخلت يميني ولا آسي بحكم فيه بعدي
ولكن سوف افنيه وافني وللوراث ارث ابي وجدي
وما تجني سراة بني اينا مما لكانا مكاسبنا اذا ما
اذا لم تمس لي نار فاني اوتينا بين اطناب الاعادي
نشد بيوتنا من نزل فجج نواف قطوفه ونمل منه
مخافة ان يقال بكل ارض اسيف الدولة المأمول اني
ومن ورد المهالك لم ترعه ولا أصبحت أشقاكم بمالي^(١)
قليل الحمد لي سوء الفعالي ذخائر من ثواب او كمال
جياذ الخيل والاسل الطوال^(٢) سوى ثمرات اطراف العوالي
توارثها رجال عن رجال ايت انار غيري غير صال
الى بلد من التطار خال^(٣) به سم الاراقم والصلال^(٤)
ويمنعنا الالباء من الزبال بنو حمدان كنوا عن قتال^(٥)
عن الدين اذا ما عشت سال رزايا الدهر في اهل ومال

- (١) النقي بالمال هو البخيل الذي يجمع المال البسر محادث او وارت.
(٢) جواب على سؤال تقديره اذا افينه فما بقي للوارث اجاب انما اتي ثم ما تركه ابي واجدادني وهو الخيل الحسان والرماح الطوال (٣) التطار الخيال المنصوب بين الزرع يقول سكننا في الخيام التي نصبناها بين خيام الاعادي في بلد خالية من الزرع لا نظار فيها (٤) الاراقم جمع ارقم وهي الحية التي عليها ننس كالرقم والصلال جمع صل وهو ولد الافعى والضمير في به راجع الى البلد (٥) اي نكره السكنى بذلك البلد الحالي وسأم منه لكن يمنعنا عن التحول عن سكنى الخيام في البلد الفقير الخوف من ان يقال اننا تركنا الحرب فاذا سكننا نكون مهينين لما

اذا قضى الحام عليَّ يوماً
 وانت اشدُّ هذا الناس بأساً
 واهجمهم على جيشٍ كثيفٍ
 ضربت فلم تدع للسيف حداً
 وقلت وقد اظلم الموت صبراً
 الا اهل منكرٌ أُنبي نزارٍ
 ألم اثبت لها الخيل فوضى
 تركت ذوابل المران فيها
 ورحت اجرٌ رحى عن مقامٍ
 فقائلة تقول ابا فراسٍ
 وقائلة تقول جزيت خيراً
 ومهري لا يمسُّ الارض زهواً
 كأن الخيل تعلم من عليها
 علينا ان يباود كل يومٍ
 فان عشنا ذخراًها لاخرى
 ففي نصر الهدى بيد الضلالِ^(١)
 واصبرهم على نوب الليالي
 واعوذهم على حيٍّ حلالٍ
 وجلت بحيث ضاق عن المجالِ
 وان الصبر عند سوائك غالي^(٢)
 مقامي يوم ذاك او مقالي
 بحيث تحف احلام الرجالِ
 مخضبة محطمة الأدالي
 تحدث عنه ربات الحجالِ^(٣)
 لقد حاميت عن حرم المعالي
 أعينك من عين الكمالِ
 كأن ترايبها قطب النبالِ^(٤)
 ففي بعضٍ على بعضٍ تعالي
 رخين عنه الهج الغوالي
 وان متنا فوات الرجالِ

❖ وقال يفتخر ❖

سلي غني نساء بني معدٍ يقان بما رأين وما سمعنه

- (١) اي اموت بيد اهل الضلال في نصره الهدى والدين (٢) يقول قلت صبراً والموت محيط بك كالظل وان الصبر في ذلك المقام عزيز على سواك (٣) ربات الحجال المخدرات (٤) اي كان الارض يدور عليها قطب من النبال

أَلَسْتُ أَمَدَّهُمْ لَدَوِيَّ ظَلَاءً وَأَوْسَعَهُمْ لَدَى الْإِضْيَافِ جَفْنَهُ^(١)
 وَاثْبَتَهُمْ إِلَى الْخِثَّانِ جَاشَأً وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى الْفَرَسَانِ طَعْنَهُ
 أَلَسْتُ أَقْرَأُكُمْ لِلضَّيْفِ عَيْنًا أَلَسْتُ أَمَرُهُمْ فِي الْحَرْبِ لَهْنَهُ^(٢)
 رَضِيتُ الْعَاذِلَاتِ وَمَا يَقْلَنَهُ وَأَنْ أَمْسَيْتُ عَصَاءَ لَهْنَهُ
 وَكَمْ فَجْرٌ مَسْبُوقٍ إِلَى مَلَامِي فَعَدْتُ ضَحَىٍّ وَلَمْ أَحْفَلْ بِهِنَهُ
 وَرَاجِعَةٍ إِلَيَّ نَقُولُ سَرًّا أَعُودُ إِلَى نَصِيحَتِهِ لَعْنَهُ^(٣)
 فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَمَعًا تَوَلَّتْ فَقَالَتْ فِيَّ عَاتِبَةٌ وَقْلَنَهُ
 أَرَيْتُكَ مَا نَقُولُ بَنَاتِ عَمِي إِذَا وَصَفَ النِّسَاءَ رَجَالَهُنَّ
 أَمَّا وَاللَّهِ لَا يَمْسِينُ حَسْرَى يَلْفَقْنَ الْكَلَامَ وَيَعْتَذِرْنَ
 وَلَكِنْ سَوْفَ أَوْجِدُهُنَّ وَصَفًا وَابْسُطْ فِي النَّدَى بِكَلَامِهِنَّ^(٤)
 مَتَى مَا يَدْنُ مِنْ أَجْلِ كِتَابِي يَكُنْ بَيْنَ الْأَعْنَةِ وَالْإِسْنَةِ^(٥)

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي أُخْرَى ﴾

بَكَرْنِ يَلْمَنِي وَرَأَيْنِ جُودِي عَلَى الْأَرْمَاحِ بِالنَّفْسِ الْمُنْصَنَةِ^(٦)
 فَقُلْتُ لَهْنٌ هَلْ فَيَكُنُّ بَاقٍ عَلَى نَوْبِ الزَّمَانِ إِذَا طَرَقَنَهُ
 وَأَنْ يَكُنَ الْخِثَارُ مِنَ الْمَنَابِيَا سَبِيلًا لِلْحَيَاتِ فَلَا تَمْنَهُ^(٧)
 سَاشْهَدُهَا عَلَى مَا كَانَتْ مَنِي وَابْسُطْ فِي النَّدَى بِكَلَامِهِنَّ^(٨)

(١) الجفنه اعظم القصاع اي الصحاف (٢) اللهته بنم اللام المحممة (٣) لمن لغة في لعل يقول وكما عاذلة رجعت الي وهي تقول في نفسها سرًا اعودوا الى نصيحتي له لئسم ويرعوي (٤) اي سوف افعل من المناقب والمكارم ما يصفني به (٥) يقول متى دنيا يوم موتي بكرن بين الخيول والرماح (٦) المنصنه بكسر النون الفينة (٧) اي فلا تمنه (٨) هذا البيت اشارة الى ذكره في اخر القصيدة التي قبل هذه

وان اهلك فغن اجلٌ مُسمًى سيأتيني ولو ما بينكنه^(١)
 فان اسلم فعرضي سوف يوفي واتبعكن ان قد متكنه
 فلا يأمرني بمقام ذلٍ فما انا بالمطيع اذا امرته
 وموتٌ في مقام العز اشهى الى الفرسان من عيشٍ بهنه^(٢)
 * وقال بفخر *

امن الجدود الا كرمو ن من الورى الا ليه
 من ذا اجد كما اعدُّ من الجدود العالية
 من ذا يقوم لغيره بين الصفوف مقاميه
 من ذا يرد صدورهنَّ اذا اغرنَّ علانيه
 احبي حريمي ان تبا ح ولست احبي ماليه
 وتخافني كومُ اللقا ح وقد آمن عذايه^(٣)
 تسمي اذا طرق الضيو ف فباؤها بفنائيه^(٤)
 ناري على شرفٍ توجَّعُ للضيوف الساريه
 يا نار ان لم تجلي ضيفاً فلست بناريه
 والعزُّ مضروب السرا دق والقباب الجاريه^(٥)
 تجني ولا يجني عليه وتنتق الجلي بيه

- (١) اي الاجل المسمى لا بد ان يأتيني ولو كنت بينكن على فراش الحرير وما
 هناءة (٢) يقول نهياً للعاذلات لا يأمرني بان اكون ذليلاً من دون كيد
 الاعداء لانهم اذا امرني فبخلاف ذلك فالموت بالعز اشهى من العيش بالمهنة
 (٣) الكوماه هي العظيمة السنام من النوق واللقاح هي التي قبلت ان تلتقح بالفحل
 (٤) فنائيه اي داري (٥) السرا دق الذي يمد في صحن البيت كالظله
 والجارية الشمس

﴿ وقال ايضا يفنخرو ﴾

اذا مررت بوادي جاش غاربهُ
وان وقفت بنادي لا يطيف به
نغير في الهجمة الغراء نحرها
تجفل الشول بعد الخمس صادية
وتصبح الكوم اشتاتا مروعة
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا

﴿ وقال وقد وقع بيني كلاب نخرج النساء اليه فدمج عن الاموال جميعاً ﴾

بي زرارة لو صحت طرائقكم
لكن جهلتم لدينا قدر انفسكم
وبائع باعكم رجماً بخسران
فان من رقد الجاني هو الجاني
ما بالكم يا اقل الله خيركم
لا تغضبون لهذا الموثق العاني

﴿ وقال ايضا ﴾

وفتيان صدق من غطاريف وائل
اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل
يسومهم بالخير والسر ماجد
جرور لا ذبال الخميس المذيل

(١) جاش اقبل وارفع والارب اعالي موج المياه والقلوص الناقة (٢) الهجمة
من الابل ما زاد عددها عن الاربعين او ما بين السبعين والمائة (٣) الشول
جمع شائل وهي التي تشول بذنبها القماح وبد الخمس اي بمد منها من الماء خمسة

ايام (٤) اي يصبح الضيف صاحب المنزل يتحكم فيها ونحن اتباع له وقد قيل
يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الديوف وانت رب المنزل

(٥) قول يا اقل الله خيركم على حذف المثادي والتقدير يا قوموا اقل الله خيركم

(٦) اي قالوا له انزل عندنا فهو كناية عن انهم لا يهابون الموت

(٧) الخميس الخميس

لهُ بطشٌ قاسٍ تحتهُ قلبٌ راحمٍ
وعزومة فتاكٍ من الضيم فتاكٍ
عزوف انوف ليس يرغم انفه
شديدٌ علي طي المنازل صبره
وكل محلاة المرأة بضيغم
سريت بها من جانب البحر أغندي
كأنَّ أعالي رأسها وسنامها
إلى عرب لم تحتشي غلب غالب
تواصت بمر الصبر دون حريمها
فبين قتلٍ بالدماء مفرج
فلما اطعت الجهل والغيظ ساعة
يتيمات نحمين^(١) ليس يريني
شفيع التزاريات غير مخيب
رددت يرغم الجيش ما حاز كله^(٢)

ومنع بخيل تحته ذيل مفضل^(١)
وفي أبي يأخذ الضيم من عل^(٢)
جري متى يعزم على الأمر يفعل
إذا هو لم يظفر باكرم منزل^(٣)
وكل معللة الرجال باجل
إلى كفرطاب صوبها لم يحول^(٤)
منارة قسيس قرابة هيكلي^(٥)
رية حولي عازم والخيلى^(٦)
فلما رأتنا اجفلت كل مجفل^(٧)
وبين اسير في الحديد مكبل
دعوت بجلي ايها الحلم اقبل
بعيد التجافي او قليل التفضل^(٨)
وداعي التزاريات غير مخذل^(٩)
وكلفت مالي غرم كل مضل^(١٠)

(١) انفتاك الذي يقتل او يجرح مجاهرة والفتاك من فتك في الامر لـج فيجمل
على الاول وعلى الثاني تفادياً من تكرار لفظتين بمعنى واحد (٢) عزوف اي
زهود فيما لا يعنيه انوف يأنف الرذائل لا يذل نفسه (٣) المحلاة اللابسة
الحلي والمعلقة المرفوعة والضيغم الاشده (٤) شبه راس قلعة كفرطاب بالمنارة
وظهرها بهيكل النصارى والسنام الظهر (٥) اي طليقة قبيلتي عازم والخيلى
(٦) اجفلت كل مجفل اي ذهبت كل مذهب (٧) اي لا يخيب شفيعهم
ولا يخذل داعيهم (٨) يقول رددت رغماً عن الجيش كل ما كان حازه وضمنت
ما ضل من مله من بالمى

فاصبحت في الاعداء اي ممدح
مضى فارس الخيل بن زيد بن زمعة
وقسم بني البنّا تميم بن غالب
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما
وعدت كريم البطش والعفو فيهما
وان كنت في الاصحاب اي معذل
ومن يدن من نار الوقعة يصطلي
فتيان طعانان في كل مجفل
جريت على رسم من الصفح اول
احدث عن يوم اغر محجل
✽ وقال يذكر ابقاعه ببني كلاب ✽

ولي منة في رقاب الضباب ^(١)	وأخرى تخص بني جعفر ^(١)
عشية روجن من عرقة ^(٢)	واصبحت فوضى على شئزر ^(٢)
وقد طال ما وردت بالجبار ^(٣)	وعاودت الماء في تدمر ^(٣)
قددت البقيعة قدّ الاديم م	والغرب في شبه الاشقر ^(٤)
وجاوزن حمص فلم ينتظرن	على مورد او على مصدر ^(٥)
وبالرسن استوبلت مورداً	كورد الحمامة او انزر ^(٥)
وجزن المروج وقرني حماء	وشئزر والفجر لم يسفر ^(٥)
وغامضت الشمس اشراقها	فلقت كفرطاب بالعسكر ^(٦)
فلاقت بها عصب الدارين	كل منيع الحمي مسعر ^(٦)

(١) الضباب اسم موضع والمراد اهله (٢) عرقة اسم موضع وشئزر بلد معروف (٣) الجبار جمع جبية وهو الذي يرد الماء ولا سقي له (٤) البقيعة اسم موضع والاديم الجلد وقددت قطعت بقول قطعت البقيعة والزرب كلون الشيء الاشقر بعد غياب الشمس (٥) قرني حماء وشئزر جانباهما (٦) الدارين جمع دارع وهو اللابس الدرع والمسعر الذي يوقد نار الحرب

عَلَى كُلِّ سَابِقَةٍ بِالرَدِيفِ ^(١) وَكُلِّ شَبِيهِهَا مَجْنُونٌ
وَلَمَّا اعْتَقَرْنَ وَلَمَّا عَرَفْنَ ^(٢) خَرَجْنَ سَرَّاعاً مِنَ الْعَثِيرِ
نَنَكَبْنَ عَنْهُمْ "فِرْسَانَهُنَّ" ^(٣) وَنَبْدَأُ بِالْآخِرِ الْآخِرِ
فَلَمَّا سَمِعَتْ ضَجِيجَ النِّسَاءِ ^(٤) مَن نَادَيْتِ حَارِ الْإِقْصَرِ
أَحَارِثَ مَنْ صَالَحَ غَافِرُهُ لَهْنٌ ^(٥) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرِ
رَأَى ابْنُ عَلِيَّانِ مَا سَرَّهُ فَقَلَّتْ رَوِيدُكَ لَا تَسْرِ
فَنَاقِي أَقْوَمَ بِحَقِّ الْجَوَا رَ ثُمَّ اعْوَدُوا إِلَى الْعَنْصَرِ
* وَقَالَ أَيْضاً عِنْدَ احْتِمَاعِ الْأَمْرَاءِ بِالرِّقَّةِ لَمَّا حَاصِرَ *

* أَبُو تَنْلَبِ أَخَاهُ حَمْدَانَ بِهَا *

الْمَجْدُ بِالرِّقَّةِ مَجْمُوعٌ وَالْفَضْلُ مَرِيٌّ وَمَسْمُوعٌ
أَنْ بِهَا كُلُّ عَمِيمٍ النَّدَى يَذَاهُ ^(١) لِلْجُودِ يَنْبَاعُ
وَكُلُّ مَرْفُوعٍ الْقَرَى يَيْتُهُ عَلَا عَلَى الْعَلِيَاءِ مَرْفُوعٌ
لَكِنْ أَتَانِي خَبْرٌ رَائِعٌ يَضِيعُ عَنْهُ السَّمْعُ وَالرُّوعُ
أَنْ بَنِي عَمِّي وَحَاشَاهُمْ شَعْبُهُمْ بِالْخَلْفِ مَصْدُوعٌ ^(٢)
مَا أَعْصَى قَوْمِي قَدْ شَقَّهَا تَفَارَطَ مِنْهُمْ وَتَضَيَّعَ
بَنِي أَبِي فَرَقَ مَا بَيْنَهُمْ وَاشْ عَلَى الشُّخْنَاءِ مَطْبُوعٌ
عُودُوا إِلَى أَحْسَنِ مَا بَيْنَكُمْ تَسْتَحْسِنُ الْغَرَّ الْمَرَابِيعَ ^(٣)

(١) المجنون من الخيل الواسع الوسط (٢) العثير الغبار (٣) أي نبداً
بالخيار قبل غيرها (٤) حارٍ مرخم حارث وأراد نفسه لأن اسمه الحارث أي لما
سمعت ولولة النساء تحركت في المروءة فقللت لنفسني أقصري عن الفتك بهن (٥) أراد
بالخلف المخالفة الواقعة بينهما (٦) يقول عودوا إلى أحسن ما كان بينكم من الألفة
والمودة تستحسنون أيها الغر المربيع والغر الواضح والمربيع جمع مربوع

لا يكمل السؤدد في ماجدٍ ليس له عودٌ ومرجوعٌ^(١)
 أنبذل الود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوعٌ
 ويوصل الابد من غيرنا والنسب الاقرب مقطوعٌ
 لا يثبت العزُّ على فرقةٍ غيرك بالباطل مخدوعٌ^(٢)
 * وكتب الى سيف الدولة بذكر اسره وبعرض بذكر تجاني الغلام له *

جنى جانٍ وانت عليَّ جانٍ فعاد فعدت بالكرم الغزير
 صبرت عليه حتى جاء طوعاً اليك وتلك عاقبة الصبور
 فان يك عدله في الجسم كانت فما عدل الضمير على الضمير^(٣)
 ومثل ابي فراسٍ من تجاني له عن فعله مثل الامير
 * وقال *

سلي عني سراة بني كلابٍ يالس عند مشعر العوالي
 لقيناهم باسيافٍ قصارٍ كفأن مؤرنة الاسل الطوال
 ولي بابن عوسجةٍ كثيرٍ وساع الطعن في ضنك المجال
 يرى البرغوث اذ نجاه منا بكل عقيلةٍ واحب مال^(٤)
 تدور به اماء بني قريظة وتسلمه النساء الى الرجال
 فقان له السلامة خير غنمٍ وان الذل سيف في ذاك المجال
 وعادوا سامعين لنا فعدنا الى المعهود من شرف الفعل

(١) اي رجوع الى الحق وهو الصواب (٢) يقول لا يثبت العز اذا
 تفرقت الكلمة واشتقت العصى فان ذلك باطل وغيرك مخدوع به (٣) يقول ان
 فارقك في الجسم كانت الفرقة واقمة لكن ما فارقك بقلبه كما لم تحوجه انت من قلبك
 (٤) يعني لو فرض ان البرغوث نجاه منا في ذلك الوقت لاحذه بعمائل نسائه
 واحب امواله

ونحن متى رضىنا بعد سخطِ اسرنا ما جرحنا بالنوالِ

﴿ وقال ﴾

أما يمنع الموت اهل النهى ويمنع من غيِّه من غوى
أما عارفٌ عالمٌ بالزمانِ يروح ويغدو قصير الخطا
ويا زاهياً آمناً والحمام اليه سريع قريب المدى^(١)
تسرُّ بشيءٍ كأنَّ قد مضى وتأمن شيئاً كأنَّ قد اتى^(٢)
إذا ما مررت باهل القبور لا بقنت انك منهم غدا
وان العزيز بها والذليل سواءٌ اذا سلا لللى
غربين ما لهما مؤنسٌ وحيدين تحت طباق الأثرى
ولا آمنٌ غير عفو الاله ولا نجل غير ما قد مضى
فان كان خيراً خيراً تنالُ وان كان شراً شراً ترى

﴿ قال ابن حاليه . لما ترفى سيف الدولة رحمه الله عزم ابو فراس على ﴾

﴿ التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة ﴾

﴿ وغلّام ابيه قرعويه وكان صاحب حلب . فارسل اليه ﴾

﴿ بجوشن وقد ضرب ضربات فمات في الطرقي ﴾

﴿ فقال قبل موته ﴾

اذالم يعنك الله فيما تريدهُ فليس لخلقٍ اليه سبيلُ
وان هو لم ينصرك لم تلقِ ناصراً وان عزَّ انصارُ وجل قبيلُ
وان هو لم يرشدك في كل مسلكٍ ضللت ولو ان السماك دليلُ

(١) الحمام بكسر الحاء الموت (٢) اي تفرح بشيء قرب ان يذهب عنك

وتأمن الموت وقد دنا منك

﴿ وقال ايضا ﴾

اراني وقومي فرقنا مذاهبُ وان جمعتنا في الاصول المناسبُ
 فاقصاعُ اقصاعهمُ عن مساءتي واقربهم مما كرهت الاقاربُ
 غريبُ واهلي حيث ما كنت حاضرُ وحيدُ واهلي من رجال عصائبُ^(١)
 نسيدك من ناسبت بالود قلبه وجارك من صافيت ليس المصاقبُ
 واعظم اعداء الرجال ثقافتها واهون من عاديته من تحاربُ
 وما الذنب الا العجزير كبه الفتى وما عذره ان حاذرته المطالبُ
 ومن كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محالة جانيُ

﴿ هذا آخر شعر قاله ابو فراس رحمه الله تعالى في رواية ابي عبد الله ﴾

﴿ الحسين بن محمد بن خالويه رحمه الله ﴾

وقد وجدت في نسخة ثانية الارجوزة الاتية زائدة عن النسخة
 التي انذت عنها فآثرت اثباتها في آخر هذه النسخة اتماماً للفائدة وارجح
 انها من كلامه والله اعلم

﴿ وقال في الطرد ارجوزة ﴾

ما العمر ما طالت به الدهورُ العمر ما تم به السرورُ
 ايام عزي ونفاذ امرى هي التي احسبها من عمري
 ما اجور الدهر على بنيهِ واغدر الدهر بمن يصفيه
 لو شئت مما قد قلن جدًا اعددت ايام السرور عدًا

(١) اصل حاضر حاضران لي يقول انا غريب بين اهلي وان كان عندي
 وحيد من اخلان واهلي عصائب من الرجال فلماذا لا ياملوني معاملة الاهل كان وجودهم
 وعدمه سواء

انعت يوماً مرّ لي بالشام
 دعوت بالعقار ذات يوم
 قلت له اختر سبعة كبارا
 يكون للارنب منها اثنان
 واجعل كلاب الصيد نوبتين
 ولا تضيع اكلب العراض
 ثم تقدمت الى الفهاد
 وقلت ان خمسة لتغنع
 وانت يا طباح لا تباطا
 ويا شرابي البلسقيات
 بالله لا تستصحبوا ثقيلًا
 ردوا فلانًا وخذوا فلانا
 واخترت لما وقفنا طويلا
 عصابه اكرم بها عصابه
 ثم قصدنا صيد عين باصر
 جئناه والشمس قبيل المغرب
 واخذ الدراج في الصياح
 في غفلة عنا وفي ضلال
 يطرب للصبح وليس يدري
 حتى اذا احس بالصياح

الذّ مامر من الايام
 عند انتبashi محرّاً من نومي
 كل نجيب يرد الغبارا
 وخمسة تفرد للغزلان
 ترسل منها اثنين بعد اثنين
 فهرت حتف للظباء قاض
 والبازي ياربين باستعداد
 والزرفاف الفرخ والممع
 عجل لنا اللفات والايواسطاسا
 تكون بالشراب مبشرات
 واجتنبوا الكثرة والفضولا
 وضمنوني صيدكم ضمانا
 عشرين او فويقها قليلا
 شرطك بالفضل وبالنجابة
 مظنة الصيد اكل خابر
 تحتال في ثوب الاصيل المذهب
 مكتنفاً من سائر النواحي
 ونحن قد زرناه بالآجال
 ان المنايا في طلوع الفجر
 ناداهم حي على الفلاح

نحن نصلي والبزاة تجرح
فقلت للعهاد امض وانفرد
فلم يزل غير بعيد عنا
وسرت في صف من الرجال
فما استوينا كلنا حتى وقف
ثم اتاني عجلاً قال السبق
سرت اليه فاراني جاشمة
ثم اخذت نبلة كانت معي
حتى تمكنت فلم اخط الطلب
وضجت الكلاب في المقادير
وصحت بالاسود كالخطاف
ثم دعيت القوم هذا بازي
فقال منهم اغيد انا انا
فقلت قابلي وراء النهر
طارت له دراجة فارسلا
علقها فمطعوا وصاحوا
فقلت ما هذا الصياح والقلق
فقال ان الكلب يشوي البازا
فلم يزل يزعق بي مولائي
طارت فارسلا فكانت سلوى
مجردات والخيول تبرح
وصح بنا ان عن ظلي واجتهد
اليه يمضي ما يفر منا
كأنما نزعف للقتال
غليم كان قريبا من شرف
فقلت ان كان العيان قد صدق
حسبتها يقضي وكانت نائمة
ودرت دورين ولم اوسع
لكل حتف سبب من السبب
تطلبها وهي يجهد جاهد
ليس بابيض ولا غطراف
فاياكم ينشط للبراز
ولو درى ما يبتدي لاذعنا
انت لشطر وانا لشطر
احسن فيها بازه واجملا
والصيد من آتية الصياح
اكل هذا فرحا بذا الطلق
قد حرز الكلب فجز وجازا
وهو كمثل النار في الخلفاء
حلت بها قبل العلو البلوى

فما رفعت الباز حتى طارا
اسود صياح هكريم كرز
عليه الوان من الثياب
فلم يزل يعلو وبازي يثقل
يرقبه من تحته بعينه
حتى اذا قرب فيما يجب
ارخى له بنجه رجائه
صحنا وصاح القوم بالتكبير
ثم تسايروا فطارت واحده
من قرب فارسلوا اليها
فلم يعلق بازه وادى
صحت هذا البازام دجاجة
واحمرت الاوجه والعيون
ان لهما الباز اصابا بنجا
اعدل بنا للنبح الخفيف
فقلت هذي صحبة ضعيفه
نحن جميعاً في مكان واحد
قص جناحيه يكن في الدار
واعمد الى جلجلة البديع
حتى اذا ابصرته وقد خجل

آخر عود يحسن الفرار
مطرد محكك ملرز
من حلل الدباج والغاب
يجر فضل السبق ليس يغفل
وانما يرقبه لحينه
معلقة والموت منه يقرب
والموت قد سابه اليه
وغير ما يظهر في الصدور
شيطانة من الطيور مارده
ولم تنزل اعينهم عليها
من بعد ما قاربها وشدا
ليت جناحيه على دراجه
وقال هذا موضع ملعون
او سقطت لم يلق الا مدرجا
والموضع المنفرد المكشوف
وقرة ظاهرة معروفة
فلا تعلل بالكلام البارد
مع الدباشي ومع القماري
فاجعله في عنز من القطيع
قلت اراه فارها على الحجل

دعهُ وهذا الباز فاطرده به
وقلت للخليل الذي حولينا
بانها عارية مطمونه
جئت بباز حس وهرج
زين لرأيه وفوق الزين
كأن فوق صدره والهاني
ذي منسر فخم وعين غائر
ضخم قريب الستبان جداً
وراحة تحمل كفي بسطه
سراً وقال هات قلت مهلاً
أما يميني فهي عندي غالية
قلت نخذ هبة بقبله
فلم أزل امسحه حتى انبسط
صاح هاركب فاستقل عن يدي
وضم ساقيه وقال قد حصل
سرت وسار الغادر العيار
ثم عدلنا نحو نهر الوادي
أدرت شاهينين في مكان
توازنا واطردا اطرادا
نمت شذاها فاصابا اربعا
نفادياً من غمه وعتبه
تشاهدوا كلكم علينا
يقيم فيها جاهه ودينه
دون العقاب وفوق الرمح
ينظر من نارين في غارين
اثار متن الدار في الرماد
وانخذ مثل الجبال وافر
ياقي الذي يحمل منه كدّاً
زادت على قدر البزاة بسطه
اخلف على الرد فقال كلا
وكلتي مثل يميني وافي
فصدّ عني وعلته خجله
وهش للصيد قليلاً ونشط
مبادراً اسرع من قول قد
قلت له الغدرة من شر العمل
ليس لطير معنا مطار
والطير فيه عدد الجراد
لكثرة الصيد وللأماكن
كالفارسين التقيا أو كادا
ثلاثة خضراً وطيراً ابقعا

ثم ذبحناها وحصلناها
 فجذلا اربعةً مثل الاول
 ابعث منها وائستان
 خيل تناجين كيف شينا
 وهي اذا ما استصعب القياده
 وكلما شد عليها في طلق
 حتى اخذنا ما اردنا منها
 الى كراكي بقرب النهر
 لما راها الباز من بعد لصق
 فقلت صدنا ورب الكعبة
 فدرت حتى امكنت ثم نزل
 ما انحط الا وانا اليه
 جلست كي اشبعه اذابه
 لم اجزه بحسن البلاء
 ولم ازل اختلها ونختل
 عمدت منها لكبير مفرد
 طاروما طار ليأتيه القدر
 حتى اذا جد له كالعذل
 ذاك على ما نأت منه امر
 خير من النجاح للانسان
 وامكن الصيد فارسلناها
 لكنها اكبر منهن طلل
 وطائر يعرف بالخصاني
 طيعة ولحمها ابدينا
 صرفها الجوع على الامراه
 تساقطت ما بيننا من الفرق
 ثم انصرفنا راغبين عنها
 عشرأ اراها وفوق العشر
 وحدد الطرق اليها وزرق
 وكن في واد بقرب جنبه
 فاحتاط منها امسحامثل الجمل
 ممكننا رجلي من رجله
 قد سقطتها عن يمين الراتبه
 اطعت حرصي وعصيت داء
 وانما ختلتها الى الاجل
 يمضي بعنق كالرشاء المحسدر
 وهل لما قد حان سمع وبصر
 ايقنت ان العظم غير الفضل
 عثرت فيه وأقال الدهر
 اصابه انراي مع الحرمان

صحت الى الطباخ ماذا تنتظر
جاء باوشاط وجرّد تاج
فما تازلنا عن الخيول
ثم عدلنا نطلب الصمحاء
عنّا لنا سرب يجزع واد
قد صدرت عن منهل روي
ليس بمطروق ولا بكي
رعين فيه غير مذكورات
مرّ عليّ غدق السحاب
ولما رأنا مال بالاعتناق
ما زال في خفض وحسن حال
شرب حماء الدهر ما حماء
بادرت بالصقار والقهاد
فجدل الفهد الكبير الاقرنا
وجدل الآخر عزّاً حائلا
ثم رمينا هن بالصقور
فردن منها في القراج واحده
مرت بنا والصقر في قذالها
ثم تناهي ونبأها الكلب
فلم تزيلها به وتصرع

انزل على النهر وهات ما حضر
من جبل الطير ومن دراج
يمنعنا الحرص عن النزول
نلتبس الوحوش والأطباء
يقدمه افرغ عبل الهادي
من غير الوسمي والولي
ومرقع مقبل جني
لعاع واد واغل النبات
بواكف متعل الرباب
نظرة لا صب ولا مشتاق
حتى اصابته بنا الليالي
لما رآه ارتد ما اعطاه
حتى سبقناه الى المقياد
شد على مبطنه واستبطنا
رعت حما الغورين حولاً كاملاً
فانعربوا بالقدر المقدور
قد نغلت بالخضر وهي جاهده
ينجبرها بسيء عن حالها
هما عايتها والزمان الب
حتى تبقى في العراج اربع

ثم عدلنا عدلة الى الجبل
 فلم نزل بالخيول والكلاب
 ثم انصرفنا والبغال موقره
 حتى اتينا رحانا بلبل
 ثم نزلنا وطرحنا الصيد
 فلم نزل نلقى ونشوي ونصب
 شرباً كما عن من الزقاق
 فلم نزل سبع ليالٍ عدداً
 الى الاراوى والكباش والحجل
 نحوزها حوزاً الى الغياب
 في ليلة مثل الصباح مسفره
 وقد سبقنا بجياد الخيل
 حتى عدنا مئةً وزيداً
 حتى طلبت صاحباً فلم اصب
 بغير ترتيب وغير ساق
 اسعد من راح واحظى من غدا

تم ديوان ابي فراس

والحمد لله

اولاً واخراً

وهو يطلب مع كافة الكتب من ادارة مكشبتنا الشرق والمخابرة مع صاحبها
 ودبيع سر كيس

بيروت — سوق الجديدة

